ماضي الكويت وحاضرها

مختصر تاريخ الكويت

وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية

تأليف

راشد عبد الله الفرحان

راجعه

عبد الله زكريا الأنصاري

١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م

الناشر

مكتبة دار العروبة

٢٢ شارع الجمهورية بالقاهرة

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٢٩٥ شارع ريس - القاهرة ت ٤٠٨٥١

يتضمن هذا الكتاب

١ — مقدمة فى موضوع تاريخ الكويت وتعريف ومناقشات لمراجعها التاريخية .

٢ — تاريخ الكويت القديم ـ العصور الأولى ـ العصور المتوسطة ـ قبل الإسلام وبعده .

٣ — جغرافية الكويت المدن ـ الجزر ـ القرى : أعمال السكان ـ مناطق تجمع السكان .

٤ — تاريخ حكام الكويت والحوادث التى وقعت فى عهد كل منهم منذ نشأة الكويت حتى الآن .

٥ — علاقة الكويت بالدولة العثمانية والحكومة البريطانية حتى الآن السواح الأجانب الذين زاروا الكويت ـ المعاهدات ـ الحدود ـ امتياز البترول .

٦ — علاقة الكويت بالدول العربية : العلاقات الخاصة ـ العلاقات العامة

٧ — الفهارس : للموضوعات ـ الأعلام التاريخية ـ الأماكن الجغرافية الحوادث وتاريخ وقوعها .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الفصل الأول

في

مقـــدمة الموضوع

الباعث على تأليف هذه المذكرة

إن تيار القومية العربية الصاعد حفز شعور أبناء الأمة العربية وجعلهم يتطلعون إلى معرفة الأقطار العربية والتحقيق فى مواقعها وتتبع أخبارها ومعرفة أحوال أهلها . وهذا الشعور يلمسه كل فرد حين يلتقى بغيره من الشباب العربى الناهض .

ونظرة فى أفق التاريخ العربى ترينا أن الكويت كانت قبل ظهور البترول فيها وإيفاد بعثاتها العلمية إلى الخارج إسماً غير معروف لدى كثير من أبناء البلاد العربية والأجنبية ولكن الكويت اليوم أصبحت بفضل المجهود الذى يبذله شبابها المثقف وعلى رأسهم الأستاذ عبـــد الله زكريا الأنصارى أصبحت علماً بارزاً وإسماً لامعاً ليس عند الدول العربية فحسب بل لدى معظم دول العالم المتحضرة وذلك لما يقوم به شباب البعثات من تعريف بلادهم لدى الناس والتحدث عن تاريخها وحضارتها بشتى الطرق كما أن لهم فى نصرة وطنهم العربى الكبير ومنه الكويت ميادين واسعة بالقول والعمل ، واللسان والقلم ليس هذا مقام تعدادها .

وانى بحكم إيفادى من الكويت إلى القاهرة كطالب أتعلم فى الإقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة لست إلا واحداً من أولئك الذين يسألون عن الكويت وأخبارها وأحوال أهلها لكل من يجالسهم من الناس والحق أقول : كثيراً ما كنت أحرج حينما أسأل عن مراجع تبحث فى الكويت وتاريخها لأنى كما يقول المثل (فاقد الشىء لايعطيه) فكيف أذكر المراجع فى تاريخ الكويت إذا كنت لا أملك واحداً منها وحتى لو وجدت عندى أو عند أصحابى فإنها لاتوجد فى السوق لتكون فى متناول القراء وبالتالى يظل الجواب عن السؤال حائراً .

إن مشكلة المراجع التاريخية أو الأدبية التى وفت حق الكويت وأهلها

فى الميدان التاريخى أو الأدبى لاتزال عقبة غير ميسرة تحول دون اطلاع أبناء العروبة ووقوفهم على المزيد من التعرف على تاريخ الكويت وأدبها التى هى جزء من وطنهم العربى الكبير . وذلك أن كل ما كتب عن الكويت فى هذا المضمار راجع إلى أمور نجملها فيما يأتى :

قسم كتب بتكليف من إدارة المعارف الكويتية لقصد تدريسه بالمدارس الحكومية وهذا النوع روعى فى تأليفه وجهة نظر خاصة تنفق والمنهج المقرر فى الدراسة ، ومع هذا فإنه لا يوزع ولا يباع شىء منه فى الأسواق الحرة أو يعرض فى المكتبات الكويتية ، فضلا عن نشره فى البلاد العربية وإطلاع الناس عليه .

وقسم شمرت له زمرة من الجهلاء بالكويت وأهلها وراحوا يكتبون عن الكويت غير الحقائق التاريخية يكيلون المدح والثناء لمن أنعم عليهم قاصرين كتابتهم على فئة من الناس ممن لاهم له إلا أن توضع صورته بكتاب يذكر تحتها اسمه وكأن الكتاب معرض صور (فوتوغرافية) لا كتاب تاريخ يصور مجد أمة ويعرض حضارة مجتمع وشعوب وهذا النوع من الكتاب فى نظرى ليسوا إلا أسوأ حالا وأذل مقاماً من أراذل الشعراء الذين يقفون على عتبات الملوك والأمراء يمدحونهم بما ليس فيهم، وقد روى فى الأثر « من مدحك بما ليس فيك فسيذمك بما ليس فيك » [1] وكتب هؤلاء لا تصلح أن تكون مراجعاً يهتم بها لأنها تافهة غير نافعة ولست بحاجة إلى ذكرها أو التعرض لمناقشتها ويكفى أنها لم تؤلف لوجه الله وإنما ألفت لغرض مادى وما كان هذا شأنه لا قيمة علمية له .

ولست بحكمى هذا أعم جميع من كتب عن الكويت فهناك كتاب محترمون نعترف لهم بالفضل ونقدر تآليفهم .

---

(١) روى البخارى « أن رجلا قام يثنى على أمير من الأمراء، فجعل المقداد يحثى فى وجهه التراب ، وقال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثى فى وجوه المداحين التراب » .

V

تعريف ببعض الكتب

وقسم آخر كتبه مؤلفون كويتيون وهم أبناء البلاد وأدرى بأهلها وأحوالها وكما فى المثل (صاحب البيت أدرى بالذى فيه) وها نحن نعرض للقراء الكرام تعريفاً ملخصا لبعض الكتب التى اطلعنا عليها :

كتاب تاريخ الكويت :

هذا الكتاب ألفه علامة الكويت وأديبها الأستاذ المرحوم الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م وطبع فى بغداد بالمطبعة العصرية ويقع فى جزئين على مجلدين وهو أول كتاب تاريخ ألف خاصا بالكويت. أما موضوع الكتاب فهو كما جاء فى مقدمة المؤلف حيث يقول : « يقسم هذا التاريخ إلى قسمين : (الأول) وهو الذى أقدمه الآن بين يدى القارئ يبحث عن حكام الكويت الغابرين والحاضرين وعن حوادثهم وحروبهم وعلاقاتهم بالدول والحكام ويبحث عن حالتها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والسياسية وما فيها من قرى وآثار وما حوت من مدارس ومساجد . ويبحث عن حركتها العلمية ونهضتها الأدبية (أما الثانى) وهو ما سأقوم باعبائه فيما بعد فيبحث عما فيها من علماء وأدباء وشعراء مع طرف من أخبارهم وأشعارهم وعن بيوتها المعروفة وعمن زارها من العلماء والأدباء والكتاب والأعيان كل ذلك سنبحثه - إن شاء الله - بعدل وانصاف .. ألخ »

ومن هذا نفهم أن المؤلف الراحل قد قسم كتابته فى تاريخ الكويت وأدبها إلى قسمين كما سبق وبالرجوع إلى الكتاب نجده قد تكلم عن القسم الأول فى جزءين فذكر فى الجزء الأول من القسم الأول عن تأسيس ومنشأ عائلة الصباح الحاكمة وعن حالة الكويت الطبيعية من حيث أحيائها ومساجدها ومدارسها وقراها وبعض الأماكن المشهورة فيها كما ذكر حالة

البلاد الاقتصادية وصيد اللؤلؤ والتجارة وما يوجد فيها من الصناعة اليدوية وتكلم عن حالة البلاد الاجتماعية وعن حركتها العلمية ونهضتها الأدبية كما امتدح بعض الأساتذة والعلماء من الذين زاروا الكويت وأثنى على بعض رجال الكويت وخص بعض البيوت المشهورة . وقد ذكر في هذا الجزء كثيراً من أخبار الكويت الأدبية والأشعار والمدائح والأزجال التي قالها الشعراء الكويتيون في مناسبات وذكريات لهم حتى كانت الناحية الأدبية في هذا الجزء طاغية على الناحية التاريخية .

أما الجزء الثاني فإنه تكلم فيه اتماماً للقسم الأول عن حكام الكويت والحوادث والحروب التي وقعت في عهد كل منهم كما أشار إلى بعض الأسباب التي دعت الشيخ مباركا إلى عقد المعاهدة مع الحكومة البريطانية وذكر مادار بين مبارك والأستاذ السيد رشيد رضا من حديث بهذا الشأن .

هذا ما جاء في الجزء الأول والثاني من القسم الأول من تاريخ الكويت أما القسم الثاني الذي أخبر المؤلف عنه في المقدمة ووعد بأنه سيقوم بأعبائه ونشره فيما بعد وسوف يبحث فيه عن علماء الكويت وأدبائها وشعرائها والكتاب والأساتذة الذين زاروها . . ألخ فإنه ذكر بعضا من هذا في الجزء الأول ولا ندري بعد ذلك ما سبب توقف المؤلف عن إتمام الكتاب إلا ما ذكره سيف مرزوق الشملان في مقدمة كتابه من تاريخ الكويت من أن تاريخ الكويت لابن الرشيد ظل محجوزاً عليه في الجمرك وبعد وفاته كلم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح فسمح بأن يستلمه الورثة .

وإني أعجب ويعجب معي الناس حين أسمع مثل هذا الخبر وكيف يتفق هذا مع تشجيع الشيخ أحمد للمؤلف ابن الرشيد وتقريبه له من مجلسه متخذا منه واعظاً يعظه كل صباح ومستشاراً في كثير من الأمور، ومع هذا فإنه دفع له في ذلك الوقت ألفين وخمسمائة (٢٥٠٠) روبية مكافأة له على عمله تجاه تاريخ الكويت .

وبعد فلعل الذين يلومون المؤلف فى تركه بعض الأمور والأحداث التى سمعت من غيره ولم يثبتها فى كتابه يعذرونه فى ذلك حيث لم تتح له الفرصة فى إتمام كتابه كما وعد لوجود فئة رجعية ضالة مضلة من الجامدين على ما ألفوا الجاهلين أنفسهم ودينهم ووطنهم الذين لا زلنا نعانى خلفائهم من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً . ويكفى أنهم ذات يوم حرضوا بعض العوام من اتباعهم يترصدون للاستاذ العالم الشيخ السيد رشيد رضا حين زار الكويت ابتغاء قتله لأن مشايخهم أفتوا بكفره . وإذا كانوا قد حكموا على ثلاثة من رجال النهضة فى الكويت ومنهم المؤلف بالاعدام فلا غرابة أن يحكموا على كتابه بالوقف أو الحجز فى الجمرك .

وعلى كل فإن الشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيدعالم فاضل وأديب شاعر وقف فى وجه الجمود وجاهد فى سبيل نصرة الحق والدين وعرض نفسه لألسنة الجهلاء وأخطارهم وصبر حتى قاد النهضة الفكرية العلمية والأدبية فى الكويت .

وكتابه كما قال الأستاذ عبد الله زكريا « محاولة مفيدة وجهد طيب مشكور عليه حفظ لأبناء الكويت شيئا من تاريخ بلادهم وألقى بعض الأضواء على معالم هذا الطريق » .

كتاب صفحات من تاريخ الكويت :

هذا كتيب صغير ألفه الشيخ الكبير يوسف بن عيسى القناعى سنة ١٣٥٢ — ١٩٤٦ وهو موجز ، ألف لأبناء المدارس كما يقول المؤلف فى المقدمة وقد تكلم فيه بإيجاز عن حكام الكويت منذ بدء حكم عائلة الصباح حتى عهد الشيخ مبارك الصباح وذكر أحوال الحكام والحوادث التى وقعت فى عهد كل منهم ثم تكلم بعد ذلك عن قضاة الكويت وتاريخ القضاة فيها .

ذكر بعض الشعراء والعلماء والتجار ممن لم يرد لهم ذكر كاف فى كتاب ابن
شيد وذكر عادات الكويتيين ومنزلة المرأة عندهم وتكلم فى آخر
كتاب كخاتمة له عن تاريخ القناعات وأصلهم والبلاد التى نزلوا فيها وحق
فى ذلك، لأنه منهم .

وهذا كتاب قيم قد حوى على صغر حجمه خلاصة مفيدة عن تاريخ
كويت وأحوال أهلها حتى عهد مبارك الصباح .

كتاب كاظمة :

هذا الكتاب صغير الحجم كسابقه ألفه زميلنا يعقوب يوسف غنيم
ة ١٩٥٨ م — ١٣٧٧ هـ ضمنه تاريخ أرض كاظمة الشهيرة وما قيل فيها من
ر والشعر وما ذكر عنها من أخبار وقد أسماه « كاظمة فى الأدب والتاريخ »

كتاب من تاريخ الكويت :

هذا الكتاب حديث العهد طبع بمصر سنة ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م ومؤلفه
الأديب السيد سيف مرزوق الشملان يقع فى مجلد واحد كبير بنحو
٣٧٠) صفحة وقد قسمه مؤلفه إلى عدة أقسام فذكر نبذة عن تاريخ
كويت من حيث تأسيسها ونزول آل الصباح فيها وأصلهم وجغرافية
كويت ثم تكلم عن حكام الكويت كل على حدة مع ذكر الحوادث
ى وقعت فى عهد كل منهم ثم أفرد أقساما لمقالات نشرت فى مجلة البعثة
كويتية التى كانت تصدر بالقاهرة سنة ١٣٧٢ - ١٩٥٣ والتى يشرف على
ريرها الأستاذ عبد الله زكريا وكانت هذه المقالات آنذاك للطالب
بد الوهاب محمد والأستاذ الشاعر خالد الفرج رحمه الله وردود وتعليق
لمؤلف عليها فى ذلك الوقت وكانت كلها تدور حول (الكويت والمملكة
لمتحدة - بريطانيا) وقد نقلها المؤلف من المجلة إلى الكتاب بحذافيرها حرفيا
ون تغير أو تصرف فيها .

ثم ذكر قسما خاصاً ذكر فيه نص الاتفاقيات والتعهدات وبعض الجوابات التي ارتبط بها الشيخ مبارك مع الانجليز . والاتفاقية التي عقدت بين الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم السابق مع الملك عبد العزيز آل سعود الراحل حول الحدود بين الكويت ونجد .

ثم ذكر بعد ذلك ملحقا نشر فيه عددا من الجوابات والمكاتبات بين الأمراء والزعماء سنة ١٣٣٧ - ١٩١٨ م .

ثم ذكر بعد ذلك كله قصيدتين للشاعر الشيخ صقر بن سالم الشبيب وهما في مدح الحاج محمد بن شملان والكتاب يباع في الأسواق ولا سيما في الكويت والجمهورية العربية المتحدة .

هذا وقد بدأ المؤلف مقدمة كتابه بنقد كتاب تاريخ الكويت للعالم الفاضل الشيخ عبد العزيز الرشيد حيث لم تعجبه طريقة تأليفه ، يقول إنه طلب منه أن يؤلف كتابا كبيراً في تاريخ الكويت على العكس من كتاب ابن الرشيد . ومما جاء في نقده للكتاب قـــوله : « إنه حشر في كتابه بعض الموضوعات التي ليست في نظري من التاريخ لا في العير ولا في النفير » هذا وقد تتبعت صفحات كتاب مؤلفنا (من تاريخ الكويت) فألفيته جديرا بالاهتمام - ككتاب تاريخ عن الكويت - لو أن مؤلفه أعطاه من العناية والتنظيم وذكر ما يجب أن يذكر وحذف ما ينبغي أن يحذف لكان قد أدرك ما ينعى به على ابن الرشيد في كتابه تاريخ الكويت .

ولكنا إذا نظرنا إلى سوء ما يشكو منه المؤلف في عدة مواقف في كتابه من قلة في المصادر ونسيان بعض الأوراق الهامة وعدم المراجعة وبذل الجهد والتعب إلى غير ذلك مما يذكر وأخذنا بالاعتبار حالته النفسية وقت إتمامه الكتاب بالقاهرة وكثرة تردده على الطبيب قدرنا موقفه والتمسنا له عذراً في ذلك لأن من كان في مثل حالته كما يذكر لا يمكنه الإقدام على طبع كتاب في مثل هذه الخطورة والاعداد لتأليف ونشر عشرات المؤلفات

المختلفة فى الأدب والتاريخ والاجتماع . ولكن الأمر يهون إذا درسنا حياة هذا الشاب الأديب الذى أمضى شبابه مع الكتب وعاش مع الأحداث .

ونحن نأمل أن نستقبل مؤلفات الأستاذ سيف التى أعلن عنها فى كتابه من تاريخ الكويت ولا سيما ماهو منها تحت الطبع . وقلوبنا كلها أمل فى أنها اكتسبت طابعاً جديداً وأخذت لونا آخر فى الترتيب والتنظيم والتحقيق .

ونحن إذ نشجعه على هذه الهمة والحماسة لتاريخ الكويت وندعو له بالتوفيق نرجو ألا يكون ذلك على حساب النيل من الأموات، فإن الحى كما قيل قد يغلب ألف ميت .

وممن كتب عن الكويت من غير الكويتيين واطلعنا على مؤلفه .

كتاب جزيرة العرب فى القرن العشرين :

للشيخ حافظ وهبة سفير المملكة العربية السعودية فى لندن سابقا وقد زار الكويت عدة مرات وله معرفة قوية بأهلها حيث كان مدرسا بالكويت فى المدرسة المباركية أيام عهد الشيخ مبارك الصباح ألف كتابه جزيرة العرب فى القرن العشرين سنة ١٣٥٤ - ١٩٢٠ ثم أعاد طبعه مع زيادات ألحقها به سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٦ م وقد تكلم على بلدان الجزيرة العربية الحجاز ونجد والإحساء والبحرين وقطر والعسير من الناحية الجغرافية والتاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وطبيعة البلاد وطرق المعيشة لدى السكان وقد خص الكويت بفصول من كتابه لخلاصة تاريخه مع العناية بعلاقاتها مع ابن السعود والرشيد حكام الجزيرة العربية .

كتاب التحفة النبهانية :

هذا الكتاب تأليف الشيخ محمد النبهانى المكى وهو كذلك يبحث فى تاريخ الجزيرة العربية ويقع بنحو اثنى عشر جزءاً وتكلم عن كل منطقة قطنها قوم وكان لهم بها تاريخ خاص بجزء خاص كالبحرين والكويت

والبصره والمنتفك إلخ . . . واختص الكويت من تاريخه هذا بالجزء الثامن منها وقد زار الشيخ محمد النبهانى الكويت وسمع من أهلها تاريخ بلادهم وأحوالهم إلا أنه غض النظر عن جوانب من تاريخ الكويت كان ينبغى له أن يذكرها ومما يظهر لى أن الكتاب ناقص الموضوع فى تاريخ الكويت لأن وقوف المؤلف فى نهاية كتابته يدل على أنه لم يتمه بعد . وعلى كل فإن لكتاب (التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية) ميزة على غيره حيث إنه ذكر جانباً من تاريخ الكويت القديم فقد تكلم عن أيام العرب ومرابعهم من الذين سكنوا أرض الكويت قبل أن تسمى كويتاً كما ذكر البلاد التى من أرض الكويت الحالية وكان لها شأن وماض فى الغابر مثل كاظمة ، ووارة والصبيّة وغيرها والتى أصبحت اليوم أطلالا وأرضاً مقفرة . ونحن نشكره على العناية بتاريخ بلادنا العربية سواء منه القديم والحديث فرحمه الله وجزاه خيراً .

كتب بترول الكويت :

هذا كتاب ألفه سمير شما طبع فى دمشق عام ١٣٧٩ — ١٩٥٩ م بحث فيه بحثاً شاملا دقيقاً عن كل مايتعلق ببترول الكويت حاضره ومستقبله وقد ظهر منه الجزء الأول وهو بحث نافع لمن أراد المزيد من الاطلاع عن بترول الكويت ، إلا أن هذا الكتاب مع الأسف لا يمكن لكاتب أن يستفيد منه كمرجع فى موضوعه إذ أن صاحبه كتب عليه « لايجوز أن ينسخ أو ينقل أو يترجم أى جزء من هذا الكتاب فى أى شكل كان دون إذن كتابى من المؤلف ولكن يجوز لناقد أن يستشهد بفقرات قصيرة منه عند نقده الكتاب فى جريدة أو مجلة » .

وقد بلغنا أنه ألفت أخيراً لجنة من بعض الأدباء الكويتيين لتأليف كتاب كبير عن تاريخ الكويت يسد النقص الذى عجزت عنه الكتب التى بحثت فى الكويت . وهى خطوة مباركة نرجو الله أن يتحقق على يد هذه اللجنة

ايتمناه كل عربى وكل كويتى يهتم بجزء غال من وطنه الكبير .

وبعد : فقد رأينا مما سبق أن الحاجة ماسة إلى التعجيل بتأليف عجالة فى تاريخ الكويت وأخرى فى أدبها وهانحن نقدم الأولى لتكون فى متناول القراء ريثما يقبض الله الكتاب الذى يتناول تاريخ الكويت قديمها وحديثها ويتكلم عن أدبها وينطق بحضارتها وبجدها مدعماً بالحقائق التاريخية موثقاً بالمصادر القوية .

وإنى إذ أتقدم إلى أبناء وطنى وأمتى بهذه المذكرة الوجيزة التى أسميتها مختصر تاريخ الكويت) وقسمتها إلى ستة فصول ذكرت فى الفصل الأول لمقدمة وهى مدخل باب الموضوع خلاصة نقاش وتعريف فى الكتب التى بحثت فى الكويت .

أما الفصل الثانى فبحثنا فيه عن تاريخ الكويت القديم وجئنا بنبذة عامة عنه .

وأما الفصل الثالث فيبحث فى جغرافية الكويت وقراها وجزرها . وأما الفصل الرابع فذكرنا فيه موجزاً عن تاريخ حكام الكويت مع ذكر الحوادث التى حصلت فى عهد كل منهم . وفى الفصل الخامس ذكرنا علاقة الكويت بالحكومة البريطانية من جهة الحماية وامتياز البترول . وأما الفصل السادس والأخير فبحثنا فيه علاقة الكويت بالدول العربية وما لهذه العلاقة من أهمية .

وإنى إذ أتقدم بهذه المذكرة الوجيزة أرجو من إخوانى المطلعين عليه أن يعينونى على استدراك ماعساى أكون قد أخطأت فيه أو قصرت عنه والله حسبى ، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون .

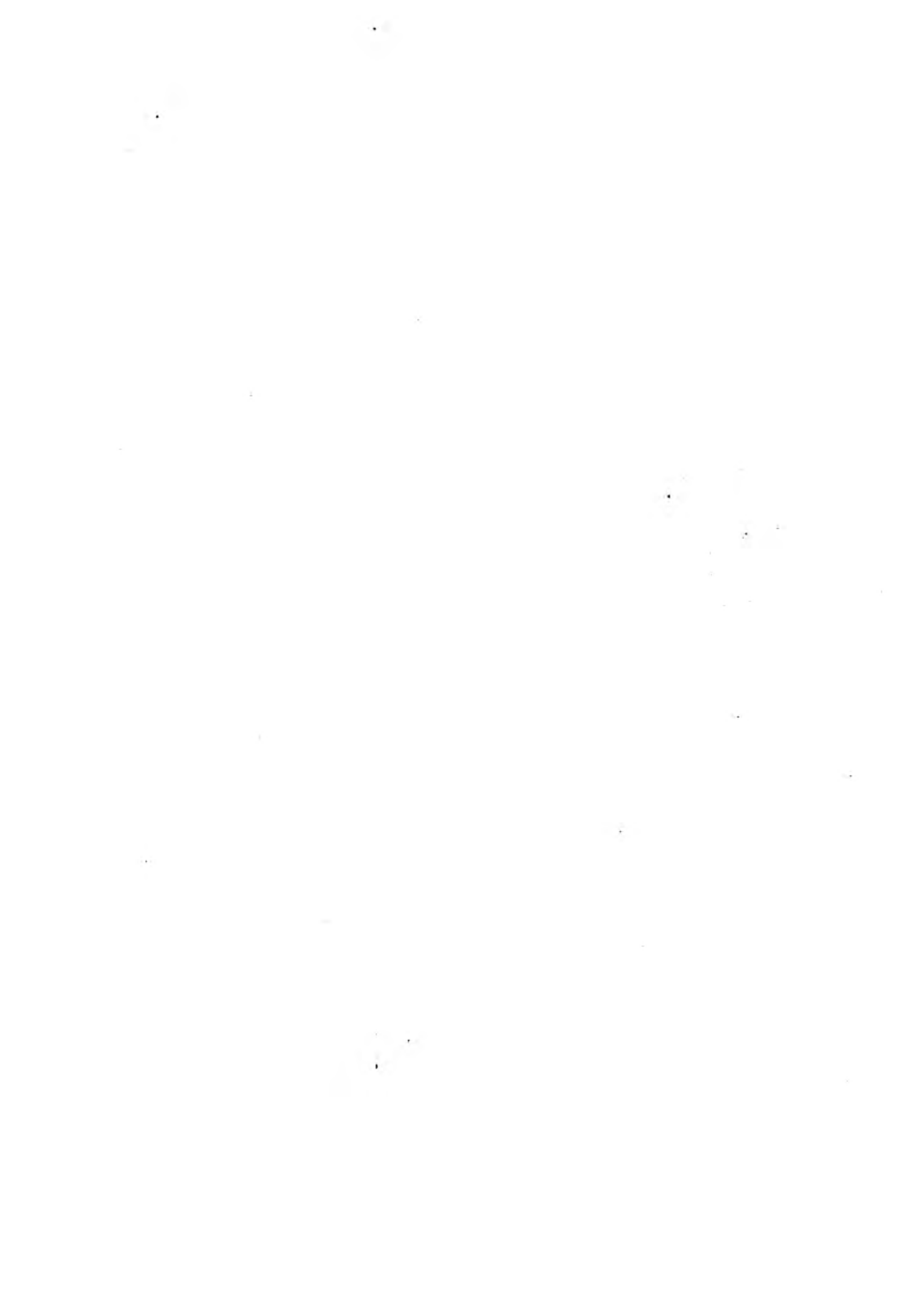
القاهرة فى { غرة رمضان سنة ١٣٧٩ — الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٩٦٠ }

راشد عبد الله الفرحان التميمى

الفصل الثاني

في

تاريخ الكويت القديم



الـكويت قبل أن تسمى كويتاً

كثير من الناس لا يعرف شيئاً عن تاريخ الـكويت القديم قبل أن تسمى بهذا الاسم بل وحتى أهلها أنفسهم لا يعلمون تاريخ بلادهم إلا فى أواخر القرن السابع عشر . وهذا التاريخ يمكن أن نسميه تاريخ الـكويت بعد أن سميت كويتاً وهذا الاسم لم يقصد به واضعوه إسماً شاملا لجميع أراضى الـكويت ومناطقها الحالية بل أطلقوه على محل معين من تلك الأرض الفسيحة التابعة للـكويت الآن .

وحتى إلى عهد قريب كان أهل الـكويت يطلقون هذا الاسم - كويت - مكبراً فيقولون : « كوت » على بناء صغير يشبه الحجرة المربعة أو الـكوخ المستوى السطح يحتمى به العمال الذين يخرجون المـاء من الآبار (الحارة) من حرارة الشمس وبرد الشتاء القارس كما يطلقونه على محل مجموعة من الآبار الصالح ماؤها للشرب وكلمة كوت كلمة مشهورة فى نجد والعراق حيث توجد مدينة بالعراق اسمها (الـكوت) .

أما تاريخ الـكويت قبل ذلك فهو تاريخ حافل بالحضـارات المجيدة والأيام الخالدة والمدن والبيوت العامرة الآهلة بالسكان الزاخرة بالتجارة والأسواق .

ولـكن لسوء حظ الـكويت انطمس هذا التاريخ من الصدور واندثرت آثاره ومعالمه تحت الثرى فى الأراضى المجهولة والفيافى المقفرة حتى نسى وكأنه لم يكن شيئاً مذكوراً كما يقول الشاعر :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وقد أغفل هذا التاريخ المؤرخون وجعلوه من ورائهم ظهرياً سوى

زر اليسير منهم وعلى العكس من تاريخها الحديث فقد انبرت له الأقلام سنونة والألسنة الحادة ويممه كثير من المتملقين والمنافقين .

لقد كانت مناطق الكويت معروفة لدى العرب وغير العرب قبل لإسلام وبعده ولهم فيها مواقف وأيام وقد سكنها كثير منهم على فترات تعددة ومتقطعة وأطلقوا الأسماء على الأماكن التى حلوا بها والمرابع التى قاموا فيها وموارد المياه التى نزلوا عليها وقالوا الشعر فيها وتبادلوا الحروب القتال فى ساحتها ولهم فيها آثار وقبور رآها أجدادنا إلى عصر قريب وقد شارت إلى ذلك كثير من الكتب الأدبية والتاريخية القديمة ومعاجم اللغة البلدان وكتب أسماء الأماكن والجغرافيا والتى لا يزال اسمها باقياً يخلده لدهر حتى يومنا هذا مثل كاظمة الشهيرة ومنها الجهراء والصبية والصليبية وجبل أوارة وغضى وملح والبرقان وسفوان وغيرها .

العصور القديمة :

إن موقع الكويت الجغرافى على طرف حوض الرافدين الذى تكتظ حوله آثار المدنيات الأولى ومنها الإمبراطوريات السومرية وكذا العثور على آثار قديمة منها أدوات(١) مصنوعة من الصوان والحجر الذى عثر عليه فى جزيرة فيلكا — وهو موجود الآن فى متحف الكويت — ويعود تاريخه إلى حوالى (٣٢٥) عاماً قبل الميلاد وعلى هذا الحجر نقش يونانى يسجل نجاة الربان اليونانى (ستوليس) من الغرق وهو أحد الربابنة العاملين تحت إمرة (نياركوس) أمير البحر الذى كان يقود الأسطول الذى أرسله (الاسكندر الأكبر) الذى عبر البحار من نهر الهندوس إلى نهر الفرات فى عام ٣٢٦ قبل الميلاد ومن بين الموانىء التى زارها نياركوس أثناء هذه الرحلة المغامرة على رأس (١٨٠٠) سفينة ورد اسم (تيريدوس) وهو

---

(١) يرجع تاريخها الى العصر الحجرى ، وقد وجدت قرب منطقة برقان حيث آبار النفط .

ميناء يقول بعض المؤرخين بوجوده قرب جبل سنام على الحدود الحالية بين الكويت والعراق[1] .

ذلك ما يجعلنا نجزم بأن أرض الكويت لها تاريخ قديم وحضارات مدفونة تحت أرضها الحالية منسية لدى المؤرخين مجهولة لدى الناس . وجدير بنا أن نثبت هنا ما جاء فى كتاب تاريخ الكويت للشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيد حيث يقول : «فى فيلكا آثار مبان قديمة وقبور وحصون إلى أن قال : ويرجح بعض الباحثين أن الجزيرة الكبيرة كانت مسكونة من أمد بعيد ويؤيد ذلك ما يوجد فيها من آثار فقد عثر هناك على صنم « تمثال » منحوت عليه كتابة غير عربية ولكن من عثر عليه حطمه بفأسه ، وعثر آخر فيها على جرة مختومة فيها تراب أحمر ظنه لا يخلو من أجزاء نافعة وقد قال الكولونيل « نوكس Nox » قنصل انجلترا فى الكويت آنذاك عندما أخبر بذلك . قال بعد أن أبدى أسفه على التمثال : « إن تلك الجزيرة كانت مأهولة بالسكان من سنين عديدة وإن أهلها كانوا يأتون بهذا التراب من مكان بعيد لأنهم يعتقدون فيه اعتقاداً خاصاً . ثم استطرد المؤلف يقول : وشوهد فى جنوب الكويت قرب قرية الشعيبة الساحلية قبور عليها آثار القدم لا تشبه القبور المعروفة اليوم فى تلك الأنحاء لا قبور الحضر ولا البادية من المسلمين فوجد فى قرية الجهراء — التى هى جزء من كاظمة — آجر « طوب » قديم تحت الثرى وقيل : وجدت قبور نصبت فيها الأموات طولا وكذا وجد فى الجزيرة الصغيرة - الواقعة فى جنوبى الكويت - والتى يسميها البرتغاليون والإنجليز الذين جابوا تلك البحار فى القرنين السادس عشر والسابع عشر باسم (جراين) Grain وجدعاً قط من الخزف والآجر » .

وجاء فى نشرة لشركة نفط الكويت ما نصه: « إن النفوذ الأوربى دخل

---

(١) استفدناه من نشرة لشركة النفط (الكويت فى ماضيها وحاضرها)

ـ الخليج العربى فى القرن السادس عشر عندما وصلت السفن البرتغالية إلى
ـذه المياه البعيدة من اكتشافات (بارتولوميوديا) و (فاسكودى جاما)
النفوذ البرتغالى الذى دام حوالى القرن لم يكن أكثر من نفوذ بحرى حافظ
ـرتغاليون عليه بسلسلة من القلاع التى أقاموها على طول الشاطىء وبما يجدر
ـكره أن أحد الأماكن التى أنشئت فيها القلاع البرتغالية هى الجزيرة
ـصغيرة القائمة فى خليج الكويت مقابل المدرسة الثانوية الحالية فى الشويخ
ـكانت هذه الجزيرة تعرف عندهم باسم (جراين) من كلمة القرين (القرن
ـصغير) فلا يستبعد وصول البرتغاليين والفرس القدامى إلى جزيرة
ـيلكا حيث آثار السكنى ووجود الماء العذب فى وسط البحر المالح
ـولا يفوتنى أن أذكر هنا أن فى الكويت أماكن الآن على ساحل قرية
الشعيبة الواقعة فى جنوب الكويت المطلة على الخليج العربى تعرف هذه
الأماكن بقلعة الأحرار وأخرى بقلعة العبيد وتسمى بلهجة الكويت
(جليعة) .

الصابئة والصبية[1] :

الصبية اسم مكان به أبنية بسيطة يؤخذ منه الحصو للبناء وتقع على ساحل
جون الكويت فى الجهة الشرقية الشمالية من الجهة على مسافة تبعد نحو (٤٢)
ميلا من جهة البحر .

أما سبب تسميتها بالصبية ما يقال إنها كانت مدينة قديمة آهلة بالسكان
منذ أمد بعيد وعامرة بالأبنية والأسواق ورواج التجارة كما تدل عليها الآثار
والأطلال الموجودة ، وكان سكانها من الصابئة ويقال إن فراعنة مصر
لما ضربوا أسلاف الصابئة وأخرجوهم من مصر ساروا إلى فارس من طريق
القدس فى عهد النبى « يحيى » عليه السلام ثم بعد مدة أحرق الفرس الصابئة

---

(١) راجع فى ذلك « التحفة النبهانية » القسم الخاص بالكويت الجزء الثامن .

وأجلوهم فى بلدان فارس فعبروا نحو أرض الكويت حيث نزلوا فى الموضع الذى قيل له بعد وسمى (الصبية) ومكثوا فى الصبية مدة وهم فى قتال مع العرب ليكافحوهم عن السيطرة على ماء شط العرب ملتقى دجلة والفرات فلما كلت عزائم الصابئة اضطروهم إلى مغادرتها متجهين نحو الشمال حتى نزلوا أرض بابل ثم لما خربت استوطنوا بلدة واسط والعمارة وقلعة صالح وسوق الشيوخ وغيرها من أرض العراق .

جاء فى المنجد أن الصابئة قوم كانوا يعبدون النجوم وقيل قوم يزعمون أنهم على دين نوح والعرب كانت تقول لمن خرج من دين إلى دين صبأ ، قال الله تعالى فى القرآن الكريم : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

وجاء فى مقدمة كتاب الوزراء لمحققه عبدالستار أحمد فراج : « إن الصابئة قوم مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين واتخاذهم وسائط وقيل إنهم عدلوا عن دين النصارى واليهودية وعبدوا الملائكة ، ومن شاء الوقوف على أكثر من هذا عن الصابئة فعليه بكتاب « الملل والنحل » .

ويوجد فى الكويت حتى وقتنا هذا قوم من البدو يسمون الصلب والصليب وقد اشتهروا بصناعة السكاكين وبعض الآلات كما يوجد مكان معروف الآن يؤخذ منه الماء يسمى (الصليبية) قال ياقوت الحموى فى معجمه : الصليب جبل عند كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين عمرو ابن هند و بنى تميم .

ولا أستبعد أن يكون الصلب هم جزء من بقية الصابئة الذين سكنوا الصبية خرجوا منها إلى الصليبية ومكثوا فيها حتى تاريخ الكويت الحديث

مترددين حيث يوجد بعض منهم الآن . وقال ياقوت : الصليبية : ماء من مياه قشير وقال الأعشى :

« وإنا بالصليب وبطن فلج جميعاً واضعين به لظانا »

وقال المخبل السعدى :

« غرد تربع فى ربيع ذى ندى بين الصليب فروضة الأحفار[1] »

كاظمة والجهراء :

كاظمة هى الآن أرض خالية من السكان سوى بعض المبانى القديمة المتهدمة وتقع فى الشمال الغربى من مدينة الكويت على رأس جون الكويت ويقابلها على بضع أميال من الجنوب مدينة الجهراء وقد أصبح من المؤكد الآن أن اسم كاظمة كان فى السابق يشمل أرض كاظمة والجهراء وأرضا واسعة حولها .

وكاظمة بلد قديم مشهورة فى الأدب والتاريخ تحدث عنها الأدباء وذكرها الشعراء العديدون فى شعرهم مثل جرير والفرزدق وذى الرمة ومهيار وامرىء القيس وغيرهم كثير وقد وقعت فى كاظمة حروب عديدة أشهرها تلك الواقعة التى وقعت بين العرب والفرس وانتصر فيها المسلمون بقيادة سيف الله المسلول خالد بن الوليد انتصارا باهرا على أعدائهم الكفار بقيادة هرمز وغنم فيها المسلمون غنائم كثيرة منها سلاسل كثيرة حتى سميت هذه المعركة (بذات السلاسل) وكانت عام (٥٢) هـ (٦٢٣) م

وقد نزل كاظمة كثير من العرب بعد الإسلام وقبله ولهم فيها قبور وآثار أشهرها قبر غالب بن صعصعة والد الفرزدق الشاعر المشهور فى عهد العصر الأموى وقد دفن فى جبل بكاظمة يسمى (المقر)

قال ياقوت الحموى فى معجم[2] البلدان: كاظمة ـ الظاء معجمة ـ جون على

---

(١) قال فى المنجد : الغرد هو الذى يرفع صوته فى غنائه ويطرب به.

(٢) المجلد الرابع ص ٤٣١ طبعة بيروت

سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة حلقتان وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر وقد أكثر الشعراء من ذكرها فمنه :

يا حبذا البرق من أكناف كاظمة   يسعى على قطرات المرخ والعشر

وقد زار كاظمة المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام سنة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣م فقال هذين البيتين وإنى اثبتهما لما فيهما من الحسن والروعة والجودة والذكرى قال :

بكاظمة طوفت فى ميعة الضحى   وقلبى إلى الماظين جم التشوق
أكاد أرى فى رملها قبر غالب   واسمع فى الآفاق شعر الفرزدق

أوراه وغضى :

هذان جبلان فى أرض الكويت كانا معروفين عند العرب أيام الجاهلية

أما الأول: فيقع فى جنوب الكويت قرب مدينة الأحمدى والبرقان وهو من الأماكن التاريخية التى اشتهرت فى حروب العرب قبل الإسلام حتى أنهم أسموا حروبهم به قالوا يوم أوارة الأول ويوم أوارة الثانى حيث كانت الحروب تدور رحاها بين المنذر بن ماء السماء الذى انتصر على بكر فى اليوم الأول وعمرو بن هند مع تميم فى اليوم الثانى قال ياقوت الحموى فى معجم[1] البلدان : «أوارة بالضم إسم ماء أو جبل لبنى تميم قيل ناحية البحرين[2] وهو الموضع الذى حرق فيه عمرو بن هند بنى تميم وهو عمرو بن المنذر بن النعمان بن امرىء القيس الخ .. وقصة ذلك أن أسعد بن المنذر

---

(١) المجلد الأول ص ٢٧٣

(٢) يطلق العرب على البحرين على أرض واسعة فى الجزيرة العربية قال عنها ياقوت فى معجمه المجلد الأول ص ٣٤٧ : «هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند — يقصد به الخليج العربى — بين البصرة وعمان».

أخا عمرو بن هند كان مستودعاً فى بنى تميم فقتل فيهم خطأ فخالف عمرو بن هند ليقتلن به مائة من بنى تميم فأغار عليهم فى بلادهم بأوارة فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلا فأوقد لهم النار وألقاهم فيها .

قال الأعشى :

ها إن عجزة أمة بالسفح أسفل من أوارة

وقال زهير :

عداوية هيهات منك محلها إذا ماهى احتلت بقدس أوارة

وقال ابن دريد :

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم أوارة تميما بالصلا

أما الجبل الثانى فهو غضى عبارة عن سلسلة تلال ممتدة من ساحل جون الكويت بين كاظمة والصبية حتى نهاية الجهراء .

قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان : الغضى بفتح أوله بوزن ظبى ، قال ابن السكيت: قفا الغضى جبل صغير فى قول كثير عزة حيث قال:

كأن لم يدمنها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامر
ولم يعتلج فى حاضر متجاوز قفا الغضى من وادى العشيرة سامر (١)

ويروى قفا الغض وقال بعد ذلك وفى كتاب : الفتوح غضى جبال البصرة .

الأماكن المشهورة فى الماضى : (٢)

الرحا :

هى أكمة تقع غربى الجهراء وتبعد عن مدينة الكويت بنحو (٢٠) ميلا وهى مشهورة بجودة مراعيها وخصوبة أرضها قال ياقوت الحموى فى معجم

---

(١) يدمنها أى لم يترك فيها أثراً – واعتلج القوم اتخذوا صراعاً وقتالا : اللسان مادة علج .

(٢) للأستاذ أحمد البشر بحوث فى مجلة الرائد والبعثة الكويتية عن هذه الأماكن .

البلدان: الرحا جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة، وتعرف الآن بالرحية عند أهل الكويت . وقد جاء ذكر الرحا فى الشعر العربى كثيراً فجاء ذكرها فى شعر حميد بن ثور الهلالى وهو ممن أدرك النبى محمداً صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين إذ يقول :

وكنت رفعت الصوت بالأمس رفعة بجنب (الرحا) لما اتلأب كؤودها[1]

كما ذكرها فى شعره معاوية بن عادية الفزارى إذ قال وهو فى السجن يتلهف لأهله :

أيا والى أهل المدينة رفقا لنا غرفاً فوق البيوت تروق

لكيما نرى ناراً يشب وقودها بجزم (الرحا) أيد هناك صديق

المقر :

جبل صغير عرف فى الماضى بأرض كاظمة فيه قبر غالب بن صعصعة أبى الفرزدق الذى عرف بإسراف جوده وكرمه وقد مات فى خلافة معاوية ابن أبى سفيان ودفن بالمقر وقد أقسم الفرزدق أنه لا يلوذ بقبر أبيه أحد وقع فى مصيبة أو حاجة إلا قضاها وقد بر بقسمه ومن قول الفرزدق يذكر الاستغاثة بقبر أبيه :

فقالوا استغث بالقبر أو اسمع ابنه دعاءك يرجع ريق فيك إلى الفم

فأقسم لا يختار حياً بغالب ولو كان فى لحد من الأرض مظلم

ومن قول جرير يخاطب الفرزدق قوله :

تبدل يافرزدق مثل قومى لقومك أن قدرت على البدال

فإن أصبحت تطلب ذاك فانقل شميا والمقر إلى وعال

السيدان :

موضع بأرض كاظمة قرب الرحا كانت تعرف فى الماضى أما الآن فتسمى (بالسادة) وقد جاء ذكر السيدان والرحا فى شعر جرير فى هجائه للفرزدق حيث يقول :

---

(١) جاء فى المنجد : اتلأب الأمر : صلح واستقام — وكؤود : صعبة شاقة المصعد

على حفر السيدان لاقيت خزيه ويوم الرحا لم ينق عرضك غاسله

الحجيجة :

موضع يقع فى جنوب (الرافضية) على مسافة ثمانية أميال ويقال إن الحجيجة صفية بنت ثعلبة الشيبانى التغلبية كانت تسكن هذه الأرض فسميت باسمها ومن قولها تفتخر بأخيها عمرو بن ثعلبة من قصيدة طويلة لها ذكر فى حرب البسوس :

أنا الحجيجة من قوم ذوى شرف أولى الحفاظ وأهل العز والكرم

العدان :

موضع قرب كاظمة وقد ذكر صاحب التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية فى القسم الخاص بالكويت أنه يوجد فى العدان قبر العلاء بن الحضرمى الصحابى فاتح جزيرة أوال[1] المتوفى عام ٢١ هـ — ٦٤٢ م ودفن هناك وأن ضريحه مشهور معروف عند القوم بقبر أبى على تحريف العلاء اسم للضريح وللموضع كله وفى تلك الأراضى كان يجلب منها السمن الذى يقال له « الدهن العدانى ».

الروضتين :

موضع فى الشمال أصبح اليوم يتدفق منه البترول بغزارة على بعد خمسين ميلا من مدينة الكويت .

الرافضية :

موضع على مسافة (٥٠) ميلا شمال العاصمة .

---

(١) جزيرة أوال من جزر الخليج العربى التابعة للبحرين أنذاك الذى وليه العلاء الصحابى الحضرمى الذى توفى فى طريقه من الحجاز إلى البصرة حيث ولى عليها ودفن بأرض الكويت كما ذكرنا بالعدان .

بنيد القار :

أصل بنيد القار بندر القار وهو محل ارسو السفن فيه يقع على ساحل الخليج العربى عند مدخل جون الكويت والآن تسمى المنطقة اليابسة التى حوله بمنطقة « و » وكانت بالقرب منه بوابة « دروازة بنيد القار » وهى إحدى بوابات سور الكويت القديم أما سبب تسمية هذا المكان بهذا الاسم فيرجع إلى تجمع القار « السيالى » المتدفق من جزيرة (قاروه)لوجود المنبع فيها الذى إذا هب عليه الهواء الشرقى اندفع تسوقه الرياح نحو المرسى (بندر القار) فيتجمع هناك على الساحل . والقار هو الجير الأسود .

جليعة الأحرار وجليعة العبيد :

هما موضعان على ساحل الخليج العربى جنوب قرية الشعيبة . وقد كان فى كل منهما قلعة صغيرة بناها البرتغاليون حينما كانوا مسيطرين على سواحل الخليج العربى . وقد جعلوا فوق كل منهما مصباحاً لهداية السفن فى مسيرها ، وعلى ما أظن أن المصباح كان فى جنوبهما حيث يوجد مكان على ساحل الخليج يسمى رأس الجليعة وقيل إن القلعة الأولى كان يحرسها رجال أحرار والثانية يحرسها رجال من العبيد لحفظ الأمن فى البر والبحر ولذا سميتا بهذا الاسم [١] .

أماكن أخرى :

هناك أماكن لها أسماء ربما كانت مدناً أو قرى فى الماضى مثل (ثمل) و (قوفى) و (رأس قنامه) و (الصابرية) و (الحنايه) و (روضة خريم) و (القشعانيه) و (الرقعى) و (أديرع الحصن) و (أم الرمم) و (البحيث) ن
ثه

(١) راجع « التحفة النبهانية » فى تاريخ الجزيرة جزء ٨ ص ٨٨

و (حسوان) و (الطرفاوى) و (عجرمية) و (صبيب) و (الخويسات) وغيرها فى الشمال .

أما فى الوسط فيوجد (أمغره) و (أم رجم) و (عين بغزى) و (الجداديه) و (والعضيلية) و (أبرق خيطان) و (الشامية) و(الصليبية) و (المعادنيات) و (رجم خشمان) و (جويهل) و (الجويهليه) و (جليب[1] على) و (جليب قرنين) و (ثميلة تركى) .

أما فى الجنوب فيوجد الصبيحية والبرقان وقرين والوفرة والرحية وعين العبد والمراغة والعطارز وغير ذلك .

وإنى أرجح أن أغلبها كان موارد للماء وأماكن لنزول البدو وقت الرعى

هذا وفى الكويت اليوم بعثة دينماركية للتنقيب عن الآثار وقد باشرت فعلا هذه البعثة أعمالها برئاسة (البروفسور) جلوب مدير متحف ما قبل التاريخ فى أورس فى الدانمارك فى شهرى فبراير ومارس ١٩٥٨ فى جزيرة فيلكا وقد وجدت بعض الآثار التى تدل على أثر الحضارة البابلية واليونانية والهندية وقد نقلت هذه الآثار إلى متحف الكويت ومن المنتظر أن يصدر تقرير عنها قريباً .

وليعلم القارىء الكريم أنى بكتابتى هذه عن الأماكن القديمة فى أرض الكويت لم أنو استقصاء البحث عنها ولم أقصد الاستطراد فيها ولو قصدنا ذلك ما وسعتنا المجلدات فى الكتابة بهذا الموضوع الواسع الأطراف الكثير الأخبار وإنما كل ما هنالك هو ضرب الأمثلة الحية وإقامة الشواهد الناطقة على صدق ما ندعى من أن أرض الكويت لم تكن حديثة العهد بالسكنى بل هى عريقة فى التاريخ والأمجاد والحضارة والآثار وكما يقول الشاعر :

تلك آثارنا تدل علينا　　　فانظروا بعدنا إلى الآثار

---

(١) كلمة جليب فى لهجة الكويت معناها : بئر

وهذا ما يجعلنى أذهب إلى أن أرض الكويت لم تخل يوماً من السكنى منذ عصر الجاهلية إلى يومنا هذا ولعل الآثار المدفونة تحت الثرى والتى ينقب عنها اليوم تكشف لنا ذلك فيما بعد وتعطينا الأدلة الحسية .

وإليك ما يقوله أبو العلاء المعرى :

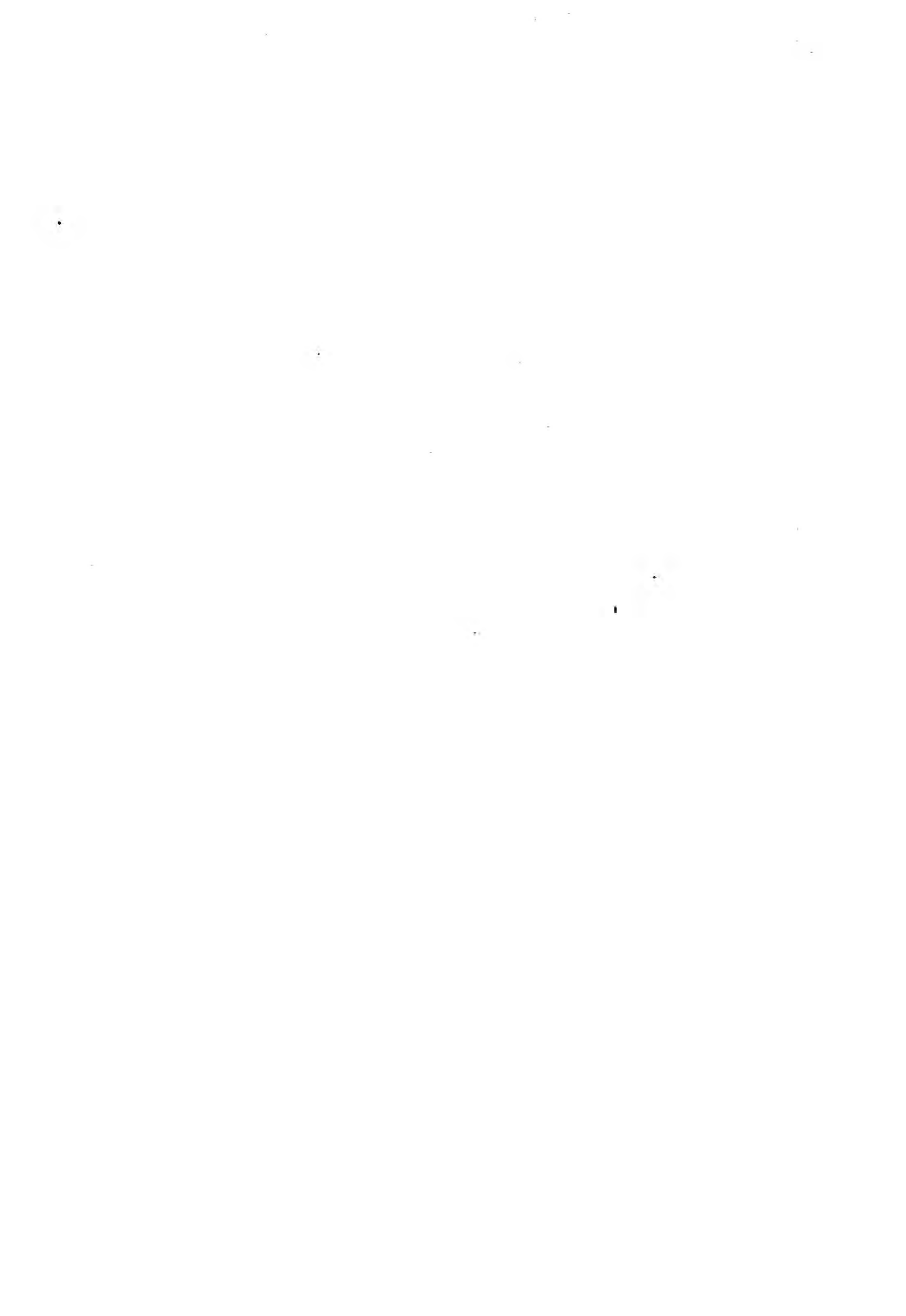
« خفف الوطأ ما أظن أديم الأر ض إلا من هذه الأجساد »
« وقبيح بنا وإن قدم العهـــد هوان الآباء والأجداد »
« صاح هذى قبورنا تملأ الرحـــب فأين القبور من عهد عاد ؟! »

ومن أراد الدليل الحسى على ذلك فما عليه إلا أن يذهب إلى متحف الكويت فى مدينة الكويت أو يزور المعرض[1] فى بيت الكويت بالقاهرة — إدراة بعثات الكويت بالجمهورية العربية المتحدة — ليرى بأم عينيه معروضات وصور لتلك الآثار التى وجدت فى جزيرة فيلكا .

الفصل الثالث

في

جغرافية الكويت



نبذة جغرافية

الموقع :

الكويت جزء من الوطن العربى الكبير ، وركن من أركان الجزيرة العربية الشمالى الشرقى بين خطى الطول ٤٦° و٤٨° شرقا والعرض ٢٨° و٣٠° شمالا على التقريب .

أما موقعها بالنسبة للخليج العربى فتقع فى الشمال الغربى منه مكونة نصف دائرة ممتدة إلى الجنوب على ساحل الخليج العربى .

حدودها :

أما حدودها فيحدها من الشمال وشىء من الغرب الجمهورية العراقية - لواء البصرة - أما من الجنوب والغرب فتحدها المملكة العربية السعودية . ومن الشرق الخليج العربى الذى يتفرع منه خليج الكويت .

مساحتها :

تبلغ مساحة الكويت خاصة نحو خمسة عشر ألفاً (١٥٠٠٠) كيلو متراً مربعاً .وجنوب الكويت تقع المنطقة الحايدة بين الكويت والسعودية ووجود هذه الأرض محايدة بين الجانبين نتيجة خلاف حول الحدود لم يتفق عليه بعد . ومساحة المنطقة المحايدة خمسة آلاف وسبعمائة (٥٧٠٠) كيلو مترا مربعاً وهى تحت حكم البلدين .

السطح :

يتكون سطح الكويت من سهول منبسطة رملية بوجه عام تكتنفها بعض التلال القليلة الارتفاع وينحدر السطح انحداراً تدريجياً من الغرب

إلى الشرق على شكل تموجات خفيفة متباعدة وفى جملة أماكن وبخاصة فى الجنوب نرى بعض التلال على شكل القباب الملائمة لتجمع الزيت كما فى منطقة وارة والبرقان وليس بالكويت الآن جبال سوى جبل وارة فى الجنوب الذى يقدر ارتفاعه بنحو (٢٥٠) متراً وسلسلة تلال غضى فى الشمال وهى ممتدة على الساحل الشمالى من الجون شرقاً وغرباً. وتقدر مساحته من الصبية إلى الجهرة بنحو (٢٨) ميلا ويسمى سفحه الموالى للبحر (الباطن) . ثم بعض المرتفعات وأهمها تلال مناقيش على مسافة (٢٥) ميلا غربى الكويت وجبال الزور فى شمال الجون يتلوها تلال اللياح وبينهما تمتد كراع المرو وفى الركن الغربى يمتد سهل الدبدبة الصحراوى المتسع .

ومن أشهر الأودية فى الكويت وادى الباطن وهو ملتقى الحدود الكويتية العراقية وإلى الشرق تمتد خطوط من التلال المستطيلة تشقها أودية جافة كثيرة وفى غرب البلاد يمتد وادى الشق من الشمال إلى الجنوب .

وليس فى الكويت أنهار ولاعيون اللهم إلا موارد المياه التى تحدثت عنها الأخبار وآباراً متناثرة اندثرت وأزيل معظمها بعد الاستغناء عنها بتكرير ماء البحر المالح ليكون صالحاً للشرب والرى.

أما الأمطار فتكثر فى الشتاء غالباً بغزارة فتكسو الأرض فى فصل الربيع حلة خضراء يخرج الناس إلى البر وقتها للاستجمام والراحة .

أما تربة الكويت فهى خصبة فى الشمال طينية رملية فى الجنوب والساحل ينخفض بوجه عام ومع مزيد الأسف ليس فى الكويت من الغلات مايستحق الذكر سوى البترول المتموج تحت أرضها لذا فإن الكويت تستورد جميع ماتحتاجه من الخضروات والفواكه والأطعمة وغيرها من الخارج ولا سيما البلاد العربية .

المناخ :

جو الكويت على العموم معتدل قارى يميل إلى البرودة إذا هبت الرياح الشمالية الغربية والشتاء فيها مطير دافىء والطقس فى الشتاء منعش جميل فى النهار بارد فى الليل .

أما فى الصيف فحار جاف لا تناله الرطوبة إلا نادراً إلا أنه يخفف وطأته نسيم البحر وبرودة الصحراء المجاورة السريعة ليلا وتبتدىء الحرارة فى فصل الصيف من مايو إلى سبتمبر إلا أن قسوتها فى شهرى يوليه وأغسطس حيث تصل أحياناً إلى (٥٠) درجة مئوية

وأما فى الشتاء فتنخفض البرودة من ديسمبر إلى فبراير حتى لتبلغ أحياناً الصفر المئوى ، والخريف قصير للغاية

وأما فى الربيع فيعتدل الجو وتكتسى الأرض حلة خضراء فى فبراير ومارس وإبريل [1] ولكن سرعان ماتنتهى هذه البهجة ويسود الصيف .

وأما الرياح فمعظمها شمالية غربية كما يوجد بعض الرياح المحلية الرطبة ـ الكوس ـ فى فصل الصيف وهى جنوبية شرقية وهناك رياح السهيل الجافة .

السكان :

سكان الكويت كانوا عام ١٢٨٨هـ[2] - ١٨٦٨م و ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١م يبلغون نحو خمسة عشر (١٥) ألفاً يزيدون وينقصون على فترات من الزمن حسب توفر أسباب المعيشة ويذكر بعض المؤرخين أنهم بلغوا فى تلك الحقبة نحو الخمسين ألفاً .

وينحدر سكان الكويت من أصل عربى حيث هاجرت إليها هذه

(١) وبودنا أن نذكر الأشهر العربية إلا أنها لا تنضبط

(٢) الكويت عام (١٨٦٨) م للرحالة الأمريكى .ا. لوشر ترجمة عبدالله الصانع ص(٢٥)

الألوف من جزيرة العرب الذين يتكونون من العشائر العربية البدوية ينتمون إلى قبيلة عنيزة المشهورة فى نجد والتى ينتمى إليها آل الصباح حكام الكويت وآل السعود حكام المملكة العربية السعودية وآل خليفة حكام البحرين وغيرهم ممن ينتمون إلى هذه القبيلة من العائلات[1] والأسر والبيوتات ثم قبيلة مطير وعتيبة والعجمان وبنى هاجر وبنى تميم وبنى خالد والرشايدة والعوازم وقليل من الصلب وتواجد القوم من هذه القبائل المتعددة مرهون بظروفهم المعيشية وتعصباتهم القبلية والسياسية .

أما الآن فسكان الكويت معظمهم من البلاد العربية والإسلامية فقد هاجر إليها كثير من النجديين والعمانيين وأهل البصرة والقناعات وبعض الشيعة من الإحساء والقطيف وأخيراً من سوريا ومصر (الجمهورية العربية المتحدة) والعراق ولبنان والأردن وفلسطين، واستوطنها كثير منهم كما أن هناك جالية إيرانية كبيرة وبعض أفراد من الهنود والباكستانين ولا يوجد فى الكويت أجانب ـ غير العرب ـ مستوطنون سوى بعض الإيرانيين ـ العجم ـ من أهل فارس كما ذكرنا إلا نفر قليل من الهنود والإنجليز والأمريكان والصومال الذين حضروا للعمل فى شركة نفط الكويت .

وقد بلغ سكان الكويت حسب إحصاء دائرة الشئون الاجتماعية لسنة ١٩٥٧ م (٢٠٦١٧٧) نفساً إلا أن هذا العدد من الأنفس قد زاد فى الثلاث السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة وعدد السكان فى الكويت يتزايد عاماً بعد عام ويرجح أن يزيد فى عام ١٩٦١م على ربع المليون .

أعمال السكان

الزراعة ـ الصناعة ـ التجارة ـ الغلات

مشكلة المشكلات ومعضلة المعضلات هى قضية الماء فى الكويت وعدم وجوده فيها . وإن كانت أرضها خصبة وصالحة للزراعة بجميع أنواعها لذا فالكويت ليست بلداً زراعية ولا صناعية لحداثتها وقلة السكان فيها فأهم مايشتغل به السكان فى الماضى ويعتمدون عليه فى معيشتهم هو صيد الأسماك وبناء السفن والغوص على اللؤلؤ فى أعماق البحار والتجارة مع الهند وبلاد الخليج العربى .

وقد أكسبت الأسفار البحرية البعيدة المدى والأعمال التجارية المتنوعة أهل الكويت خبرة وعلماً فى معرفة البلاد وطرق البحار وأعطتهم مهارة فى التجارة وإدارتها حتى اشتهروا فى الخليج العربى واقرأ إن شئت كتاب (دليل المحتار فى علم البحار) المطبوع فى الهند الذى مضى على تأليفه أكثر من أربعين (٤٠) عاماً لمؤلفه عيسى القطامى الكويتى . لتقف على مدى ماوصلوا إليه من خبرة مع أميتهم وجهل من حولهم .

أما ما كان يزرع فى الكويت فى الماضى فمن الخضروات : الطماطم والبصل والثوم والكراث والفجل والجزر ومن الفاكهة : قليل من البلح والبطيخ « الشمام » والخيار والنبق « كنار » والقثاء . ومن علف الحيوان الأعشاب والبرسيم « الجت »، وقليل من الشعير والحنطة وغير ذلك .

أما اليوم حين اتسعت الكويت وعمت الثروة وكثرت أسباب المادة صارت الزراعة محدودة للغاية وإن كان هناك بعض البساتين والحدائق فى المدارس والميادين والشوارع والبيوت . وتبذل العناية فى الوقت الحاضر لغرس الأشجار . وتوجد محطة للتجارب الزراعية تشرف عليها الحكومة

وينتظر أن تكون الزراعة ذات أهمية فى المستقبل عندما تسال مياه شط العرب إلى الكويت من الجمهورية العراقية .

أما الصناعة : فتوجد النجارة والحياكة البسيطة للعباءة العربية والحدادة والصياغة لحلى النساء من الذهب والفضة وعمل السكاكين والمطارق وآلات الهدم والبناء . وأهم الصناعة فى الماضى هى بناء السفن الشراعية على مختلف أحجامها وأنواعها ومصايد السمك ، الشباك ، ومنها الحظور المتنوعة .

أما الآن فتوجد فى الكويت صناعات محلية قليلة مثل صناعة الصابون والأثاث وقوالب الطوب من الأسمنت وأهم ما فى الكويت من أعمال هو استخراج البترول والتجارة ، والبناء وصيد السمك .

وقد أكسب الكويت موقعها الجغرافى الممتاز أهمية تجارية مع بلاد الخليج كما كان للكويت شأن فى الغوص على اللؤلؤ حتى أن سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م بلغ عدد العمال عشرة آلاف (١٠٠٠٠) عاملا كما بلغ عدد السفن التى تستعمل فيه نحو (٨٠٠) سفينة ولكن عدد السفن والعمال نقص كثيراً فى العشر السنوات الأخيرة بسبب التقاطع التجارى بين الكويت ونجد من جهة فى عهد الحاكم الشيخ سالم المبارك والكساد الذى حل بتجارة اللؤلؤ بظهور اللؤلؤ الصناعى عند اليابان من جهة أخرى .

أما الآن فلا يبلغ عدد العمال الذين يشتغلون فى صيد اللؤلؤ وربما قلوا عن ذلك أخيراً (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف . وتعتبر التجارة الآن حرفة أساسية فى الكويت وقد نجح الكويتيون نجاحاً كبيراً فى الأعمال التجارية وبخاصة ما يتعلق بتجارة (الترانسيت) وأكثر الدول تجارة مع الكويت بريطانيا وأمريكا وتتعامل الكويت مع مختلف الدول العربية والعالمية فى أوربا وآسيا وأفريقيا وأمريكا واستراليا وأن أكثر المواد استيراداً هى المواد الغذائية والسيارات والأسمنت والزجاج وأدوات الكهرباء والأقمشة وغيرها ويجرى الآن العمل على توسيع وتعميق ميناء الكويت

المدن الهامة فى الكويت :

مدينة الكويت: وهى حاضرتها وعاصمة حكمها وأكبر المدن وأكثرها سكانا وأقواها حركة ونهضة وعمرانا وهى مركز التجارة وسوقها الرائج كما أنها ميناء تجارى هام تطل على الجون وتمتد وتزداد عاما بعد عام وقد اتسعت اتساعاً عظيما بعد أن هدم سورها المحيط بها المبنى من الطين الأحمر فى عهد الشيخ سالم ليحميها من كيد الأعداء فدخلت فيها ما حولها من القرى المجاورة لها كالشويخ والنقرة وحولى والشعب والدسمه وصارت مناطق لها وضواحى فبعد أن كان فى الكويت مناطق أو أحياء المرقاب والشرق والقبلة صار لها زيادة على ذلك بعد هدمها جميعها وإنشائها من جديد وأضيف إليها مناطق جديدة هى منطقة (ألف) ومنطقة (ب) ومنطقة (جيم) ومنطقة (ها) ومنطقة (واو) ومنطقة(دال) ومنطقة(الجيوان)(I - G) وغير ذلك .

وترتبط الكويت بالمدن والقرى الأخرى بطرق معبدة صالحة كما أنها ترتبط بالبصرة والرياض عاصمة السعودية بطرق برية وترتبط مع أنحاء العالم عن طريق المطار . وبالسفن عبر الخليج العربى .

مدينة الأحمدي :

مدينة الأحمدى تقع على بعد عشرين ميلا عن مدينة الكويت ، وقد أسست فى عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم السابق وسميت باسمه وهى مركز شركة النفط وأكثر سكانها من العرب والأجانب الذين يشتغلون فى استخراج زيت البترول وهى مدينة حديثة العهد ، جديدة البناء لطيفة جميلة ولها ميناء خاص على الخليج العربى يسمى بالفحيحيل وهى قرية قديمة تقع على ساحل الخليج العربى وتبعد عن الأحمدى حوالى ٩ أميال ويشحن منها البترول وفيها رصيف عالمى كبير من أكبر الأرصفة فى العالم وأحدثها

وفى الأحمدى دار الحكومة وهى مقر حاكم الأحمدى - الشيخ جابر أحمد الصباح - وفى الأحمدى توجد آبار كثيرة حيث يتدفق منها البترول بغزارة من أرض برقان وأوارة .

الجهرى :

تبعد الجهرى عن مدينة الكويت بثمانية عشر (١٨) ميلا من الجنوب إلى الغرب وهى أهم بلد زراعية بأرض الكويت حيث يوجد فيها بعض الآبار العذبة الماء ويخرج منها الماء بواسطة الماكينات . والجهرة محطة للقوافل القاصدة البصرة ونجد والاحساء من طريق الحفر وموقعها مرتفع يطل على البحر فترى جميع السفن التى تمخر خليج الكويت - الجون - وقد كانت الجهراء قبل الإسلام مأهولة بالسكان غاصة بهم عامرة برواج التجارة ولا تزال أطلال البلاد القديمة موجودة تحت الأنقاض وفوق الأرض إن لم تزل . وكثيراً ما يعثر على النقود القديمة وبعض الآثار الدالة عند حفر الآبار وليس هذا بغريب فاسم كاظمة الشهيرة فى الماضى كان يشمل تلك المناطق المحيطة بها الآن وبالأخص الجهرى لقربها واتصالها طبيعياً بها ووجود الماء العذب فيها.وفى الجهراء يوجد قصر كبير مبنى من الطين يسمى القصر الأحمر احتمى فيه المدافعون من أهل الكويت وقت اعتداء الإخوان عليها . ولا يزال بعض الناس يعد الجهراء من جملة القرى ولكن نظراً لما فيها من تقدم ونشاط وتوسع فى العمران والسكان ولما لها من تضحيات وماض فى التاريخ ذكرناها من جملة المدن.

قرى الكويت

قرى الكويت كثيرة متناثرة فى رقعتها على ساحلها خليجها وفى جنوبها ووسطها ولكنا سنجمل القول فيها بعد أن نوردها وهى على ثلاثة أقسام شمالية ، وساحلية، ووسط.

ثم المقوع مكان به آبار البترول قرب مدينة الأحمدى وملح كذلك وكان فى السابق مورد ماء والمعادنيات وجبل وارة والبرقان والصبيحية مورد ماء سابق . وهذه قريبة من مدينة الأحمدى .

جزر الكويت

جزر الكويت قديمة وأثرية فمنها ما هو فى الخليج العربى ومنها ما هو فى جون الكويت ومنها ما هو فى مدخله وهى على ثلاثة أقسام :

فى مدخل خليج الكويت - الجون - تقع عوهة ومسكان وفيلكا وهى أهمها :

فيلكا : تبعد عن الكويت نحو خمسة عشر ميلا وطولها نحو ثمانية أميال وعرضها نحو ثلاثة أميال وتقع فى مدخل جون الكويت من الشمالى الشرقى غالب أهلها أصلهم من الدولة من فارس فيها ماء عذب زلال ولايزيد عمق البئر على ذراع واحد وفيها آثار قرى دارسة وفيها مقبرة واسعة مما يدل على كثرة السكان فيها قديما أما الآن فعددهم نحو (٢٤٥٠) وفيها أماكن تعرف أو قبور بالدشت - والقرين وسعد وسعيد وفيها مزارع وبساتين يشتغل أهلها بصيد السمك والزراعة سابقا وينبت فيها كثير من الخضروات ويعتقد بعض العوام من الجهال أن بها ضريحاً أو مقاماً للخضر لايزال موجوداً محله. وقد أنجبت تلك الجزيرة العلامة الشيخ عثمان بن سند المتوفى فى بغداد سنة١٢٤٢هـ والموجود قبره بجوار الشيخ معروف الكرخى بالعراق .

وفى الخليج العربى من جزر الكويت : أم المرادم وكبّر وقاروه التى يتدفق منها القار منذ أمد بعيد لذا سميت بهذا الإسم قاروه .

وبوبيان ووربه فى شمال الخليج العربى على الحدود العراقية وجزيرة بوبيان أكبر الجزر مساحة وربما زادت على مساحة مدينة الكويت وهى خالية من السكان سوى صيادى السمك .

القرى الشمالية : فأما الشمالية فقليلة وأغلبها أماكن يندر فيها السكان فيقع في الشمال الغربي من القرى .

الصبيّة : وقد تقدم الكلام عليها وهي الآن محل يؤخذ منه الحصو للبناء .

والروضتين: وهي منطقة غزيرة بالبترول وأرضها خصبة وقد تفجر منها البترول أخيراً بغزارة وافرة .

وكاظمة : وهي الآن أرض خالية وتقدم الكلام عليها .

والمطلاع : وهي مركز للأمن العام وفيها تأشير الخروج والدخول من البصرة وإليها .

القرى الساحلية :

وهي القرى التي تقع على ساحل الخليج العربي واحدة بعد الأخرى مبتدئة من مدينة الكويت منتهية إلى الجنوب حتى أول المنطقة المحايدة وهذه القرى هي بالتسلسل الآتي كما هي مسلسلة في مواقعها .

السالمية : [1] كانت سابقا موطن العوازم ومركز صيدهم السمك أما الآن فأصبحت شبه مدينة فيها أسواق ومساجد وهي عامرة بالسكان إلا أن جوها غالباً في الصيف رطب لوجودها على ساحل الخليج وإحاطته بها حيث يهب عليها بخاره .

رأس الأرض :

معظم هذه القرية داخل في البحر على شكل زاوية حادة وبها منارة لهداية السفن منذ زمن بعيد .

---

(١) تسمى سابقا « بالدمنة » ثم بدل اسمها في زمن الشيخ عبد الله السالم نسبة له.

البـدع : قرية بعد الرأس فيها نخيل وسدر وأرضها خصبة وماؤها عذب مما يدل على آثار السكنى القديمة فيها .

ثم النجفة والفنيطيس والمسايل والعقيلة أماكن خصبة على ساحل البحر فيها نخيل وزرع بنى الآن معظمها بالقصور والبيوت .

الفنطـاس : قرية ساحلية قديمة خصبة فيها بساتين وزرع وسدر وأثل وقد كانت تمد الـكويت بالطماطم والبطيخ والخيار والقثاء والخضروات وفيها آبار وماؤها حلو ولا تزال موارد المياه القديمة فيها معروفة .

ثم بعدها أبو حليفة وفيها الآن رصيف جديد لشركة النفط لشحن البترول الخام منها لقربها من الفحيحيل ثم المنقف وهذه مزارع للفنطاس .

الفحيحيل : ميناء مدينة الأحمدى وأصبحت الآن رائجة بالسوق وكثرة السكان والحركة والعمران ويرجع الفضل فى تهذيب سكان الفحيحيل من البدو وتقدم قريتهم فى الناحية العلمية والاجتماعية إلى شيخها (أحمد المبارك) المعروف بالمطوع شيخ الـكرم والعلم ومده يد المساعدة والمعونة لأهل قريته وغيرهم حيث لا يخلو ديوانه من ضيوف طول العام .

الشعيبة : قرية على ساحل الخليج بعد الفحيحيل قديمة العهد توسعت أخيرا بعد أن كانت سابقا قاصرة على صيادى السمك .

ثم ميناء عبد الله وأم الهيمان وأم قصبة - والضباعية - وجليعة الأحرار والعبيد تقدم الـكلام عليها . ثم رأس القليعة .

وبعد الشعيبة يكاد ينعدم السكان إلا من صيادى السمك وعمال الشركات .

وفى المنطقة المحايدة على الساحل يأتى بعد ذلك رأس الزور والخيران خور الأعمى وخور المفتح - ثم رأس برد خلج - ثم رأس الخفجى .

وأغلب أماكن المنطقة المحايدة خالية من السكان سوى أماكن التنقيب والحفر والعمل لشركة نفط الكويت .

القرى المتوسطة :

الشويخ ميناء الكويت وبه المدرسة الثانوية والصناعية والصليبخات مكان في السابق يؤخذ منه الحصو والآن به مستشفى كبير ملحق بالمستشفى الأميري .

والشامية وكيفان : أماكن موارد المياه وكان أهل الكويت يشربون من آبارها حتى أمكن تكرير ماء البحر .

وحولي وبه «بيان» منتزه سابق والنقرة وهذه كلها بنيت وتسمى بالقادسية.

والسريرات : رجم مرتفع به قصر أحد الأمراء والسرة (مشرف) مرتفع أو تل كبير به قصر الشيخ عبد الله المبارك الصباح نائب حاكم الكويت.

الشعب : على ساحل الخليج العربي به قصر الحاكم عبد الله السالم ومقر سكناه ودونه الدعية ثم بنيد القار ثم الكويت .

الدسمة والسد : محلان يؤخذ منهما الماء من الآبار سابقاً وبنيت الآن .

وما تقدم من هذه المحلات والقرى يعتبر ضواح للكويت إن لم تكن مناطق وإحياء فيها .

(وأم مغرة وأبرق والجداية أماكن) والصليبية مورد ماء تأخذ منه الكويت الماء المائل للملوحة ليضاف إلى الماء المكرر من البحر أو يصرف للزراعة والري . وهذه الأماكن أقرب إلى الشمال من ساحل الخليج .

ومجموعة أخرى قرب بعض :

أبرق خيطان والفروانية وجليب الشيوخ مورد ماء سابق والعضيلي والدوغة مكان يؤخذ منه (الجص) الجير الأبيض للبناء والتبييض .

ثم أم النمل وتسمى بالجزيرة الكبيرة ، والجزيرة الصغيرة أمام المدرسة الثانوية فى جون الكويت وفى الجزيرة الكبيرة ، حظور ، لصيادى السمك من العوازم .

وقد اتخذ بعض الأفاضل من الكويتيين الجزيرة الصغيرة منتجعاً لهم فى ليالى الصيف يروحون فيها عن أنفسهم بالتعرض لهوائها الطلق وجوها الصافى وسكونها المريح للنفس . ومن جملة هؤلاء الأفاضل الشيخ الفاضل الأستاذ عبد الله الخلف والشيخ العلامة عبد العزيز الرشيد والشيخ عبد المحسن أبا بطين وكانوا يداعبون بعضهم فى قصائد من الشعر قالوها فى هذه الجزيرة ووصفها إن ذما وإن مدحا .

ومن قصيدة للشيخ عبد الله الخلف يذم فيها هذه الجزيرة قوله : ـ

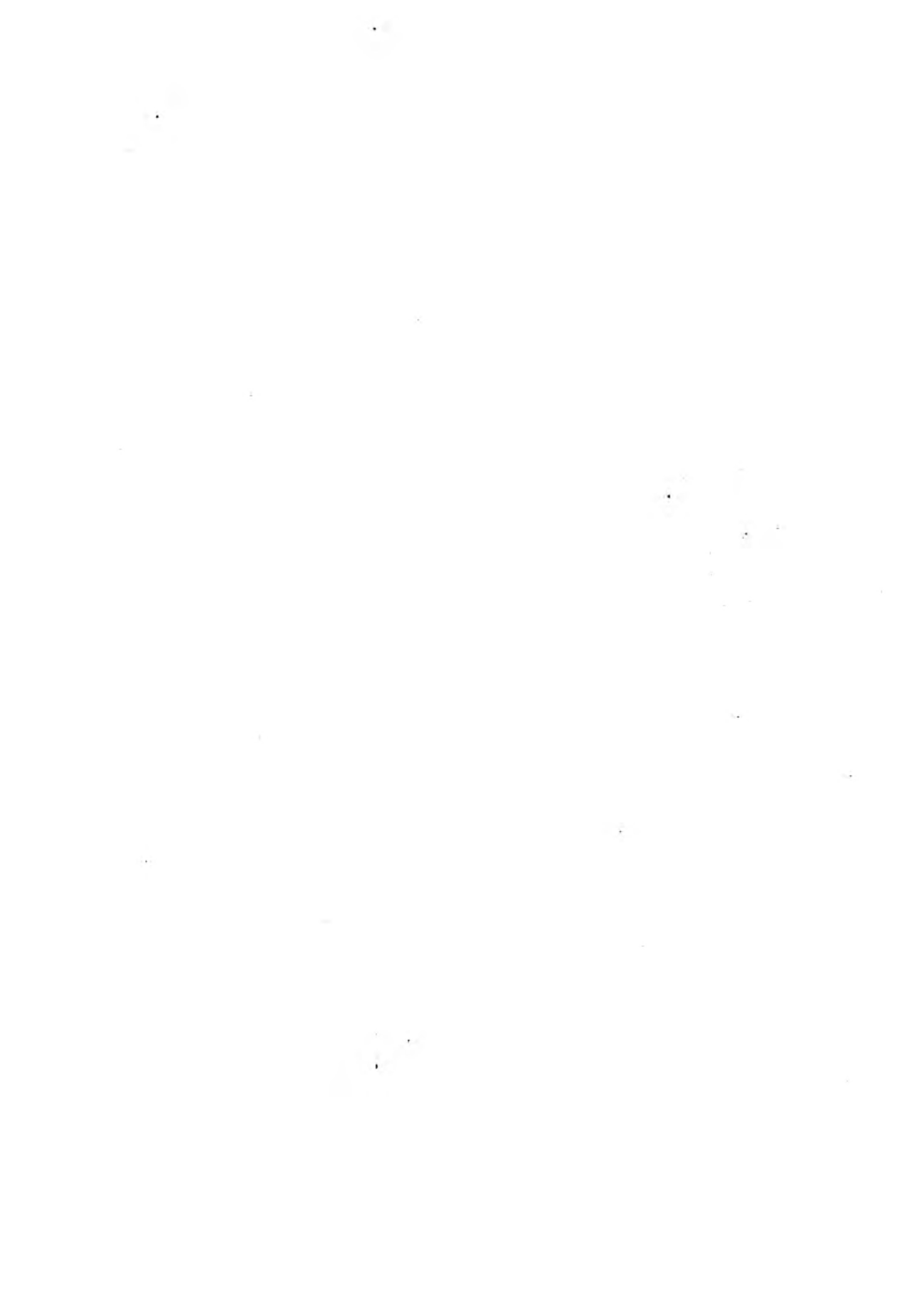
على ما جرى الأوطان يبغون دونها وجل هواهم فى سباخ الجزيرة
مناظرها تعزى إلى ضد وصفها فلا حسناً فيهـــا لرب البصيرة
لئن طاب منها الليل فالويل فى الضحى إذا اتقدت رمضاؤها فى الظهيرة

وبعث الشيخ عبد العزيز الرشيد بأبيات إلى الشيخ عبد الله الخلف يحبذ النزهة فيها : ـ

رحلنا إلى أرض الجزيرة علنا نزيل هموماً بالفؤاد استقلت
فنلنا بحمد الله ما فيه أنسنا ولو نالنا فى ذاك بعض المشقة
فأعظم ما يدنى إلى القلب أنسه مناظر يعزى حسنها للطبيعـــة

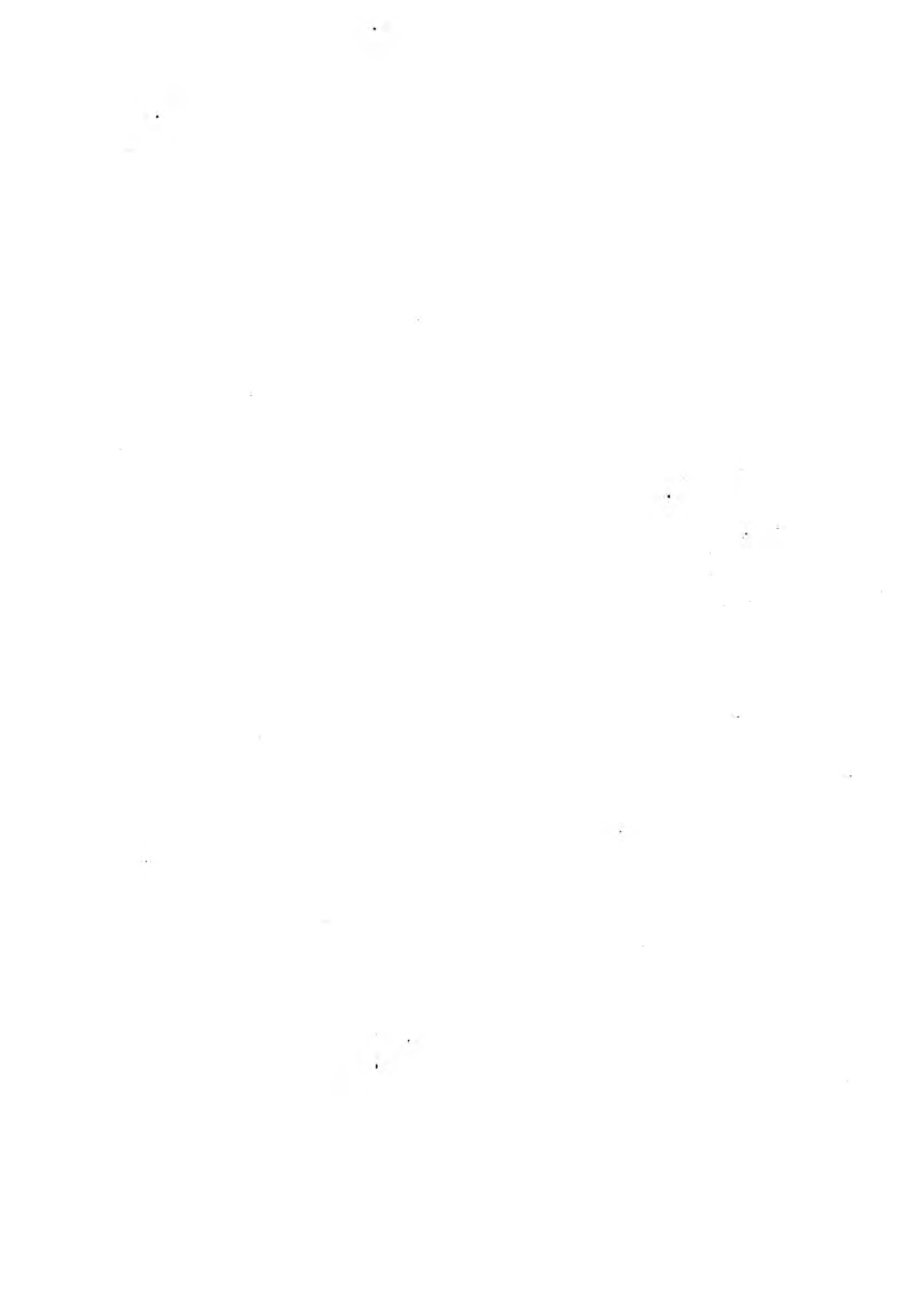
وبعث الشيخ عبد المحسن أبا بطين قصيدة يتشوق فيها إلى تلك الجزيرة ويمدحها : ـ

ياليتى أحظى بها لو ساعة فأنال فيها الأنس والأفراحا
فلها عدا حسن الهواء فضيلة مرأى عجيب يذهب الأتراحا
ولها على لبنان فضل واضح فسلوا ملوك الأرض والسياحا



مناطق تجمع السكان

فى الكويت



مناطق تجمع السكان فى الكويت

الأحياء ـ الأسر ـ المساجد ـ المدارس

كانت الكويت فيما مضى حتى أواخر عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح أبرز مافيها من الأحياء والمناطق حى (القبلة) ثم حى (الشرق) ثم حى (المرقاب) وهناك حى (الجناعات) والفرج والعوازم والرشايدة والحساوية والبدر والفوادرة والبلوش ومحلة الصفاة والمسيل والمناخ الخ... إلا أن أهم مناطق الكويت وأبرزها الأربعة المذكورة أولا والباقى بعد ذلك مندرج فيها وها نحن نسوقها على الترتيب الآتى مع ذكر ما اشتمل عليه كل حى من المحلات والبيوتات والمساجد والمدارس وغير ذلك.

حى القبـــــلة

حى القبله هو القسم الغربى الجنوبى من مدينة الكويت ويراد به المنطقة الواقعة مابين الشارع الجديد والصفاة وقصر نايف حتى دروازة الجهرى وسمى بالقبلة لأن قبلة أهل الكويت فى الصلاة هى الجنوب الغربى.

مافيه من المحلات :

ففيه محلة (البدر) وهى أشهرها ومحلة (اليسرة) (والوطية) التى فيها المستشفى الأمريكانى ومحلة (الخالد) (وآل سعود) التى أسست فيها سابقاً المدرسة الأحمدية ومحلة الصالحية التى بها الآن دائرة المعارف والمدرسة القبلية ومحلة (المديرس) ومحلة (السبت) التى فيها المقبرة القديمة السابقة وقد نعتبر منه محلة (الدهلة) لقربها من الصفاة وحى الوسط.

المساجد :

أما مافيه من المساجد فمسجد البدر الكبير الذى قام فيه إماماً وخطيباً

الشيخ عبد الله الخلف الدحيان عالم الكويت المشهور ومسجد ملا صالح في الصالحية ومسجد آل يعقوب ومسجد الخالد ومسجد العثمان ومسجد المديرس ومسجد الغربلي ومسجد العجيري ومسجد سعيد ومسجد المهارة ومساجد أخرى كثيرة بنيت أخيراً .

الأسر :

أما سكان هذا الحي فجلهم من الأسر التي هاجرت من نجد أو من البادية وقليل من (الفوادرة) من أصل عجمي ثم تعربوا وفيه من الأسر بيت آل البدر ومن أشهر رجالها الحاج حمد الصقر الغانم وناصر البدر ثم بيت هلال المطيري التاجر المثري المعروف في الكويت سابقاً وبيت الحميضي وبيت الثنيان وآل اليعقوب وعائلة الخالد وآل سعود والمرزوق والنفيسي والمديرس وآل العدساني والعدواني والسميط وآل الخرافي وآل البحر والسيد علي وبيت الحاج سلطان الكليب وآل الجراح وآل الغنيم.

وفي هذا الحي عاش الشيخ عبد الله الخلف ونشر علمه وقام بتدريس تلاميذه فيه ثم خلفه ابن أخته الشيخ أحمد الخميس الخلف القاضي الآن بالمحاكم في الكويت وفيه كذلك الشيخ عبد الوهاب الفارس الرجل الورع ومحمد الجراح إمام مسجد سعيد وغيرهم من الأئمة للمساجد والقراء .

وكان في هذا الحي ملعب المعارف الكبير الرياضي الذي تحول الآن إلى (حي الشرق) والمقبرة الكبيرة الثانية وبني أخيراً نادي الخريجين ودائرة الشئون الاجتماعية والعمل وبنيت كذلك كنيسة للأجانب رغم أن الكويت ليس فيها مسيحي كويتي واحد ومن هذا الحي علامة الكويت ومؤرخها المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب مجلة الكويت - وبيت آل الجسار .

وقد شهد هذا الحي منذ بدأت النهضة العمرانية في الكويت تحولا وانقلاباً في العمران والإصلاح كما كان من قبل هو محط أنظار الكويت في العلم وتقدم البلاد والنهضة فأنشئت فيه الآن المخافر والمستوصفات والعيادات

والمدارس كالعمرية والمثنى عائشة والقبلية وغيرها وشقت فيه الأسواق والشوارع تبعاً لنهضة البلاد وتعميرها .

حى الوسـط

وحى الوسط هو القسم الواقع على ساحل الجون مابين حى القبلة حتى دروازة عبد الرزاق ملتقى شارع الجهرة ودسمان حالياً وحى الشرق الذى يفصله عن حى الوسط شارع (الميدان) وحى الوسط لم يعرف عند غالب الناس بهذا الإسم وإنما عرف بعدة محلات كل منهما يسمى (فريج) كذا .

مافيه من المحلات :

يندرج فى حى الوسط (القناعات) ويعرفون (بالجناعات) وحى الشيوخ وفيه غالبية عائلة الصباح الحاكمة و (نقعة غنيم) على ساحل خليج الكويت ومحلة (العدسانى) و (عنزه) وفيه من الأسواق القديمة التى انمحت ولم يبق لها أثر سوق اليهود وقد رحلوا جميعاً وهم قلة عن الكويت من زمن بعيد وفى هذا الحى سوق التجار وفيه كذلك محلة (العوازم) وهم بدو يتبعون الكويت اشتهروا بمهارة صيد السمك وكان قديماً مركزهم (الدمنة) التى سميت الآن (السالمية) وهى من مدن الكويت الآن وفيه (سكة الفرج) و(سوق الحمام) و (المسيل) و (الصفاة) و (المناخ) [1] .

الأسر :

فى هذا الحى من البيوت الشهيرة بيت الشيخ يوسف القناعى علامة

---

(١) المسيل مورد ماء سابق لسقى الحيوان — والصفاة أرض واسعة تشبه الميدان فى وسط البلد تقام فى ساحتها الأفراح والغناء والرقص (الحدوة) أيام الأعياد لمجاورتها سابقاً لمركز أمير الداخلية والحكم .

أما المناخ فهو موضع سابق يشبه أرض الصفاة اتخذ مناخاً للبدو والجمال الذين يفدون الى الكويت من البادية لبيع ما معهم من سلع فى أسواق الكويت من ابل وغنم وصوف وسمن وجلود وغيرها ومحله قرب مسجد السوق الآن .

الكويت والشيخ أحمد عطية الأثرى القاضى بالمحاكم الكويتية الآن فى محلة علبوة وهو إمام وخطيب مسجد هلال وله علم واسع واطلاع كبير وخبرة فى القضاء والفتوى ولكن مع الأسف لم ينتفع بعلمه أحد وبيت الفارس ومنه الشيخ عبد الوهاب أمام مسجد الفهد الرجل الورع التقى والشيخ عبد الوهاب عبد الرحمن الفارس كذلك إمام مسجد الفارس المدرس فى المعهد الدينى ولهما اطلاع فى الفقه الحنبلى وبيت (العدسانى) ومن هذا البيت معظم قضاة الكويت السابقين وفيه كذلك (بيت آل الفهد) و (آل معرفى الشيعة) وبيت (عبد الجليل) و (آل بودى) والشيخ الورع التقى (محمد الفارسى) وهو من أهل فارس السنيين الذين اتخذوا الكويت وطناً لهم منذ أمد بعيد وقد استفادت الكويت من هذا الرجل على تواضعه فقد كان إماماً فى مسجد السوق أولا ثم مسجد الخليفة وبيت الشيخ حمادة وبيت آل الصانع ومنهم المرحوم الأديب الشاعر عبد الله الصانع و (بيت آل الغانم) و (آل العبد الرزاق) و (بيت الحاج جبر شاهين الغانم) وفيه بيت (السيد عمر عاصم) الأستاذ الأول الذى نظم المدرسة المباركية فى الكويت وبيت آل المطوع من القناعات ومنهم الحاج عبد العزيز وعبد الله المطوع وخالد وغيرهم وبيت مرزوق الطحيح فى حى العوازم وبيت آل الفرحان بعد انتقالهم من الشرق ثم المرقاب وبيت (الشيخ العالم الكبير أحمد الفارسى) المشهور فى الكويت سابقاً وبيت زكريا الأنصارى وفيه مدرسته التى انتفع منها أناس كثيرون وبيت العسكر. الذى منه الشاعر فهد العسكر.

وفى هذا الحى نشأ الشاعران عبد الله الفرج شاعر الكويت النبطى وشاعر الخليج العربى خالد الفرج ونسبت لعائلتهم (سكة الفرج) بهذا الحى ومن هذا الحى المرحوم الشيخ ملا سعود إمام مسجد عبد الرزاق وخطيبه.

وفى حى الوسط أسست المدرسة المباركية أول مدرسة نظامية فى

الكويت وأسس فيه كذلك النادى الأدبى والمكتبة الأهلية فى عهد الشيخ أحمد الجابر وتم بدء الحركة العلمية فى الكويت وفيه بيت الإمارة والحكم (قصر السيف) وقصور عائلة الصباح بأسرهم وفيه دائرة الجمرك وقد تغير هذا الحى وتحول كأخيه حى القبلة وبنى على طراز جديد وهندسة دقيقة شقت فيه الشوارع وفتحت فيه الأسواق وقامت فيه العمارات وجددت المساجد إلى غير ذلك من الاصلاحات والعمران المستمر فى التقدم .

المساجد : وفيه من المساجد الكبيرة (مسجد السوق) الكبير فى سوق التجار ومسجد (العدسانى) ومسجد (الخليفة) ومسجد (المطوع) ومسجد (الفارس) ومسجد (الفهد) ومسجد (ابن نبهان) ومسجد (عبد الرزاق) ومسجد (هلال) ومسجد (سرحان) ومسجد (مبارك) ومسجد وحسينية (للشيعة) وغير ذلك من المساجد الكثيرة التى سنذكرها فى موضع آخر بتواريخ تأسيسها .

حى الشرق

هو القسم الواقع بعد حى الوسط على ساحل جون الكويت حتى آخر البلد قصر (دسمان)

ما فيه من المحلات :

وفيه من المحلات محلة (الدبوس) ومحلة (آل نصف) ومحلة (الشملان) ومحلة (دسمان قصر الشيخ أحمد الجابر الصباح) ومحلة (المقوع) بعد دسمان ومحله (الميدان) ومحلة (البلوش) و (المطبة) .

المساجد :

فى هذا الحى من المساجد مسجد آل نصف و (آل الرو[illegible]) ومسجد

لعوضية) ومسجد (الميدان) ومسجد (الشيعة) و (النومان) (المناعى)

الأسر :

يضم هذا الحى أخلاطا من الكويتيين العرب والعجم أهل فارس لعوضيين والشيعة العجم والعرب من أهل البحرين والاحساء والقطيف يه آل رومى وآل نصف وهم من الجلاهمة وبيت صقر الغانم الذى سمل مبارك صباح عينيه وهو أحد قواده الشجعان من آل زايد وبيت آل النقيب وفيه زة معتمد الحكومة البريطانية والأمريكية وبيت هلال المطيرى انى وبيت شملان بن على وابراهيم بن مضف وبيت شاعر الكويت قر بن شبيب وبيت الأديب عيسى بن قطامى صاحب كتاب دليل المحتار فى علم البحار) وآل الدبوس وآل المناعى — لعسعوسى وبيت راشد الفرحان وآل ابراهيم وبيت أبى قاز وبيت أستاذ عبد الله آل نورى وبيت مـــلا محمد صالح والأستاذ د العزيز حسين مدير المعارف الآن وبيت السيد هاشم الرفاعى .

ومن هذا الحى الشيخ عيد المطيرى والشاعر عبد اللطيف بن ابراهيم ل نصف وغيرهم .

وفى هذا الحى الآن السينما الشرقية وفى المقوع سينما الحمراء والفردوس فيه المستشفى الأميرى الكبير والمدرسة الشرقية والنجاح والمتنبي والخنساء على قرب منه المعهد الدينى ومعهد النور وغيرها من المدارس والمؤسسات علمية والصحية والاجتماعية والمساجد التى يتزايد عددها ويتوسع فى بدانها عاماً بعد عام .

ولما كان معظم هذا الحى يشتغلون بصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ

وبناء السفن والأسفار إلى الهند والخليج العربي فقد تخرج من هذا الحي كثير من الخبراء في طرق البحار (النواخذة) وربابنة السفن ومن أشهر هؤلاء عيسى القطامي وشاهين الغانم وعبد العزيز بن قطامي وشملان بن علي وهلال المطيري وحسين بن علي أخو شملان والشيخ أحمد بن رزق ومحمد بن علي بن موسى بن عصفور وابراهيم بن مضف وابن عثمان وأبو قماز وإبراهيم النجدي ومبارك بن ناصر وغير هؤلاء كثير .

حي المرقاب

هو القسم الجنوبي الشرقي من مدينة الكويت وهو أكبر الأحياء مساحة وأقلها سكانا وسمي بالمرقاب لارتفاعه وبعده عن البحر ويقال أن فيه موضعا مرتفعا يراقب منه تحرك الأعداء وقت الغزو والغارات في السابق وقد انقسم هذا الحي أخيراً إلى عدة محلات منها الناصرية وفريج الريش ومحلة مسجد الوزان ومحله الحمود ودروازة الشامية وبيت عبد الله المبارك .

المساجد :

مساجد هذا الحي أغلبها حديثة البناء والتجديد ومن أشهرها مسجد (الفليج) ومسجد (الحمود الشايع) ومسجد (القصمة) ومسجد (صالح فضالة) ثم مسجد (علي عبد الوهاب ويعرف بمسجد الدروازة) ومسجد (شملان) ومسجد (الحمد) ومسجد (المطران) .

الأسر :

سكان هذا الحي تكونوا من النجديين الذين هاجروا إلى الكويت واستقروا فيها واستوطنوها لذا ندر وجود العنصر العجمي بينهم أو المذهب الشيعي عندهم فكلهم من أهل السنة الحنابلة .

ومن أسر هذا الحى أسرة (الوزان) وأسرة (الشايع) وأسرة (الريش) وبيت الدواسر ومنهم عبد الرحمن محمد الدوسرى الفقيه الحنبلى وأسرة (ناصر الفرحان) أشهر أستاذ فى فن البناء وعضو لجنة تحكيم المنازعات فى المبانى وذلك قبل دخول الهندسة وإدخال التخطيط فى البلاد وبيت الأستاذ (ملا مرشد وأخوه سليمان) حيث توجد فى بيته مدرسته المشهورة التى ظلت تشع النور والعلم فى ربوع الكويت زمنا وتخرج على يد ملا مرشد كثير من رجال الكويت اليوم ؛ وأسرة (المنصور) والدعيج والرويح وبيت الحاج عبد الله العثمان وأخيه ملا عثمان وبيت الحاج عبد العزيز المزينى وبيت الزامل النجديين .

وكما خرج هذا الحى من مدرسة ملا مرشد النظرية المحاسبين والمراجعين والكتاب والقراء لمسك دفاتر وأعمال التجارة آنذاك فإن مدرسة ناصر الفرحان العملية خرجت أساتذة البناء فى الكويت ومهندسى معظم مبانيها ومشروعاتها العمرانية قبل دخول التخطيط ونذكر من بين هذه الأساتذة : عبد الله ناصر الفرحان وعبد العزيز القهوى الذى سكن حى القبلة وفهد ناصر الفرحان وسعد صالح الفرحان وسعد ناصر الفرحان وعبد العزيز العيسى وصالح وفايز الذربان وغيرهم ، ولى الشرف أن أنتسب إلى هذه الأسرة وأحوز رضى أساتذتها فى البناء قبل بدء دراستى فى المعهد الدينى ، ومن طين هذا الحى الأحمر وجيره الأبيض (الجص) قامت معظم بيوت الكويت حيث توجد به صناعة هذه المادة فى محلة المجاص التى قسمت الآن إلى مناطق وخططت وبنى معظمها بعد أن كانت تسمى رمادان بسبب الرماد فيها بعد حرق الجص .

ولا يعنى قولنا هذا اختصاص أهل هذا الحى بالبناء وهندسة التخطيط بل هناك فى الشرق أساتذة من عائلة البحوه وأبناء عبد السلام وهناك

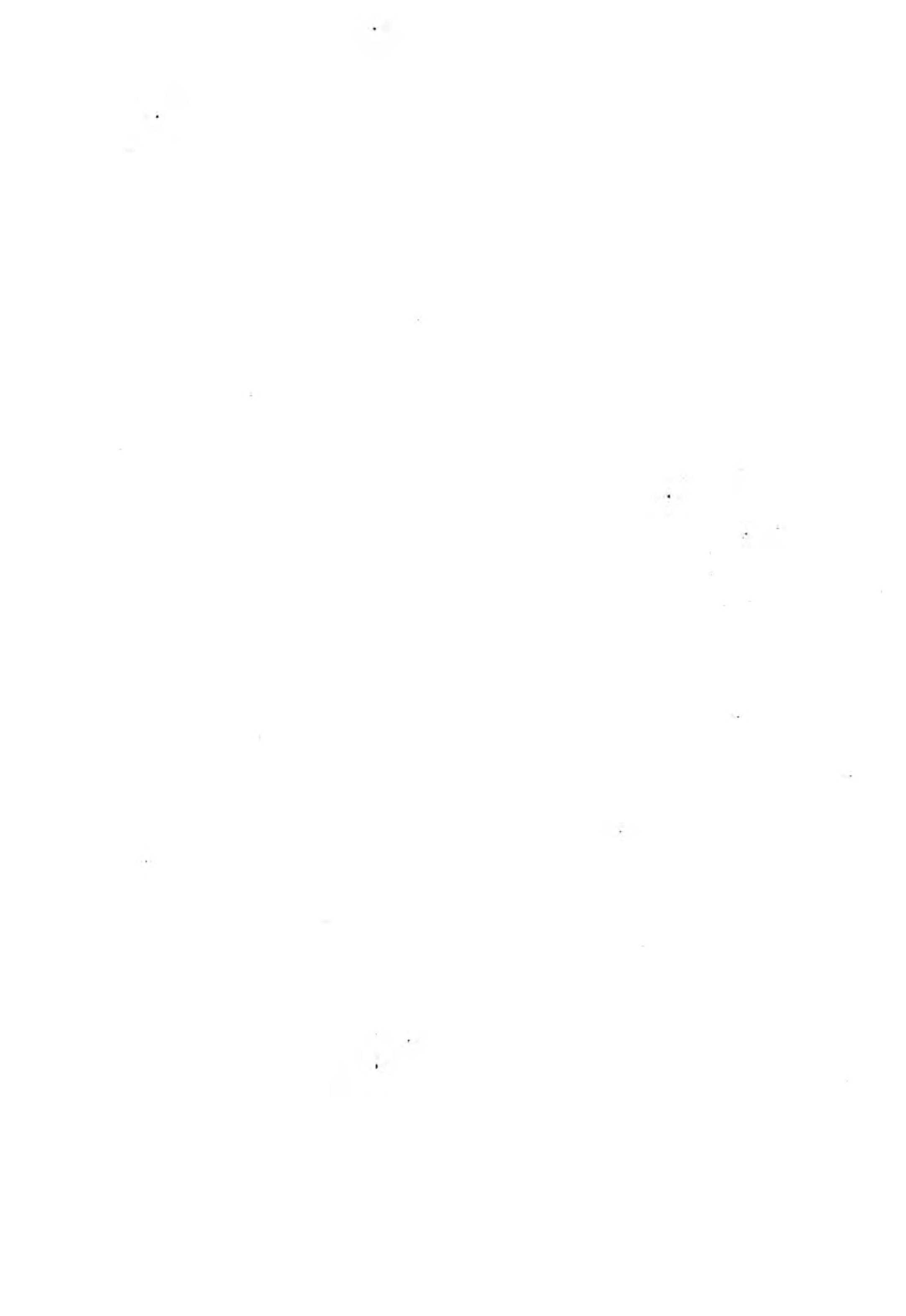
[illegible]

مدرسة راشد الرباح تخرج منها أساتذة لهم مكانتهم فى فن البناء أمثال خليفة الرباح وعبد الله راشد الرباح وفهدا الرباح وغيرهم وكذا مدرسة عبد العزيز المقهوى فيما بعد .

بقيـــة أحياء الـكويت

وهناك حى الحساوية يقع فى جنوب حى الشرق وغالب سكانه من شيعة مقاطعة الاحساء فى المملكة السعودية الذين هاجروا إلى الـكويت ويعملون فى صناعة العباءات العربية للرجال (البشوت) والغزل والنسج وعلى مقربة منه حى الرشايدة من البدو وغالبهم جند وحراس آل الصباح الحكام ويلاحمه محلة العليوة وفيها مورد ماء سابق يقرب منه حفرة تجمع ماء المطر تعرف فى السابق (بحفرة أدغيم) وعلى بعد منه نحو المرقاب محلة المطران وفيها مسجد المطران ومحلة المسيل وهى مورد ماء سابق قرب حفرة تجمع ماء المطر عند سوق الحمام .

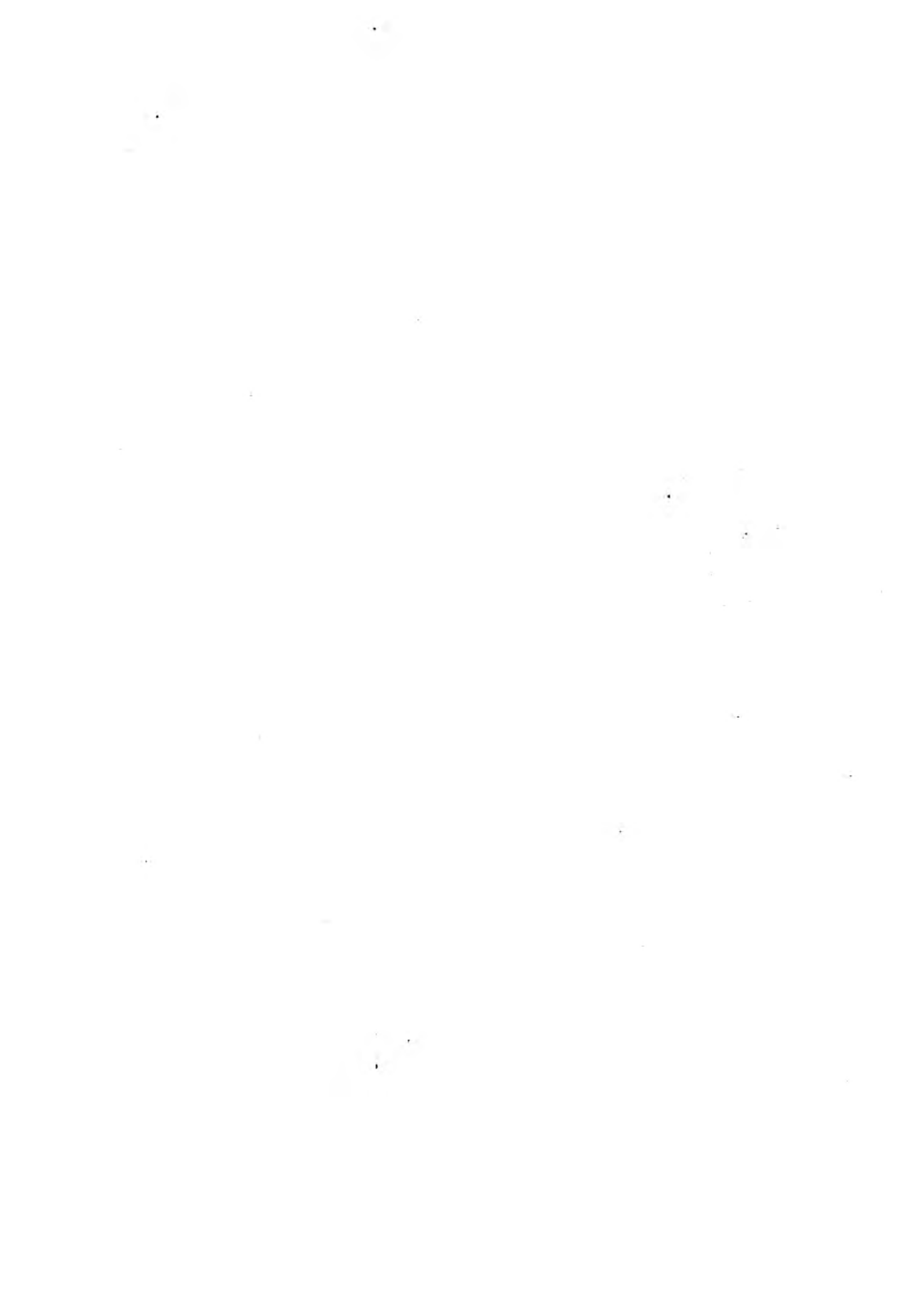
هذه نبذة خاطفة عن أحياء الـكويت قبل ثمان سنين الا أنه بعد تنفيذ مشروعات السنوات الخمس صارت الـكويت كما وصفها السواح كالبلد المضروبة بالقنابل فى حرب عالمية ثم أعيد بناؤها من جديد على طراز حديث .



الفصل الرابع

فى

تاريخ حكام الكويت



نبذة تاريخية عن حكام الكويت

تأسيس بناء الكويت : إن تاريخ بناء الكويت بعد أن سميت كويتا لا يعرف على وجه الحقيقة ويرجح أنه لا يتجاوز ثلاثة قرون (٣٠٠) سنة وأول مابنى فيها حصن صغير عرف باسم (كويت) تصغير (كوت) بناه أمير بنى خالد الذين يمتد ملكهم آنذاك من السماوة فى العراق إلى اليمامة فى نجد حيث يضم ذلك الإحساء والكويت وقطر وذلك مايسمى بالبحرين أو هجر سابقاً بناه حوالى سنة (١٠٨٠ هـ - ١٦٦٠ م) وقد وضع فيه جماعة من عبيدة وأتباعه واتخذه مستودعا للسلاح والذخيرة والزاد لتجهيز جيوشه إذا مابدا له الغزو شمالا . ولا يخفى أن تردد البدو الرحل على أرض الكويت كان مستمراً حيث موارد المياه وخصوبة الأرض .

أما تاريخ نزول[1] آل الصباح فيها وتأسيس حكمهم لها فإنه لا يتجاوز مائتين وخمسين سنة (٢٥٠) سنة حوالى ١١٣٠ هـ - ١٧١١ م وذلك عند ما هاجر إليها عدد من عائلات قبيلة عنزة الشهيرة فى الجزيرة العربية التى ينتمى إليها آل سعود حكام الجزيرة العربية وآل صباح حكام الكويت وآل خليفة حكام البحرين وكان فى عداد هؤلاء المهاجرين عائلة آل الصباح وآل خليفة وبعض العائلات التى انحدر منها الكثيرون من الكويتيين كما أسلفنا فساروا فى طلب موطن يجدون فيه الاستقرار والاستقلال فى العش حتى نزلوا أرض الكويت حيث أنشأوا بلدة الكويت الصغيرة . ثم لما كثر الساكنون وخالطهم جمع من المهاجرين قرر المستوطنون تعين رئيس لهم أو شيخ يدبر أمورهم ويقر الأمن فى الداخل ويمثلهم فى معاملاتهم فى الخارج مع البلاد الأخرى فاختاروا رئيس عائلة الصباح وهو صباح بن جابر .

---

(١) قبل نزول آل الصباح الكويت كان يسكنها لفيف من البدو وصيادى الأسماك وعلى هذا فلا يتعارض ماذكرنا مع من قال أن تأسيس الكويت كان عام (١١٠٠ هـ - ١٦٨١ م) راجع صفحات من تاريخ الكويت ص ٩

حكام الكويت

منذ أن أنشئت الكويت وتأسس الحكم فيها كان محصوراً فى أسرة الصباح يتعاقبون عليها واحداً بعد الآخر حتى يومنا هذا .

الحاكم الأول

صبـــــاح الأول بن جابر

هو أول الأمراء حكماً للكويت كما أنه زعيم أسرة آل الصباح وإليه تنسب . وفى حكم الشيخ صباح الأول الذى عرف بالحكمة سرعان ما أصبحت الكويت ميناء مزدهراً بفضل مرفئها الذى أخذت تأوى إليه السفن وبفضل طرق التجارة المؤدية منها إلى داخل الجزيرة العربية وخاصة أنها المنفذ لبلاد نجد وجبل حائل .

وقد زار الكويت الرحالة الدنمركى (كارستن نيبور) (CARSTEN NIEBUHR) عام ١١٨٤ هـ - ١٧٦٥ م ووصفها بأنها بلدة يبلغ عدد سكانها نحو عشرة آلاف نسمة لديهم ثمانمائة مركب شراعية (٨٠٠) يعيشون من التجارة وصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ . وتوفى الشيخ صباح على مايقال سنة (١١٩٠ هـ - ١٧٧١ م) بعد عمر طويل .

وقد خلف بعده من الذكور : عبد الله - سلمان - مالج - محمد - مبارك .

الحاكم الثانى

عبد الله الأول بن صبـــــاح الأول

تولى الحكم بعد وفاة والده واستقام فيه ما يقارب السبعين سنة ، وقد

ازدهارها فى ١١٩٥ هـ - ١٧٧٦ م عندما نشبت الحرب بين الفرس والدولة العثمانية فى العراق واستولى الفرس على البصرة حيث هاجر كثير من أهل البصرة إلى الكويت واتخذوها موطناً لهم فراراً من الفرس وطغيانهم مما زاد فى تقدم البلاد وتجديد عمرانها واتساعها وقويت الحركة فيها .

وقد زار الكويت فى عام (١٧٦٥ م) السائح الدنماركى كارستن نيبور (CARSTEN NIEBUHR) حينما مر بالخليج العربى عام (١٧٦٤ م) وهو يقر « أن الكويت كانت فى ذلك الزمن مع الأحساء تحت النفوذ العثمانى وأن أهلها يعيشون على صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ » وقد قدر عدد سكانها آنذاك بحوالى عشرة آلاف نسمة ولهم (٨٠٠) سفينة .

وفى أثناء الاحتلال الفارسى للبصرة (١٧٧٦م - ١٧٧٩م) تحولت تجارة البصرة الهندية مع بغداد وحلب وأزمير والآستانة إلى الكويت .

أشهر الحوادث فى عهده

هجرة آل خليفة من الكويت :

آل خليفة وآل الصباح ، كما أسلفناهم من قبيلة واحدة خرجوا من الجزيرة العربية ونزلوا الكويت واتخذوها موطناً لهم وتحالفوا فيما بينهم وبعد مضى نحو الخمسين سنة رأى آل خليفة أن يبطلوا الحلف لمصلحة دعتهم ويهاجروا عن الكويت فرحلوا إلى قطر وأقاموا بالزبارة ثم استولوا على البحرين - جزر فى الخليج العربى - سنة ١١٩٧ هـ - ١٧٧٨ تقريبا فكانوا حكامها إلى يومنا هذا تحت الحماية البريطانية الثقيلة وكانت هجرتهم من الكويت فاتحة خير لهم حيث صاروا بعدها حكاماً للبحرين .

حادثة الرقة

حرب وقعت فى البحر قرب جزيرة فيلكا فى مكان يقال له (الرقة) يقل فيه الماء وقت الجزر بحيث لا تطيق السفن الكبيرة أو المتوسطة المرور منها . وقعت هذه الحرب بين أهل الكويت وقوم من بنى كعب وهى قبيلة

كانت تسكن البصرة قضى أهل الكويت فى هذه الحادثة على سفن بنى كعب واحدة بعد الأخرى ، ولم يسلم منهم إلا القليل وغنم الكويتيون منها خيراً كثيراً .

بناء السور الأول :

كانت الكويت أول نشأتها تحت حماية مؤسسيها بنى خالد ولما ضعفت قوتهم وتضاءل حكمهم وقد اتسعت الكويت وصارت مطمع جيرانها وحل تهديد منهم من الجنوب ابن السعود ومن الشمال المنتفك اضطر الكويتيون أن يبنوا سوراً يحمون به أنفسهم من هجمات أعدائهم فبنوا أول سور لهم صغير فى مدة وجيزة وكان أوله جناح نقعة ابن نصف الشرقى وآخره من جهة الغرب جناح نقعة سعود القبلى قرب مكان المدرسة الأحمدية .

بعد بناء السور أراد سعود بن عبد العزيز أحد أجداد الملك عبد العزيز السعود الراحل غزو الكويت وقد نزل على مدينة الجهرى ثم الشامية مورد الماء ظنا منه أن ذلك خطة عسكرية فى أخذ الكويت بدون قتال فلما تبين له فشله فى احتلال الكويت وتسليم أهلها أقفل راجعاً إلى بلاده من حيث أتى.

وفى سنة ١٢٠٨هـ — ١٧٨٩م غزا إبراهيم بن عفيصان الكويت بخيالة من أهل السدير والخرج والعارض وبعد أن فشل رجع إلى بلاده خائباً .

وفى سنة ١٢١١هـ — ١٨٩٢م غزا أبو رجلين الأحسائى الكويت ولم ينل منها سوى رمى الرصاص فولى مدبراً ولم يعقب . وليس لعبد الله من الذكور سوى ابنه جابر الذى تولى مقاليد الأمور من بعده .

توفى عبد الله الأول بن صباح الأول (١٢٢٩هـ — ١٨١٠م) .

الحاكم الثالث

جابر الأول بن عبد الله الأول

لما توفى عبد الله الأول كان ابنه جابر هذا فى البحرين فأناب الكويتيون

محمد السلمان حاكما عليهم وأرسلوا إلى جابر يستقدمونه إلى الكويت فتولى الحكم في السنة التي مات فيها والده عبد الله والمشهور عنه أنه رجل عاقل هادىء الطبع محب لقومه اشتهر (بجابر العيش) لكرمه بالعيش - الرز والطعام - على الناس وقت الحاجة وكان يميل إلى الدولة العثمانية ويكره البريطانيين على العكس من والده الذى يميل إلى الإنجليز أكثر منه كما جاء في نشرة لشركة[1] النفط « وقيل في ١٧٧٨م أن شيخ الكويت عبد الله الذى خلف صباحا أصبح ميالا إلى البريطانيين الذين كانوا يكنون له احتراماً عظيما بوصفه رجلا يفي بما يعد » .

وقد ساعد جابر الدولة العثمانية في استخلاص البصرة والمحمرة من بني كعب ولذا كافأته الحكومة العثمانية بمائة وخمسين كارة من التمر في كل سنة ولم تنقطع هذه المعونة عن الكويت إلا في أيام مبارك الصباح الذى أساء العلاقات معهم وتقرب إلى الإنجليز خوفاً منهم :

والمستجير بعمر عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار[2]

أهم الحوادث

وليس في عهده من الحوادث الهامة ما يذكر سوى غزوة النصار وانتصاره عليهم ونزول بندر السعدون ملحاً بقصد غزو الكويت ثم اعتذر وقفل راجعاً .

بناء السور الثاني :

أكمل في عهد جابر السور الأول عام ١٢٣٠هـ-١٨١١م من الجهة الغربية فصار آخره نقعة[3] ابن عبد الجليل الشرقي وقد جعلوا للسور ستة بوابات

---

(١) الكويت في ماضيها وحاضرها .

(٢) هذا البيت تمثل به مبارك نفسه (من تاريخ الكويت لسيف الشملان) .

(٣) النقعة في لهجة الكويت محل ترسو السفن فيه قريبا من الساحل .

ن الشرق أولها باب (دروازة ابن بطى) ويقابل محلة القناعات من الجنوب (دروازة القروية) أى أهل القرى ويطلق عادة على أهل الفنطاس ومن جاورهم من أهل الساحل ثم (دروازة آل عبد الرزاق) ملتقى شارع دسمان وشارع الكهرباء الآن والباب الرابع (دروازة الشيخ) والباب الخامس يسمى (دروازة السبعان) قرب مسجد ابن بحر الآن والباب السادس يسمى (دروازة البدر) وقيل يوجد سابع يسمى (دروازة الفداغ)[1].

الطاعون : مرض معد فتاك حل فى بلاد الخليج العربى ومنها الكويت عام ١٢٤٧هـ - ١٨٣٨م وقد وصف الرواة غزو هذا المرض للكويت ومداهمته لأهلها بأنه أقسى وباء شهدته الكويت وأنكى عدو لا يفرق بين الأطفال الرضع والشيوخ الركع والشباب اليفع حتى أن من عظم أخذه للأحياء أمواتاً عجز الناس عن دفن موتاهم فى المقابر . حتى صارت كلمة الطاعون فى الكويت مروعة مخيفة عند سماعها أعاذنا الله وإياكم من هذا المرض الفتاك والوباء القاسى

جابر والإنجليز :

بهذا العنوان كتب العلامة ابن الرشيد فى تاريخ[2] الكويت حيث قال: « يقال إن ثلة من الإنجليز هبطوا الكويت أيام جابر فحاولوا إقناعه بحمل الراية الإنجليزية فلم يقنع وقال: إن الحكومة العثمانية جارتنا وجل مانحتاجه يأتينا من بلد البصرة التى لها فيها الأمر والنهى . فقالوا: إن الكويتيين أيضاً محتاجون إلى الهند وسفنهم تصل إليها وهى من مستعمرات انكلترا فأعطاهم أذناً صماء وأخيراً استأذنوه فى البناء فى الكويت فلم يأذن لهم أيضاً ثم قالوا : أتسمح للحكومة العثمانية فى نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما منعتنا فقال : نمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا فحاولوا أن يعطيهم

---

(١) صفحات من تاريخ الكويت .

صكا بهذا التقرير فما أجاب فرجعوا أدراجهم من حيث أتوا .

أولاده اثنا عشر من الذكور : صباح - عبد الله - خليفة - سلمان - محمد - مجرن - علي - حمود - جراح - مبارك - شملان - دعيج . توفى جابر الأول عام (١٢٧٦ هـ - ١٨٥٧ م)

الحاكم الرابع

صباح الثانى بن جابر الأول

تولى الحكم بعد أبيه ولم يحدث فى عهده مايذكر وتوفى عام (١٢٨٣هـ - ١٨٦٤م) وخلف بعده عدة أولادهم عبد الله الأكبر ومحمد ومبارك وجراح وحمود وعذبى وأحمد .

وفى أول حكمه هجم عبد الله السعود على العجمان فى ملح فقتل منهم كثيراً من الرجال والتجأ الباقون إلى الكويت .

الحاكم الخامس

عبد الله الثانى بن صباح الثانى

ولد سنة ١٢٢٩ هـ وتولى الحكم بعد وفاة والده فكان يساعده إخوته الثلاثة : محمد ومبارك وجراح ولكن الاسم له فمحمد يباشر الأحكام ويشاركه فيها مبارك . أما جراح فيعتبر مديرا للمالية وقائما بشئونها والمحافظة عليها .

ومحافظة من عبد الله على بقاء حكم الكويت الذاتى عقد علاقات طيبة مع كل من الأتراك والبريطانيين ومع أنه لم يكن تحت الإدارة العثمانية مباشرة إلا أنه اعترف بسلطة الدولة العثمانية على المنطقة عامة وذلك بدفع الإتاوة عام (١٢٩٠ هـ ١٨٧١) كما قبل لقب قائم مقام يتبع الوالى التركى فى البصرة .

ن سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٦) غزا محمد الرشيد الكويت فنالت غارته
ليدو من العوازم . ولما هب الكويتيون لنجدة أتباعهم علموا بمغادرته
الكويت موليا الأدبار .

وفى عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٦ أخرج الشيخ على آل خليفة أخاه محمداً من
بحرين واستولى على الحكم وحده ثم خرج محمد من البحرين والتجأ
كويت حيث واساه أمير الكويت الشيخ عبد الله الثانى وسعى لإزالة
ـ بين الشقيقين ولم يقتنع على بالوساطة بعد أن تظاهر بقبولها سافر
ى (دارين) حيث جرى بعد ذلك من الحوادث ماهو مبسوط فى تاريخ
ن وليس هذا موضعه .

. وفى عام ١٢٨٨هـ-١٨٦٨ زار الكويت الرحالة الأمريكى « ا . لوشر »
يقه إلى العراق وكان قادما من الهند وقد أتيحت للرحالة الفرصة مع
، السفينة التى لأول مرة تقصد ميناء الكويت سفينة تجارية أن يكون
لدى الشيخ عبد الله الثانى . وقد وصف جميع مامر به وما حصل له من
ة فى كتاب أخرجته شركة أتينا للطباعة فى فيلادلفيا سنة ١٨٩٠ م وقد
ا بالصور اليدوية تحت إسم " With Star And Cresent "
مع النجمة والهلال » .

وفى سنة (١٢٩٠ هجرية) غزا سعود الكويت ولكنه عندما وصل
فرى) علم باستعداد الكويتيين لملاقاته فرجع من حيث أتى . .
وفى عام ١٢٨٥ هجرية حصل فى بلاد فارس مجاعة التجأ عدد كبير
إلى الكويت قام إزائها أهل الكويت باللازم نحوهم وسميت بالهليق
الهليك وانتهت عام (١٢٨٨هـ - ١٨٦٩م) .

الطبعة : وفى عام (١٢٨٨ هجرية) غرق جملة من سفن أهل
كويت فى البحر بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط وسميت هذه
ادثة بالطبعة .

الرجبية : وفى شهر رجب من عام ١٢٨٩ هجرية هطل مطر غزير على الكويت أضر بيوت الكويت المبنية من الطين الأحمر فقد انهدم فى هذه الحادثة كثير من البيوت وسميت بالرجبية لوقوعها بشهر رجب وهدامة لهدمها كثيراً من البيوت .

توفى عبد الله الثانى سنة (١٣٠٩ هجرية) وله ولدان : خليفة ، وجابر .

الحاكم السادس

محمد بن صبـــاح الثانى

تولى الحكم بعد وفاة أخيه وكان يساعده أخوه جراح فى تدبير أمور البلاد وخاصة المالية وكان محمد وجراح يضيقان على أخيهما مبارك من الناحية المادية ويحدان من إسرافه فى المال وتوسع سلطته فى الحكم حتى اشتد الخلاف بين الأشقاء وتوسط للصلح بينهم وجهاء البـــلاد من أصدقائهم ولكن لم تطل مدة الصلح حتى عاد الخلاف على ماهو عليه ولما لم تنفع الوساطة ولم يفد الصلح وقد بلغ الخلاف أشده أدى فى النهاية إلى قتل مبارك أخويه محمداً وجراحاً وتوليه الحكم بعدهما وانفراده بالحكم وحده وكان ذلك عام (١٣١٣ هجرية) .

الحاكم السابع

مبـــارك الصباح

اعتلى الحكم بعد أخويه فى ٢٥ من ذى الحجة سنة (١٣١٣ هجرية) وانفرد بالحكم . وفى حكمه اتسعت الكويت اتساعاً عظيما وزاد عمرانها وصار لها إسم كبير فى الخليج العربى كما كانت الدول الأخرى تكن احتراماً للكويت والكويتيين وقد استتب الأمن فى الصحراء بين البدو وكثرت

الثروة وتقدمت التجارة وبلغ الغوص حداً كبيراً فى المحصول وكثرة عدد السفن والعمال . وتحولت الكويت فى عهد الشيخ مبارك الصباح من مشيخة تحت السلطان العثمانى تتبع الدولة العثمانية إلى دولة ذات حكم مستقل ذاتى تحت الحماية البريطانية حيث وقع المقيم البريطانى فى بوشهر اتفاقية مع الشيخ مبارك فى سنة (١٣١٨ هـ ١٨٩٩) . وفى عام ١٣٢٣ هـ ١٩٠٤ تعين فى الكويت معتمد سياسى بريطانى هو (كابتن . س . ج - نوكس nox) بعد زيارة اللورد كيزون حاكم الهند من قبل بريطانيا الذى استقبله مبارك بالحفاوة والترحيب .

وقد كان الشيخ مبارك طموحاً إلى نشر سلطانه وبسط نفوذه على البلاد المجاورة له ولكن الظروف لم تساعده .

فقد تورط فى عدة معارك حربية اعتدى فيها كانت نتيجتها الخسارة والهزيمة ماعدا استيلاء الملك عبدالعزيز السعود على الرياض وبعض مقاطعات نجد بمساعدة الشيخ مبارك له وتجهيزه بالجيش والسلاح والمال والزاد وذلك فى عام (١٣١٩هـ - ١٩٠٠م) .

- وفى سنة (١٣١٨هـ - ١٨٩٩م) أغار حمود آل الصباح على شمر اتباع ابن الرشيد القاطنين (الرخيمة) وأخذ منهم ما أخذ .

- وفى سنة (١٣١٩ - ١٩٠٠) هجم صقر الغانم على الظفير اتباع ابن الرشيد فاستولى على كثير من أموالهم .

أشهر الحوادث فى عهد الشيخ مبارك

واقعة الصريف : اشتدت العداوة بين مبارك وعبد العزيز المتعب الرشيد حاكم حائل ونجد فى ذلك الوقت الذى احتضن يوسف بن ابراهيم الكويتى صديق محمد وجراح والذى أقض مضجع الشيخ مبارك وأشغله بطلب ثأرهما . وإنا لنوقفك على مادار بين الشيخ مبارك ويوسف بن ابراهيم بعد الكلام على عهد الشيخ مبارك فارجع إليه . أخذ مبارك يغير على بدو ابن رشيد

ويسلبهم ولكنه لم يكتف بذلك بل جهز جيشاً كبيراً من أصناف متعددة من البدو والحضر فمن البدو العجمان ومطير والعوازم والمنتفق وعريب دار وبنى هاجر وابن السعود ومعه المهنا وبعض بدو نجد وأكمله من حضر أهل الكويت وغيرهم وغزا به ابن الرشيد فى قعر داره عند مكان فى نجد قرب القصيم يكثر فيه نبت الصريف وعند الطرفية التقى الجيشان وتقابل الجمعان ولكن حين بدأ القتال سرعان مافر جيش مبارك وتفرقت كثرته وتنكست أعلامه ورجع مبارك ومن بقى معه من الأحياء إلى الكويت بعد الهزيمة والخسارة وكان ذلك فى شهر ذى القعدة (١٣١٨هـ - ١٩٠١م) وقتل فى هذه الحادثة كثير من أهل الكويت وقد أسرف ابن الرشيد بعد انتصاره فلم يرع أدباً من آداب القتال ولم يحفل بمروءة أو تدخل قلبه رحمة حيث انتقم من مبارك فى هذه المعركة فى تعقب المنهزمين وقطع دابرهم وعاد إلى الأسرى وحل بهم تقتيلا وتنكيلا . وقد لقى جزاء عمله هذا أن وقع فى يد ابن السعود أسيراً فقتل شر قتلة .

ويرجع انهزام مبارك فى هذه الحادثة إلى إعجابه بنفسه وجيشه وإلى أن المقاتلين معه من البادية الذين لا يؤمنون بما يقاتلون من أجله . وأن ابن الرشيد دافع عن نفسه ووطنه دفاع المستميت . كما أن للتنظيم ورسم الخطط العسكرية عامل كبير فى نجاح الغزو وكسب المعركة .

واقعة هدية : سببها أن سعدون زعيم قبيلة المنتفك بالعراق نهب أتباعه بعض أموال أحد التجار الكويتيين وأغار على بدو الكويت (عزيب دار) سواء كان عن قصد منه أم عن غير قصد بل ظنهم أعداؤه ولكن هذا العمل من سعدون أغاظ مباركا فجهز جيشاً كبيراً كان أهل الكويت مؤونته من السلاح والركاب والزاد وكل مايحتاجه القوم فى غزوهم . وهذا الجيش لا يقل عن جيش الصريف بالعدة والعدد إن لم يزد عليه وكان بقيادة جابر بن مبارك وبصحبة عبد العزيز السعود الملك السابق للجزيرة العربية .

وظن أهل الكويت أن النصر حليفهم لامحالة ولما تلاق الجيشان جرى قتال طفيف ألقى بعده جيش مبارك السلاح وتركوا أموالهم وسلاحهم وما معهم هدية لقوم سعدون وجيشه فسميت هذه الواقعة (بهدية) ولم يجر فيها قتال يوجب التسليم لذا فإن سعدون أمر جنده بعدم قتل المهزومين كما أمر باكرام الأسرى وإرجاعهم معززين غير مهانين .

فشتان مابين سعدون وبين عبد العزيز الرشيد الذى اتخذ من تغلبه على مبارك فى الصريف بجزرة لاينساها التاريخ وخاصة فى قتله الأسرى وتعقبه المنهزمين ، ولا أدرى بماذا أرد على الذين يصفون من يفعل هذه الفعلة فى قوم لايملكون لهم حيلة ولا قوة مكرهين على القتال غير طائعين والذى أثر عن المروءة العربية وشعار العرب قولهم (العفو عند المقدرة من أجمل الصفات) ولكن هذا البدوى الجاف أبى إلا أن يكون جباناً فى خلقه شجاعاً فى سيفه[1] .

كانت وقعة هدية فى (١٣٢٨ هجرية) وقد استرد مبارك ما أخذ منه فى هذه الواقعة بمناوشات أخرى لايسع هذا المختصر التوسع فى تعدادها وقد أسست فى عهده المدرسة المباركية عام (١٣٢٩هـ - ١٩١١م) وفى هذه السنة تبرع مبارك لمنكوبى حريق الأستانة فى تركيا بمبلغ خمسة آلاف ليرة عثمانية لإعانة الحكومة فى حرب طرابلس الغرب .

وهجر الكويت بعض تجار اللؤلؤ - هلال المطيرى - وشملان بن على - وابراهيم بن مضف - احتجاجاً على زيادة الرسوم التى فرضها مبارك على أهل تجارة اللؤلؤ ولكن مباركا لم يهدأ له بال حتى استرضاهم وعادوا إلى وطنهم بعد ذلك .

وعلى الرغم من مساعدة مبارك لابن السعود فى احتلال الرياض

---

(١) انظر تتمة هذا التعليق عند الكلام على مواقف مبارك ويوسف آل إبراهيم تحت عنوان ماذا حدث .

وتزويده له بالطعام والسلاح وعلى الرغم من اعتبار مبارك ابن السعود إبناً من أبنائه وجندياً من جنوده وقائداً من قواده يوجهه كيفما يشاء فإن العلاقات بين الأميرين الصديقين ساءت فى آخر أيام مبارك بسبب المطامح والمطامع التى يحلم فيها لتوسيع رقعة بلاده وبسط نفوذه وسلطانه وهناك مواقف الشيخ مبارك والشيخ خزعل حاكم المحمرة وابن السعود والانجليز من جهة ومع يوسف بن إبراهيم وابن الرشيد والدولة العثمانية من جهة أخرى ليس هذا مقامها[1] .

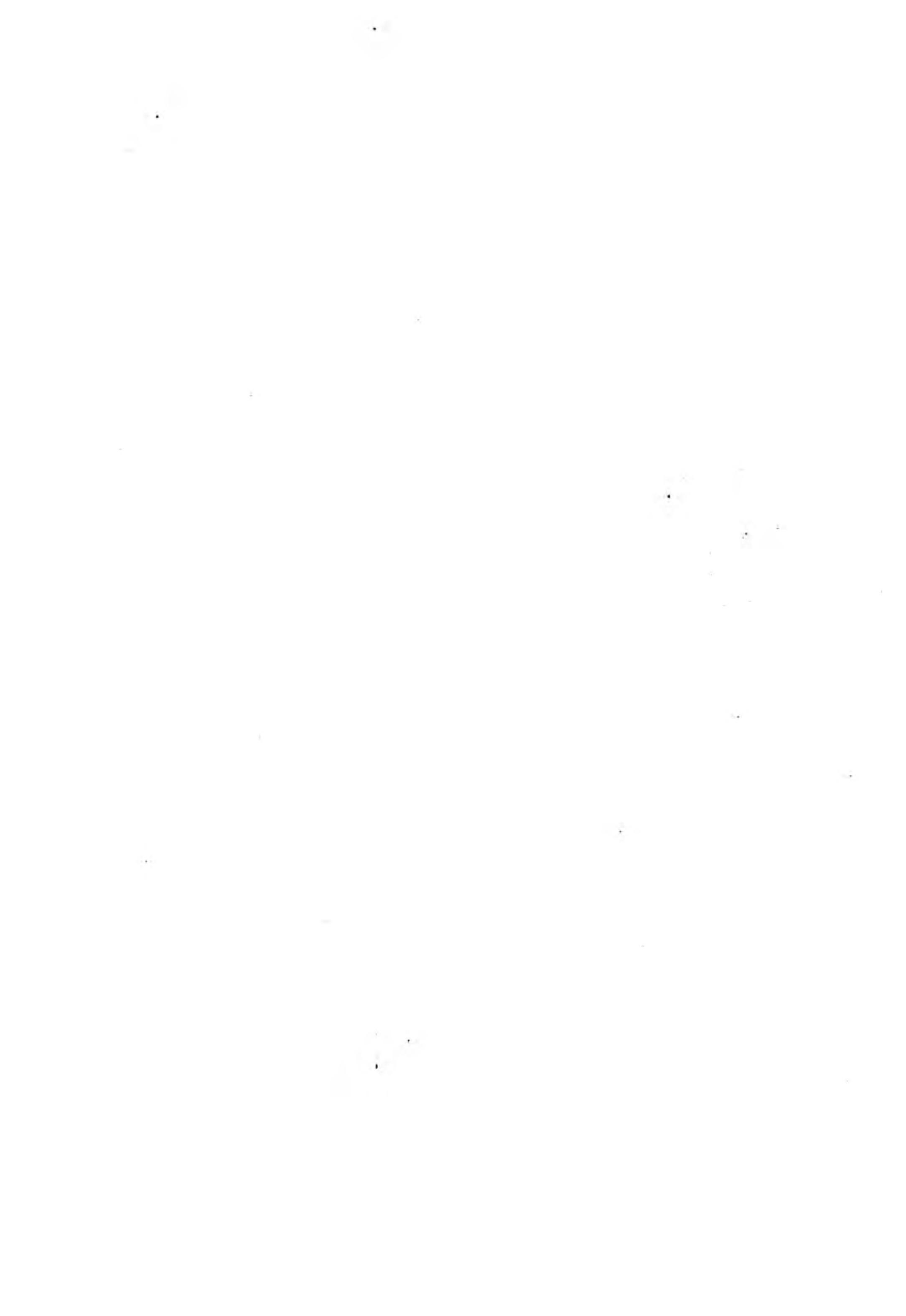
وبعد : فلئن سجل التاريخ على مبارك قتله لأخويه محمد وجراح وأضعافه الاقتصاد الوطنى بفرض الضرائب الباهظة على الناس لتغطية نفقات الأعمال الحربية التى سببتها هزيمتى الصريف وهدية وغيرها . وأهم من ذلك موقفه المعادى من الحكومة العثمانية وابن الرشيد مما جعله يتورط مع الانجليز بتكبيل الكويت بمعاهدة الحماية وتوابعها مما جعله يخرج الشيخين الفاضلين محمدا الشنقيطى وحافظ وهبة من الكويت بتهمة أنهما يحرضان أهل الكويت على مقاومة الانجليز .

ولئن كان ما أخذ التاريخ على مبارك ذلك فقد لقبه (بأسد الكويت) حيث رفع علم الكويت يرفرف عالياً وجعل إسم الكويت رمزاً للشجاعة بين دول الخليج العربى .

توفى الشيخ مبارك الصباح (١٣٣٤ هجرية) وخلف بعده : جابراً وسالما وصباحا وفهدا وناصرا وحمدا وعبدالله - نائب حاكم الكويت الآن وكانت وفاته فى مساء الاثنين ٢٠ من محرم الحرام .

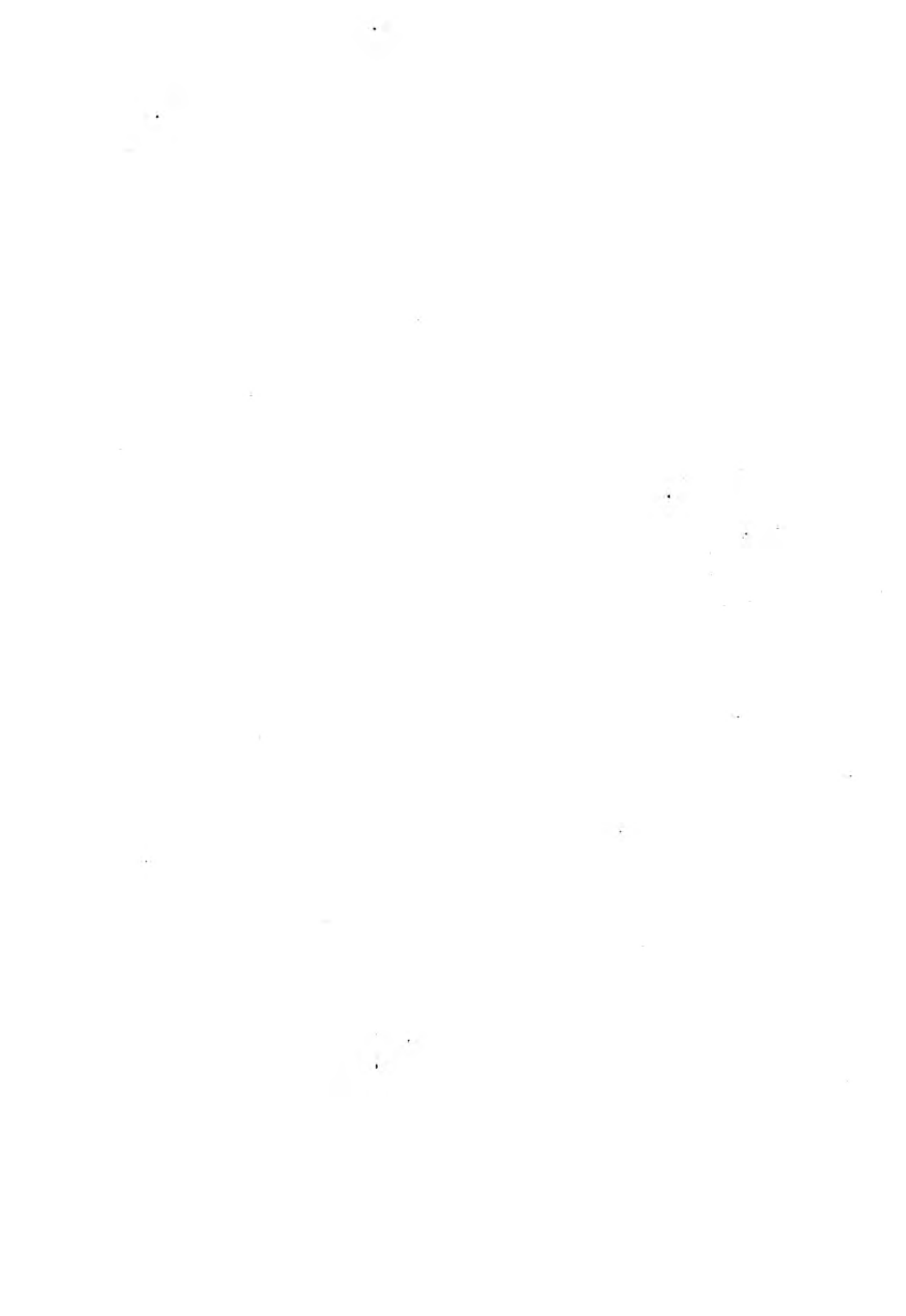
---

(١) سنتكلم عليها فى بحث آخر .



الشيخ يوسف آل إبراهيم

ومواقفه مع الشيخ مبارك الصباح



الشيخ يوسف آل إبراهيم

هو يوسف بن عبد الله آل إبراهيم من بيت رفيع بالكويت له مصاهرة مع آل الصباح وكان آل إبراهيم فى زمن الشيخ يوسف أثرى بيت فى الكويت. وقد حصل ليوسف بن إبراهيم من العز والسؤدد والاحترام عند حكام الكويت فى وقته مالم ينله أحد قبله منذ تأسيس الكويت حيث كان وجيها للبلاد وزعيما مسموع الكلمة مهابا مطاعا فى قومه حيث كانت له المكانة المرموقة فى عهد الشيخ عبد الله الثانى .

وعندما تولى الحكم صديقه الحميم محمد وأخوه جراح صار أمره نافذا وقوله مطاعا وحكمه لايرد .

وقد جمع يوسف إلى جانب نفوذه وزعامته فى الكويت من المال والدهاء واستمالة قلوب الرجال والأتباع ما جعل له أثر فى نفوس حكام البلاد التى لها تعامل وعلاقات مع الكويت كالهند والدولة العثمانية والجزيرة العربية وقطر وأهل الجنوب وغيرهم . حتى اشتهر أمره وذاع صيته فى بلاد الخليج العربى شهرة الملوك والأمراء .

وقد زار يوسف عدة بلاد شتى منها الهند والبصرة وقطر والاحساء وحائل بغية تأليب أهل وحكام هذه البلاد وإثارة العواطف ضد الشيخ مبارك بعد مقتل محمد وجراح ونيل المساعدة منهم للقضاء على حكم مبارك وأخذ ثأر أبناء القتيلين وقام يوسف بأعمال وبطولات وحوادث دلت على مقدرته على تحمل المشاق ونفوذه الواسع ودهائه القوى. إلا أن ذلك لم يكن ليغنى عنه شيئاً فقد عاجلته المنية على مقربة من مدينة حائل عاصمة حليف الدولة العثمانية ابن الرشيد سنة (١٣٢٣ هجرية) .

مواقفه مع الشيخ مبارك الصباح

علمنا أن يوسف كان صديقا لحاكم الكويت آنذاك محمد بن صباح ومديرا مستشارا لشئون البلاد الداخلية والخارجية والمالية وعلمنا ما كان بين مبارك وأخويه محمد وجراح من شقاق وتنازع حول أمور الحكم حيث كانا يضيقان على مبارك بالمال ويحدان من سيطرته ونفوذه وفى الوقت الذى كان الخلاف بين الأشقاء مستفحلا نرى محمدا يقرب صديقه يوسف ويبعد شقيقه مباركا مما أثار مباركا وأزعجه حتى لم يبق فى نفسه طاقة صبر حتى صمم على قتل شقيقيه محمد وجراح فى ٢٥ ذى القعدة عام ١٣١٣ هـ وكان لحسن حظ يوسف وجوده فى نزهته (بالصبية)[1] وقت وقوع الحادث فطار صوابه وجن جنونه عندما سمع بالأمر وظل فى الصبية حتى التجأ إليه سعود بن محمد الصباح ثم لحقه بقية أولاد محمد فما كان من مبارك إلا أن أرسل إلى يوسف فى الصبية يستقدمه آمنا على نفسه وماله ولكن يوسف الداهية لا تنطلى عليه الحيلة فتظاهر بعدم الخوف والرهبة فى الرجوع إلى الكويت وأنه سيلبى الطلب سريعاً تظاهر يوسف بذلك لئلا يسىء به مبارك الظن من أول الأمر فيعاجله بضربه فى معقله ولكن يوسف مصمم على الانتقام والأخذ بالثأر وأسرع إلى أسطول سفنه المعدة وحلق فى فضاء البحر حتى وصل (الدورة)(٢) ومنها تحول إلى البصرة مع أبناء القتيلين حيث الدولة العثمانية هناك ليقلق راحة مبارك ويشغل باله بإقامة الدعوى عليه ويمثل شبحه المخيف أمامها .

ولما علم مبارك بوصول يوسف البصرة أخذ عدة توقيعات(٣) من كبار

---

(١) الصبية بلدة قديمة هى الآن خالية من السكان اتخذها يوسف محلا لنزهته وراحته تقع فى شمال جون الكويت نحو البصرة .

(٢) الدورة مكان عند مصب شط العرب به نخيل وأملاك لآل ابراهيم وأتباع يوسف .

(٣) تاريخ الكويت ص ٢٩٠ .

أهل الكويت وأرسلها فى مضبطة للدولة العثمانية يتهم فيها يوسف بقتل أخويه محمد وجراح ولكن يوسف تمكن بدهائه ونفوذه أن يحصل على دليل دعوى الاتهام تلك الورقة التى تحمل التوقيعات المزيفة ويحتفظ بها لنفسه .

أما أول عمل قام به يوسف تجاه مبارك بعد أن يمم الدولة العثمانية هو استنجاده بوالى البصرة حمدى باشا أحد أعداء مبارك الألداء فأصغى الأخير إلى شكوى الأول واستصدر إذناً من الباب العالى بغزو الكويت وتأديب مبارك التابع لولايته . ولما علم مبارك بالأمر سرعان ما استنجد هو الآخر بصديقه رجب باشا وإلى بغداد الذى أخذ يدافع عنه ويثبط همم الدولة زاعماً أن تلك الكارثة من الحوادث العادية التى لا يزال يقع مثلها بين أعراب البادية فأصغت الحكومة إلى نصائحه وأحلت رأيه محل القبول بعد أن حصل على هدية من مبارك ثمن دفاعه الحار عنه . فصدر الأمر إلى حمدى باشا والى البصرة بالكف عما عزم عليه من التدخل فى الكويت وبذلك انجلت عن الكويت غمة حالكة وزال عنهم خوف مريع .

بعد ذلك أوعز مبارك إلى بعض أكابر أهل الكويت أن يرجوا من يوسف الكف عن الحركات ضد الكويت وإن يخلد إلى الراحة والسكون فما كان من يوسف عند ما عرض عليه الوفد من قبل مبارك الأمن إلا أن قال إنه لا يريد سوءا بالكويت ولا بأهلها وإنه ليسيئه جداً كل ما يقلق راحتهم . فتوسم مبارك من لين جوابه ندمه على ما فرط به فأمر جملة من الأكابر بالسفر إليه فى مقره (الدورة) على رأسهم الشيخ حمود آل الصباح وبعد أن اجتمعوا به وفاتحوه البحث وعرضوا عليه الصلح والرجوع إلى الوطن قابلهم بكل فتور وحينما رجوه والحوا عليه بالرجوع أحضر لهم مضبطة التوقيعات المزيفة فبهتوا .

وبعد أن اخفق سعى هذا الوفد فى الصلح طلب مبارك من عبد العزيز آل إبراهيم فى «بمبى» الهند التشفع فى منع يوسف من الحركات والتعديات على

الكويت إلا أن الأخير أجاب الأول بعدم إستطاعته منع يوسف عما يريد .

ثم بعد هذا ترجى مبارك من الشيخ خزعل أمير المحمرة بأن يتوسط الأمر وقد بذل خزعل همة عظيمة إلا أن المنية عاجلته قبل إتمام الصلح .

أحس يوسف بميل متصرف الأحساء التابع للدولة العثمانية نحو مبارك فأراد الإنتقام منه وإبعاده عن مبارك ليتسنى له أثارة أهل الجنوب ضد مبارك ويجعله فى عزلة عن المساعدين والأعوان فقد أعطى يوسف أحد زعماء القبائل من أهل الجنوب سلاحاً وزاداً وحرضه على إثارة القبائل ضد المتصرف هناك فقام ذلك الشخص المدعو عبد الرحمن بن سلامة بالأمر وكتب مضبطة وقع عليها زعماء القبائل يبدون الشكوى للدولة العثمانيةمن ظلم متصرف الأحساء وجوره عليهم وفى طريقها إلى مشير بغداد كانت عين مبارك التى لا تنام وقلبه الواعى لحركات يوسف بن إبراهيم الذى وقف عقبة فى طريق تقدمه وتوسيع نفوذه وأشغله عما كان ينشده ويتمناه من السيطرة على الجزيرة العربية بأسرها ذلك ما جعله يقبض على حامل المضبطة ضد صديقه ويرسلها له فى مقره بالأحساء المشتكى منه سعيد باشا فكانت ورقة رابحة بيده لدى متصرف الأحساء ضد يوسف واتباعه ومناصريه مناصرية .

محاولة يوسف غزو الكويت بأسطول من البحر

لم تضعف عزيمة يوسف بإخفاق جهوده ولا بإحباط مساعيه بعد محاولاته السابقة بل صمم على غزو مبارك فى مقر داره وأخذه على غرة من أمره . سافر يوسف إلى عدة أنحاء يجند الرجال ويغدق لهم المال حتى جهز جيشاً قوامه أربعة عشر (١٤) سفينة كلها ملأى بالرجال المدججين بالسلاح

وتوجه إلى الكويت ومعه جملة من أبناء محمد وجراح وبعد خروجهم من الشط رأوا سفينة كويتية متجهة إلى الكويت صاحبها (أبو كحيل) ألقوا القبض عليها وأخذوا العهد على صاحبها أبي كحيل ألا يذهب إلى الكويت ليخبر مباركا بأمرهم وما دبروا ، ثم أطلقوا سراحه وكان ذلك من حسن حظ الشيخ مبارك الغافل عما يكاد له، سبقهم أبو كحيل إلى الكويت بعد أن اتخذ طريقا آخر غير طريقهم وأتى إلى مبارك منذرا له شر الهجوم المباغت فاستيقظ مبارك وعبأ قواته واستعد لملاقات مبتغيه .

أما يوسف وأسطوله فقد ساء حظه فى الوقت الذى قام حظ عدوه ، فقد بقى ثلاثة أيام والهواء معا كسا لهم حتى طلع عليهم الفجر وسفن الأسطول متفرقة عن بعضها . وفى يوم ١٥ محرم الحرام سنة ١٣١٥ هجرية أقبل يوسف بأسطوله فرأى مباركا وقواته متجمهرين على ساحل (بنيد القار) فعلم أن أمره قد افتضح وأن خطته قد اكتشفت فندم على تفريطه مع أبى كحيل ولات حين لا ينفع الندم عندئذ تشاور مع مستشاريه فأشار عليه بعضهم بالهجوم لان أهل الكويت سيكونون فى صفه من أول طلقة لكن يوسف أجاب بكلمة أفصح فيها عن قصده من الحملة وأبان فيها عن مراده من الغزو حيث قال ، إنا لم نقصد أهل الكويت ومرادنا ثلاثة لا غير ، ويعنى بذلك مباركا وسالما وجابرا فعند ذلك رجع الأسطول من حيث أتى وكفى الله الكويت فى ذلك اليوم شر فتنة لا يعلم إلا الله نتائجها لو حدثت .

بعد ما فشل يوسف فى حملته البحرية على الكويت اتجه نحو قطر حيث الشيخ قاسم الثانى عدو مبارك اللدود الذى بادر فى تلبية طلب يوسف والقيام بنصرته .

أما مبارك فعندما علم بما كان يدبره يوسف وابن ثانى فى قطر اتجه إلى أصدقائه من كبار الدولة العثمانية وولاتها وخاصة سعيد باشا والى الأحساء وأهدى لبعضهم كعادته هدايا نفيسة فقام سعيد باشا بمجهود لدى والى البصرة

ة العثمانية يكشف لها جلية الأمر وما عزم عليه ابن ثانى من غزو
ت مع يوسف وأن عمله هذا يثير فتنة ويقلق راحة الجميع ويعبث
كما هو اعتداء محض من ابن ثانى على مبارك الخاضع المطيع للدولة
هكذا قال سعيد باشا حتى أصغت الولاية إلى ما قال وسكنت الفتنة
تلقى ابن ثانى تحذيرا وكف عما يدبره مع يوسف تجاه الكويت .

لكن[1] يوسف فى الوقت الذى يدفع فيه حاكم قطر لدخول الكويت
حاكم حائل محمداً الرشيد لدخول الكويت من جانب آخر فقد دارت
بات بينهما حول هذا الوضع ولا عجب إذا جهز حاكم قطر
حائل جيشهما لدخول الكويت معاً فى وقت واحد فإن مافى قلب
من الخوف والرعب مايخض بطونهما من مبارك ولما يفهمان من نوايا
التوسعية وسطوته ونفوذه فى الجزيرة آنذاك .

لا أن فشل حركة قطر من قبل الدولة العثمانية ثبط الهمم ، وجعل
يسافر إلى بومبى الهند بعد أن أنكر كل ما حدث ، وما نسب إليه .
وقد مات صديقه وحليفه عدو مبارك اللدود محمد الرشيد ، الذى
عليه الآمال فى نجاح حركته ، وذلك عام (١٣١٥) هـ ، ولكن
عندما حضرته الوفاة لم ينس وعده ليوسف بتخليص الكويت من
، ولا خوفه من مبارك نفسه الذى جعل البادية ترتعد منه وتخشى
، أوصى ابن الرشيد ، خلفه عبد العزيز بالتيقظ لمبارك وحضه على
له وعلى مقاومته بكل مافى وسعه ، وبين له أن مباركا هو العدو اللدود
الرشيد عموما أوصاه بذلك ، وما الموصى بأقل شراً من الموصى لمبارك
عبد العزيز المتعب الرشيد ليس فى حاجة إلى من يوصيه بمبارك ، وقد
تنطوى عليه نفسه الكبيرة من المطامع والآمال الكبار يعلم عبد العزيز

---

(١) تاريخ الكويت لابن الرشيد .

الرشيد أن مباركا هو الشبح المخيف فى جزيرة العرب وهو الرجل الوحيد الذى أزعج الدولة العثمانية وقوض خيام عربانها .

ويقال أن سفر يوسف هـذا إلى بومبى مواراة منه لعمل شىء جديد ولننظر ماذا يجرى بعد ذلك من الأحداث. بينما يوسف كذلك إذ ورد كتاب من الدولة العثمانية إلى عبد العزيز المتعب آل الرشيد يتضمن طلب الباب[1] العالى من ابن الرشيد أن يقوم بمهمة الصلح بين يوسف ومبارك ، غير أن بعض ذوى الأهواء فى البصرة طاروا بالخبر إلى يوسف وأخبروه على غير حقيقته فقيل له فى ذلك : إن الحكومة أمرت ابن الرشيد بمساعدتك على مبارك خصمك اللدود فطار يوسف بدوره بهذا الخبر فرحا مسرورا وسافر من بمبى فى أحد المراكب البخارية متنكراً ونزل البصرة ثم خرج إلى الزبير دون أن يشعر به أحد ومنها سار إلى حائل فى نجد عاصمة ابن الرشيد ومعه أربعة رجال من أتباعه وكان على طول الطريق بين العراق ونجد يرعى الإبل فى الصحراء بنفسه لئلا يعرف .

أما مبارك فمع آماله البعيدة لم يفته ما كان يجول فى خاطر عبد العزيز المتعب نحوه فكان لا يفتأ ينظر إليه بعين الحذر ويراقب حركاته عن كثب ويود معاجلته بمـــا يخضب شوكته ويقطع دابره غير أنه ظل تلك المدة الطويلة بعد وفاة محمد آل الرشيد وهو ملازم للهدوء راكن إلى السكون لم تبد منه حركة ضده وماذاك إلا لأن أمامه من هو أولى بالإهتمام، أمامه عدو ماهر عدو قوى قريب له أحزاب فى الداخل والخارج نوع عليه المشاكل أشغله عن تحقيق أحلامه وتطبيق آماله أكثر عليه التهم والاختلاقات ، أمامه يوسف آل إبراهيم الذى لم يدع له وقتاً يتفرغ فيه لسواه إذاً فلا غرابة إذا ما رأينا مباركا أعطى ابن الرشيد أذنا صماء واشتغل بيوسف دونه إلى أن أبطل كل حيلة قام بها ونقض كل غزل فتله .

هناك رأى مبارك بعد ذلك أن الوقت قد حان لتنفيذ خطته سيما وقد
أن يوسف حلق بجناحيه إلى حائل لإغراء ابن الرشيد والتآمر عليه رأى
رك أن الوقت قد حان فأخذ يعد العدة ويعبىء القوة ويتأهب لغزو عدوه
قعر داره .

ماذا حدث : أول عمل حربى قام به مبارك تجاه ابن الرشيد أن جهز
يشا من أهل الكويت بقيادة حمود آل الصباح للهجوم والإغارة على
ربان ابن الرشيد من شمر القاطنين (الرخيمة) فأغار عليها فى صفر
١٣١٨ هجرية) وأخذ منهم ما تمكن أخذه .

وبعد هذه الغارة وقعت بين مبارك وابن الرشيد معركة الصريف أو الطرفية
شهيرة فى ذى القعدة (١٣١٨) ه التى هزم فيها ابن الرشيد جموع مبارك
جيوشه الكبيرة ومن معه من البدو والعربان وأهل نجد وابن السعود
المنتفق وغيرهم حتى أن ابن الرشيد تعقب المنهزمين وقتل الأسرى وفعل فيهم
فعلته الحمقاء التى لا تغفر فى التاريخ .

وهنا أقف لحظة حدادا على أرواح أولئك الأبرياء وأرثى شهدائهم بعد
أن أوجه إلى السيد سيف مرزوق الشملان عتابا خفيفا أرجو أن يتقبله
حينما تكلم فى كتابه[1] (من تاريخ الكويت) عن حادثة الصريف ووصف
فعل ابن الرشيد فى قتل الأسرى وكيف يؤخذون وابن الرشيد يعلم فى نفس
الوقت أن أهل الكويت مرغمين على القتال ومكرهين على دخول أرضه
يضع السيد سيف صورة ابن الرشيد ويكتب تحتها (الفارس المغوار
الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد حاكم نجد) ويكرر المدح والثناء فى أكثر
من موضع من كتابه ماذا يقصد أخونا سيف من وراء هذا الإنتصار لهذا
الهمجى البدوى الجاهل وينقل قول من وصفه بأنه (فارس كحلى).

إن من كان هذا فعله وهذا عمله فى أسرى مسلمين ومنهزمين عزل

(١) [illegible] ص ٢٦٢ .

لا يمكن بحال أن يسميه التاريخ شجاعا مهما أتى من أفعال وقام ببطولات وإنما ينبغى أن يسميه سفاحا مجرما ، قال الشاعر :

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفا أو ثنى قدما عن الحرام فذاك الفارس البطل

ولله در المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد حينما تكلم(١) على هذه الحادثة قال : (بعد قتال عنيف وعراك شديد ذهبت فيه أرواح لا تحصى وزهقت نفوس غير قليلة تم الإنتصار لابن الرشيد على خصمه وشرب كأس العز ولكن مما يسطر له بمداد الخزى والعار على صفحات الانتقاد المر تعقبه المنهزمين من الكويتيين بعد المعركة وإجهازه على الجرحى منهم بعد أن وضعت الحرب أوزارها وإعماله السيوف فى رقابهم بدون رحمة ولا شفقة ووصيته لقومه أن لا يعتقوا أحدا من الكويتيين لا أبيض اللون ولا أسوده فكان من جراء ذلك لم يفلت منهم إلا النزر القليل ومن علم يقينا بأنه من الارقاء ولقد كانوا يخرجونهم من المساجد والكهوف والمدن والقرى ويذبحونهم أمام إخوانهم ذبح الشاة الواحد تلو الآخر .

نحن نعذر ابن الرشيد فى بعض ما أتى لاعتداء مبارك عليه . ولكن لا يعذره الله والتاريخ فى تلك الأعمال الوحشية التى مثل بها أدوار الحيوانات المفترسة وهو يعلم أن أهل الكويت مكرهون . على أن ما سود به صحيفة تاريخه مخالف لجميع الشرائع والقوانين ، فلا المسلمون يبيحونه حتى مع مخالفيهم فى الدين ولا المخالفون يستعملونه حتى مع المسلمين ولكن الجهل له سلطة على من حرموا من العلم وحجبوا نوره ويكفى العاقل اللبيب اعتبارا بفظاعة ما عمله ابن الرشيد ما حل به وبأنصاره من البلاء وما أصيبوا به من زوال الملك والسطوة ووقوع السيف فيهم واستيلاء عدوهم على كل ما كانوا يملكون) .

---

(١) [illegible]

ولنترك بعد ذلك مباركا وما هو فيه بعد هذه الحادثة التى طيرت صوابه وضيعت آماله وتبخرت من هولها أحلامه التى فى رأسه ولنر ماذا سيعمله أعداؤه الذين يتربصون به الدوائر، وهم الدولة العثمانية وابن الرشيد ويوسف آل ابراهيم وأبناء القتيلين .

أما الحكومة(١) العثمانية : فقد همت بمهاجمة الكويت وإخضاع مبارك لها كلية عندما رأت تسلل الإنجليز للكويت وميل مبارك نحوهم فمهدت لذلك بأن أرسلت فى ربيع الثانى ١٣١٩ هـ ١٨٩٩) تلغرافا إلى مشير بغداد يتضمن تكليفه إقناع مبارك آل الصباح بالرضوخ لأمر الباب العالى بأن ليس لجميع الدول الأخرى تدخل فى الكويت وذهب إلى البصرة محسن باشا صديق مبارك الذى أبدى عدم ارتياحه من عزم الحكومة على دخول الكويت بالقوة وذهب إلى مبارك ليقنعه بذلك وقد أعدت الحكومة العثمانية لهذا الغرض جيشا من العراق لا يقل عن عشرة طوابير وقد سار مبارك بصحبة محسن باشا إلى (الفاو)[٢] مع تحفظ وخوف شديدين وقاما بدورهما وقد كان من نتيجة ذلك الإجتماع أن كف المشير عما عزم عليه وأمر بإرجاع الجيش إلى مقره .

وقد(٣) دارت المحادثات فى البصرة حول تخوف الدولة من تدخل مبارك مع الإنجليز لأن الدولة تعلم بطمعهم فى الكويت خاصة وفى الخليج العربى عامة آنذاك .

أما ابن الرشيد فقد هم من قبل بجيشه وعربانه بمهاجمة الكويت لأنه كان ثملا من نشوة نصره الباهر على مبارك فى معركة الصريف التى لم تبرد بعد جراح جنود مبارك منها . وحين وصل أطراف الكويت عام ١٣١٩هـ

---

(١) تاريخ الكويت لابن الرشيد ص ٢٢ ج ٢ .

(٢) الفاو بلد صغير بالبصرة عند مصب شط العرب بالخليج العربى يكثر فيها النخيل .

(٣) [illegible] تاريخ الكويت .

فى جماد الثانى علم برجوع الحملة العسكرية العثمانية عن الكويت فاكتفى بالإغارة على بدو الكويت حيث بلغ الصبيحية وجبل أواره ومكث هناك ثلاثة شهور بتشجيع من الدولة العثمانية .

أما مبارك فما كان منه إلا أن خابر(١) المقيم السياسى فى الخليج الذى بادر بإرسال طراد لحماية الكويت ، وأنزال بعض الجنود ليعاونوا أهل الكويت فى حفر خندق حول المدينة لحمايتها بعد أن وضع فى مدخلها مدرعتين عنديتين ثم قدم الشيخ مبارك احتجاجاً إلى والى البصرة على عمل ابن الرشيد ، ونهبه الأموال ، وإغارته على أطراف الكويت .

ثم أن الحكومة العثمانية بعد أن سكنت حركة حملتها غيرت(٢) مسلكها بما هو تجاه مبارك وقامت أفظع وأشد على مبارك مما لو هاجمته بجيش مسلح أرسلت إلى مبارك السيد رجب نقيب أشراف البصرة ، وأميرالاى نجيب أخا والى البصرة فى مركب عسكرى هو (زحاف) يحملان إليه تهديداً يقض مضجعه تهديداً خيرته فيه الحكومة العثمانية بين أمور ثلاثة أن يسافر إلى الإستانة حيث يعين عضواً فى مجلس الشورى ، أو يسافر إلى أى بلد يختارها من البلاد التابعة للدولة العلية ، وإلا تستخدم ضده القوة فيما إذا رفض هذين الأمرين .

وكان فى نفس الوقت قد حضر إلى الكويت طراد إنكليزى(٣) علم بالمكيدة ، وعلم بما تحاوله الحكومة من مبارك فشجع وجود هذا الطراد مباركا فى جداله مع رجال الوفد العثمانى ، ولما لم يجد من التصلب والتشدد بدا عندما ألحوا عليه بالخضوع والطاعة وإنهم مأمورون بإبلاغه الأمر وترحيله معهم من الكويت إلى العراق وإنه لا قبل له بمقاومة الدولة إذا ما رفض

---

(١) من تاريخ الكويت لسيف ص ٢٦٣ (٢) تاريخ الكويت ص ٧٨

للبها أضطر إذ ذاك إلى إعلان معاهدته مع الإنجليز وإباحة ما كان سراً خفياً طوال المدة السابقة ، وقد أنكشف الأمر عندما خرج عليهم ضابط نجليزى وهددهم بدخول بريطانيا الحرب مع الدولة بسبب المحافظة على ستقلال الكويت .حتى تلقى المركب العثمانى إنذاراً من الطراد الإنجليزى ، بتعاليم من الحكومة العثمانية غادر المركب (زحاف) الكويت .

ثم رأت بعد ذلك الحكومة العثمانية بعد أن تكشف لها الأمر ووقع ما تخشاه وهو تدخل الإنجليز فى الكويت ، وفرطت من يدها الكويت وصارت حمايتها بيد دولة تخشى إثارتها فى وقت قد تلبدت فيه الغيوم المنذرة بالهلاك والدمار ألا وهى الحرب،رأت أن تضيق الحدود على مبارك فأقامت الإحتياطات اللازمة بوضع نقط ومراكز عسكرية فى جزيرة بوبيان ، وأم قصر ، وسفوان فى آخر عام ١٣١٩ محتجة بدخولها فى حدود العراق ، ولكن مباركا هب للدفاع عن حقه وحدود بلده فقدم احتجاجاً على ذلك ، ولكن لم ينفع احتجاجه ، ولم تفد صرخاته فقد بقيت حتى قبيل الحرب العظمى .

المحاولة الثانية من يوسف لدخول الكويت من البحر :

وفى سنة (١٣٢٠ هجرية) جهز يوسف، وأبناء محمد وجراح أسطولا لمهاجمة مبارك فى الكويت ، وقد أخذوا معهم السلالم وآلات الهدم والتخريب، ولكنهم ما كادوا يتحركون من (الدورة) حتى وصل الخبر إلى جابر آل الصباح فى (الفاو) نخابر المقيم السياسى فى بوشهر الذى أرسل طراداً لحماية الكويت ، وكان مبارك قد أستعد من قبل عندما علم بخروج يوسف وسفنه .

أما يوسف وسفنه فبعدما وصلت قرب الكويت علمت بافتضاح أمرها

حتى اشتبك مع بعض منها بقتال مسلح سقط فيه بعض القتلى والجرحى حتى تمكن جنود الطراد الإنجليزى من الإستيلاء على الأسطول، وسوقه إلى البصرة للتحقيق.

أما يوسف وأبناء القتيلين فقد أنكروا - كعادتهم - علمهم بهذا الحادث وإن ما نسب إليهم كذب محض فما كشفت الحكومة البريطانية بعد ذلك بحرق السفن.

وبعد: فإن يوسف بن عبد الله آل إبراهيم داهية فذة من دهاة الكويت وبطل شجاع من أبطالها، ولقد شهد له فى ذلك من خلال أعماله التى قام بها أعداؤه قبل أصدقائه، وهذا هو الشيخ مبارك نفسه عندما جاءه الخبر بموت يوسف تنفس الصعداء، وقال الحمد لله هذا الذى أقلق راحتى وأراد أن يزعزعنى عن الحكم، ولكن حظى تغلب على حظه).

وبهذا استراح مبارك من خصمين عنيدين أشغلاه فى الداخل والخارج من تحقيق آماله، وتطبيق ما يصبوا إليه وهو حكم الجزيرة العربية بأسرها، أما الأول فهو عبد العزيز المتعب السفاح المجرم فقد أستراح منه بعد أن قتله ابن السعود عام ١٣٢٤ هـ، وأما الثانى فهو بطل ثائر يطلب دماً لا ملكا ولا مالا، وهو الشيخ يوسف بن إبراهيم الذى توفى عام ١٣٢٣ فلم يعد لمبارك بعد خصوم يؤبه بهم حيث أصبح السيد المطاع فى الكويت والبادية.

الحاكم الثامن

جابر الثانى بن مبارك

تولى الحكم بعد وفاة والده مبارك، وقد خفف الضرائب على الناس وحسن صلاته بجيرانه، وخاصة ابن سعود وأزدهرت التجارة ووصلت بضائع الكويت فى عهده إلى سوريا والحجاز ونجد، وحتى عاصمة الخلافة

العثمانية الإسلامية . ولم تحدث فى عهده أحداث تذكر حيث لم تطل مدة حكمه فظل كل شىء راكداً بعد إنطفاء نار مبارك .

وتوفى سنة (١٣٣٦ هجرية)

الحاكم التاسع

سالم بن مبارك الصباح

تولى الحكم بعد وفاة أخيه جابر ، وهو والد الحاكم الحالى صاحب السمو عبد الله السالم ، وقد كان فى سياسته الداخلية عفيفاً تقياً ورعاً محباً للعلم والعلماء ، شديداً على أهل الفسق والفجور ، حيث رتب مختارين فى الأحياء لمراقبة الآداب والأخلاق ونظم أوقاتاً للوعاظ والمرشدين لتوجيه الناس.

أما فى سياسته الخارجية فلم يكن موفقاً مع ابن السعود ، ولا مع الإنجليز إذ انحاز إلى الجهة الخاسرة فى الحرب العالمية الأولى عندما ساند الأتراك المسلمين على الإنجليز الكفار ، وفى النزاع بين آل رشيد ، وآل سعود ، مما تسبب عنه حصار الكويت حين سمح للأتراك دخول المدينة.

الحصار التجارى : كانت الكويت إبان الحرب العالمية الأولى مصدر تمويل وميناء مستتراً لأعداء إنكلترا ، وخاصة الدولة العثمانية ، وبقيت الحال مدة من الزمن إلى أن علمت بريطانيا بالأمر فسعت لدى الشيخ سالم مستعملة لذلك شتى الوسائل السياسية لإقناعه بقبول لجنة إشراف تكون مهمتها مراقبة البضائع الداخلة إلى الكويت والخارجة منها حتى لا يحدث شىء يضرها والحرب قائمة بينها وبين أعدائها ؛ وقد قبل الشيخ سالم دخول اللجنة بعد المحاولات ، واستمر هذا الحصار إلى ١٦ صفر سنة ١٣٣٧ هـ ، ودفعت إنجلترا للشيخ سالم تعويضاً عن ذلك قدره (٤٨٧ ألف)

ابن السعود الذى أوعز إلى الإخوان النجديين أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الاشتباك مع الشيخ سالم فى عدة معارك حربية كانت الغلبة فيها للإخوان.

حادثة حمض : فى مكان يقع جنوبى الكويت على مسافة سبعين ميلا يسمى (حمض) هاجم الدويش ومطير عام (١٣٣٨ هجرية) معسكر الكويتيين وأستولوا على ما فيه من مال وذخيرة .

حادثة الجهرى : فى عام (١٣٣٩ هجرية) هاجم الإخوان الجهرة بقيادة فيصل الدويش بإيعاز من ابن السعود ، وحاصروها والشيخ سالم فيها داخل القصر الأحمر ، وكادوا يقبضون عليه لولا نفاذ ذخيرتهم وزادهم الذى اضطرهم أن يعرضوا الصلح والإنسحاب ، ويقول شاعر الكويت صقر بن شبيب رثاء لموتى هذه الحادثة :

يؤلم قلبي ذكرك الجهرة التى بها مات من صحبى الكرام كثير
بها مات من لم يقض حق إفائهم إذا ما سلا عنهم وعاش ضرير
فكانوا له عكاز صدق يعينه إذا كثرت مما يخاف وعور

بناء السور الثالث : ولخوف أهل الكويت من هجوم آخر على بلدهم بنوا سوراً حول المدينة طوله أربعة أميال ، وعلوه أربعة عشر (١٤) قدماً ضد أعدائهم وذلك عام (١٣٣٨ هجرية) وقد أزيل هذا السور المبنى من الطين الأحمر عام (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) وكان له آنذاك خمس منافذ وبوابات يسمى كل منفذ منها (باب الدروازة) وهى كالآتى بالتسلسل من ساحل الخليج العربى أول الجون من جهة الشرق . ١ - (دروازة بنيد القار) ٢ - (دروازة البريعصى) وتعرف ببوابة الشعب ٣ - (دروازة الشامية) ولها بابان ٤ - (دروازة الجهرى) ولها بابان ٥ - (دروازة المقصب) ، وهى الأخيرة من جهة الشمال على ساحل جون الكويت .

توفى الشيخ سالم سنة (١٣٣٩ هجرية) وأولاده هم عبد الله (الحاكم الحالى) ، وعلى وفهد وصباح ودعيج .

الحاكم العاشر

الشيخ أحمد الجابر الصباح

تولى الحكم بعد وفاة عمه الشيخ سالم ، وقد هدف فى سياسته إلى إعادة العلاقات الودية مع كل من بريطانيا وابن السعود. وفى عام (١٣٤٠هـ-١٩٢٢) حددت الحدود بين الكويت والمملكة السعودية فى مؤتمر عقد فى عقير منح المملكة العربية السعودية شطرا جسيما من منطقة النفوذ التابعة للكويت ، وحددت أيضاً منطقة حيادية فى جنوب الكويت لكل من الكويت والسعودية حصة متساوية فيها . وقد أعطى امتياز البترول فيها لشركة النفط عام (١٣٤٢ هـ-١٩٢٤) واستمرت الكويت فى عهده بالازدهار والرقى ونهضت فيها نهضة عمرانية و لمية وأدبية ومدنية وقامت فيها ثورة ثقافية كبيرة .

فأسست المدرسة الأحمدية عام (١٣٣٩ هـ - ١٩٢١) ثم مدرسة السعادة عام (١٣٤٣هـ - ١٩٢٤) ثم تلتها عدة مدارس أخرى كثيرة، كما أسس النادى الأدبى والمكتبة الأهلية التى صارت الآن مكتبة المعارف العامة وأرسلت البعثات العلمية إلى الخارج وانتدب المدرسون للتعليم فى الكويت من أنحاء البلاد العربية كما أنشئت المستشفيات ومنها المستشفى الأميرى الكبير وشيدت المنازل المتينة التخطيط والبنيان واتسعت رقعة البلاد ووضع أساس صناعة النفط فبعد التنقيب أعطى امتياز البترول عام (١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤) للشركة الانجلو إيرانية للنفط البريطانية وشركة الخليج الأمريكية معا التى شكلتا فيما بعد شركة نفط الكويت المحدودة (K. O. C) حيث تم اكتشاف النفط فى الكويت عام (١٩٣٧م) وباكتشافه دخلت الكويت فى عصر جديد من عصور التاريخ .

وأنشئت فى عهده مدينة الأحمدى وسميت باسمه وشهدت الكويت

فى الفترة الأخيرة من حكم الشيخ أحمد تحولا اقتصادياً كبيراً من الإعتماد على صيد اللؤلؤ والأسماك فى البحر وتجارة بناء السفن الشراعية إلى الإرتكاز على إنتاج النفط ولذلك تدهور صيد اللؤلؤ الذى تأثر قبل ذلك باستحداث اليابان للؤلؤ الصناعى واستبدلت السفن الشراعية بالبواخر وانتكست صناعة السفن المحلية . ولكن تطور صناعة النفط السريع وزيادة الإنتاج عوض أحسن تعويض عن كل ذلك .

وهكذا تبدلت الكويت فى سنوات قليلة من ميناء سفن شراعية قديم إلى مدينة حديثة التخطيط تعج بالحركة والنمو والنشاط المتزايد وتزدهر بالمدنية الجديدة والحضارة الحديثة والثقافة الواسعة .

وفى عهده ظهر الأدباء والشعراء والكتاب وصدرت (صحيفة ومجلة الكويت) التى يصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد وقد لقيت منه هذه المجلة تشجيعاً وإكراماً كما لقى كتاب (تاريخ الكويت) كذلك للشيخ ابن الرشيد من قبل أجل تقدير ، وكان يكرم العلماء ويقربهم من مجلسه .

أهم الحوادث فى عهده

مجلس الشورى الأول :

تحت رغبة أهل الكويت أفسح المجال الأمير أحمد الجابر لهم بتأسيس مجلس من أعيان البلاد وشيوخها ينظر فى شئون أمورهم ومصالح بلدهم ليكون عونا له فى إدارة حكم البلاد وتقدمها والسير بنهضتها الجديدة وقد عاهدهم أن لا يبت فى أمر إلا بتصديق المجلس عليه .

وقد تأسس هذا المجلس من أفاضل الكويتيين ووجهائها من أهل الثراء وقد روعى أن يكون اختيارا لا إنتخابا ، وانتخب له . حمد الصقر رئيساً ثم الباقى أعضاء :

الشيخ يوسف بن عيسى القناعى — السيد : هلال المطيرى . . . .
الشيخ عبد العزيز الرشيد . . — السيد : شملان بن على بن سيف
السيد : أحمد الفهد الخالد . . — السيد : مرزوق الداوود البدر .
السيد : عبد الرحمن النقيب . — السيد : أحمد الحميضى . . . . .
السيد : خليفة بن شاهين الغانم — السيد : ابراهيم بن مضف . . .
السيد : مشعان الخضير . . . .

وأخذ الشيخ أحمد يواصل جلساته مع الجماعة فى الأمور المهمة فكانت ثمرة هذه المشاورة ضئيلة جداً وسببها كثرة الإختلاف بين الأعضاء الذى لم يوضع له حد حتى حرر كتاب من مجهول باسم الأمة ضد هذا المجلس ينتقده مما زاد الطين بله وجعل اليأس يدب فى قلوب الأعضاء وأخذ التأثر سبيله فى نفوسهم وبدلا من أن ينشطوا لمناقشة ما جاء فى هـــذا الخطاب ويعملوا على تلافى أخطائهم ويدرسوا اختلافهم ويركزوا اهتمامهم فى الأمور النافعة نرى أعضاء المجلس يعتريهم الفتور ويدب إليهم الكسل وتقل جلساتهم وتتباطأ شيئا فشيئا حتى انحل المجلس لوحده بلا حل ولعل سبب ذلك هو عدم تأثر الحاكم كما تأثر الأعضاء لهذا الخطاب وقت عرضه عليهم .

وعلى كل فإن المحاولة انتهت بالفشل والقضاء على المجلس وهو فى مهده فلا يكاد يبدأ أعماله حتى انتهى أجله ولا غرابة فى ذلك فإن المحاولة لم تكن منظمة على أساس من الانتخابات الحرة بحيث يصل إلى المجلس من يصلحون لتمثيل الأمة والقيام بأعباء مصالحها .

المجلس التشريعى الثانى :

إن انحلال المجلس الأول ترك فى نفوس أهل الكويت والمفكرين فيها أهمية بالغة تجاه الشورى بين الحاكم والشعب فى تسيير شئون البلاد وأن الشورى هى السبيل الوحيد لتجنب الكثير من المتاعب التى تتعرض لها البلاد فطالبوا بإيجاد مجلس للمعارف وآخر للبلدية ثم انتخاب أعضائهما

بالفعل فأنشأت بلدية الكويت عام (١٩٣٤ م) ثم مجلس المعارف (١٩٣٦ م) وقد تمت طريقة الإنتخاب جزئية بدعوة أفراد من الشعب أعطوا أصواتهم لهذين المجلسين.

وحين استحكم الخلاف بين الأعضاء والسلطة الحاكمة حل مجلس المعارف واستقال مجلس البلدية احتجاجا مما زاد فى الكتلة المعارضة وقوى عزيمتها بتوسع شقة الخلاف ونقم الكثيرون من الوضع المتأرجح ففكر المعارضون فى انتهاج طريق يحمى الحركة الوطنية ويرعاها ويثبت مطالبها فى نفوس المواطنين فألفت جمعية سرية ظلت تعمل فترة من الوقت حتى أدرك أعضائها أن الوقت قد حان لإعلان جمعيتهم وعرض مطالبها على الحاكم بعد أن أصبحت السلطات المحلية مستعدة لتقبل مطالبها والتفاهم معها فأوفدت إلى الحاكم أحمد الجابر كتاباً تاريخياً فى ٣٠ ربيع الثانى (١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م) حمله إليه وفد من كبار رجال الكويت جاء فيه «إن الأساس الذى بايعتك عليه الأمة لدى أول يوم من توليك الحكم هو جعل الحكم بينك وبينها على أساس الشورى التى فرضها الإسلام ومشى عليها الخلفاء الراشدون فى عصورهم الذهبية، غير أن التساهل الذى حدث من الجانبين أدى إلى تناسى هذه القاعدة الأساسية كما أن تطور الأحوال والزمان واجتياز البلاد ظروفاً دقيقة تبعث المخلصين من رعاياك أن يبادروا إليك بالنصيحة راغبين فى التفاهم وإياك على مايصلح الأمر ويدرأ عنهم وعنك عوادى الأيام وتقلبات الظروف ويصون لنا كيان بلادنا وحفظ استقلالنا غير قاصدين إلا إزالة أسباب الشكوى، وإصلاح الأحوال عن طريق التفاهم مع المخلصين من رعاياك متقدمين إليك بطلب تشكيل مجلس تشريعى مؤلف من أحرار البلاد للإشراف على تنظيم أمورها، وقد وكلنا حاملى كتابنا هذا ليفاوضوك على هذا الأساس والله تعالى نسأل أن يوفق الجميع إلى ما فيه صالح البلاد».

الإمضاء

جماعتك المخلصون

وقد تلقى سمو الأمير هذا الخطاب بروح طيبة ووافق على ما جاء فيه فبادرت اللجنة السرية التي أسمت نفسها إذ ذاك (بالكتلة الوطنية) بإجراء انتخابات محدودة فتكون المجلس من أربعة عشر عضواً واختير له ولي العهد إذ ذاك وحاكم الكويت الحالي الشيخ عبد الله السالم الصباح رئيساً وكان أول ما عمله المجلس التشريعي هو وضع قانون أساسي يعتبر أول وثيقة من نوعها في تاريخ الكويت وبعد تردد من الحاكم وقع الوثيقة وهي تنص على مايلي :

المادة الأولى : الأمة مصدر السلطات ممثلة في هيئة نوابها المنتخبين .

المادة الثانية : على المجلس التشريعي أن يشرع القوانين الآتية :ـ

الميزانية ــ القضاء ــ الأمن العام ــ المعارف ــ الصحة ــ العمران ــ الطوارىء ــ كل قانون آخر تقتضي مصلحة البلاد بتشريعه .

المادة الثالثة : مجلس الأمة التشريعي مرجع لجميع المعاهدات والامتيازات الداخلية والخارجية والإتفاقات وكل أمر يستجد من هذا القبيل لا يعتبر شرعياً إلا بموافقة المجلس وإشرافه عليه .

المادة الرابعة : بما أن البلاد ليس فيها محكمة استئناف فإن مهام المحكمة المذكورة تناط بمجلس الأمة التشريعي حتى تتشكل هيئة مستقلة لهذا الغرض .

المادة الخامسة : رئيس مجلس الأمة التشريعي هو الذي يمثل السلطة التنفيذية في البلاد .

وقد وقع الأمير أحمد هذه الوثيقة في عام (١٣٥٨ هـ ١٩٣٨ م) ولكن مع الأسف لم يكن هذا المجلس بأوفر حظاً من سابقه فقد مني بنكبة مشهورة في تاريخ الكويت الحديث من جانب المعارضين أو المؤيدين وأصيب بكارثة عظيمة أدت إلى ثورة مسلحة قتل فيها من قتل وأدخل السجن من

أدخل حتى جاء الفرج ونزلت الرحمة وتم الصلح والصفح وأفرج عنهم ، ولا يزال الكثير منهم على قيد الحياة .

مجلس الشورى الثالث : حين اصطدم المجلس التشريعى بالعقبات والمشكلات ، وخاصة الداخلية من جانب الذين سحبت منهم الإحتكارات التى يتمتعون بها دون غيرهم ، والذين فقدوا الامتيازات التى حصلوا عليها دون حق ، ووقع الإصطدام القوى بين المجلس والسلطة المحلية أدى إلى حل المجلس ، وتكوين مجلس آخر بالتعيين سمى مجلس الشورى ، يتكون من أربعة عشر عضواً منهم أربعة من الأمراء والباقى من الأعيان ، فكان هذا المجلس ضعيفاً فى تكوينه ومقدرته على التنفيذ ، وكان طبيعياً أن يفشل ، فتسلل أعضاؤه الواحد تلو الآخر حتى أنتهى أمره ، فكان آخر مجلس شورى فى الكويت .

واستفادت الكويت من هذه التجارب والمحاولات أن كل مجلس لا يقوم على أساس صحيح ، وينتخب انتخاباً حراً لا يمكن أن يكون مصيره إلا الفشل والخيبة . فلنأخذ عبرة وعظة ، ونعمل على تلافى أخطائنا ، وما الطامة الكبرى إلا أن نبقى بدون مجلس أمة يمثلنا ، وأملنا أن تبادر الحكومة بعمل الترتيبات لإيجاد مجلس الأمة بعد أن وضعت القوانين ، وتقدمت البلاد وبلغ الشعب مبلغاً من الثقافة والإدراك للحياة النيابية .

مشكلة المسابلة : كانت نجد تستورد أكثر حاجياتها من الكويت ، فعزم الملك ابن السعود على منع رعاياه من أهل نجد ، والبادية من التزود والشراء من الكويت فى عام (١٣٤٠ هجرية) ، لأنه لم يكن فى إمكان نجد وضع مراكز جمركية لهذا الغرض ؛ لأن سياسته الداخلية تجاه الأخوان كانت تقتضى مصانعتهم ومعاملتهم بالحسنى ، فلا يمكن وضع مراكز فى أماكنهم . ولما طلب من حكومة الكويت أن يكون له مركز جمركى فى داخل الحدود يكون مديره سعوديا ، رفضت لعدها ذلك ماساً بسياستها ،

وخلا باستقلالها ، وهو الأصوب مما سبب فرض الحصار ، لكى ينحصر الداخل فى جمارك الجبيل والعقير التابعة للمملكة السعودية .

أما الكويت فقد لحقت بها أضرار اقتصادية وتجارية من جراء هذا العمل الذى علله ابن السعود من عدم حصوله على الضريبة الجمركية من رعاياه فى الكويت،وهو فى حاجة ماسة لها كما سبق . وهذا عذر لا ينفع لإحداث مثل هذه المشكلة ، وإلحاق الضرر بالكويت وأهلها مع علمه به ، وتحت سمعه وبصره . ولكنها السياسة التى تدار فى عقل هذا الداهية الكبير ليضرب عصافير بحجر واحد وقد نجح فى ذلك أيما نجاح .

وقد بقيت هذه المشكلة قائمة عشرين سنة ، جرت خلالها مفاوضات عديدة حتى تم الاتفاق التجارى بين البلدين فى محرم (١٣٥٩ هجرية) ، وفى عام (١٩٤٠ م) عقدت معاهدة بين البلدين ، حسن جوار وصداقة ، وتسليم المجرمين .

هجوم إبن حثلين : وفى عام (١٣٤٢ هجرية) قام ابن حثلين بهجوم على أطراف الكويت ، وقد نهب بعض البدو الرحل ، فأبدى ابن السعود أسفه واعتذاره لذلك العمل الذى صدر من بعض رعاياه .

معركة الرقعى : وفى عام (١٣٤٧ هجرية) هجم بعض البدو من مطير على اتباع لأهل الكويت ، فانبرى لهم جمع من عائلة الصباح ، ومن معهم من الخدم فأدركوهم فى مكان يسمى (الرقعى) ، وبعد انهزام مطير فى المعركة لحقوا بسيارة لأهل الكويت قد تخلفت ، وكان فيها الشيخ على السالم أخو الحاكم الحالى الأكبر ، فقتلوه كما جرح فى هذه المعركة آخرون من بينهم الشيخ على الخليفة . واستشهد ستة من الرشايدة كذلك ، وهى آخر معركة حدثت حتى الآن فى خارج الكويت فى عهد الأمير أحمد الجابر .

هـــدّامة : عن الأستاذ سليمان الخنيني أنه فى عام (١٣٥٣ هجرية) هطل مطر عظيم على الكويت هدم كثيراً من البيوت ، وأغرق الشوارع يسمى (هدامة) .

أسست فى عهد الأمير أحمد الدوائر المختلفة التى تقوم مقام الوزارات فى البلاد الأخرى ، وكانت أول دائرة أسست هى دائرة البلدية ، وآخرها هى دائرة الأوقاف العامة التى تأسست عام (١٩٤٩ م) .

وفى سنة (١٩٤٥ م) أنشىء فى مصر بيت الكويت الذى يشرف على البعثات ، وشئون الكويت فى مصر ، ثم توسعت بعد ذلك الكويت فى إرسال البعثات إلى الخارج .

وبعد: فقد كان لتساهل الأمير أحمد الجابر الصباح ، ولين جانبه فى السياسة أثره فى طمع ابن السعود فى أرض الكويت ، حيث اقتطع شطراً جسيما من منطقة النفوذ التابعة للكويت المذكورة فى الإتفاقية الإنجليزية العثمانية عام (١٩٠٩ م) ، كما كان من أثر تسامحه أن أستغلت شركة النفط بترول الكويت حسب إتفاقية الإمتياز بأجر زهيد ، دون آخذة بالاعتبار إتفاقية إمتياز بترول المملكة السعودية ، أو إيران ، كما كان مقتصداً فى نفقات البلاد رغم تدفق النفط ، ودره أرباحا هائلة تخزن فى بنوك أوربا ، حتى سمعنا بعد أن كتبت الصحف ، وأذاعت المحطات بأن شيخ الكويت أغنى رجل فى العالم .

إلا أن هذا الإمساك ، وذاك اللين من جانب الأمير أحمد فى سياسته الداخلية أو الخارجية قد وطد أركان الكويت ، وحفظ استقلالها بفضل حكمته وصبره وسط العواصف السياسية ، والمعارك الحربية التى تأثرت بها بعض البلاد فى الجزيرة العربية ، ولم تتأثر بها الكويت ؛ لهذا كان عصر

حكم الأمير أحمد الجابر الصباح فترة هدوء وأمن وسلام وإستقرار . طول مدة حكمه التى استمرت ثلاثين عاما .

وقد ولد رحمه الله سنة (١٣٠٤ هـ - ١٨٨٥ م) فى الكويت ، وأخذ من العمر ٦٥ خمس وستين عاما ، وتوفى عام (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) ، وخلف بعده ثمانية من الأمراء هم : عبد الله — ومحمد — وجابر — وصباح — وخالد — ونواف — ومشعل — وفهد .

العهـــد الحاضر

الحاكم الحادي عشر

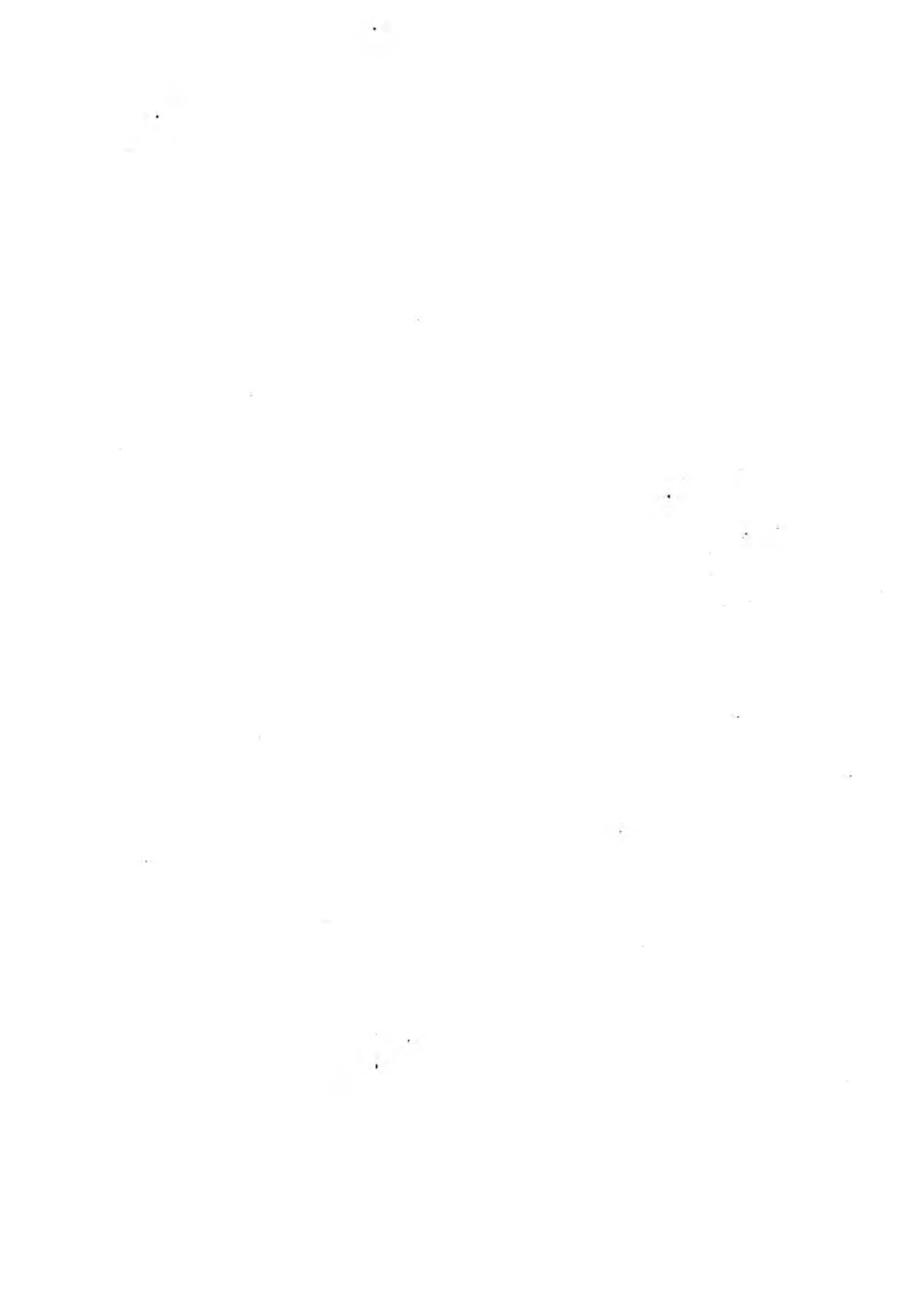
(صاحب السمو) عبد الله بن ســـالم الصباح

تولى الحكم بعد وفاة ابن عمه أحمـــد ، وتقدمت الكويت فى عهده واتسعت ، وزادت ثروتها بزيادة دخل النفط بعد اكتشاف الآبار الجديدة ورفع أجره عن ذى قبل .

أما من الناحية الخارجية ، فالكويت تتمتع بعلاقات طيبة مع دول العالم ، وصداقة قوية مع الدول العربية جمعاء . وقد تخلصت الكويت من كثير من الأمور ، والعوائق التى جلبتها المعاهدة البريطانية وحمايتها ، وهى الآن فى طريق التخلص منها نهائياً لتأخذ مكانها بين دول الجامعة العربية ، وتجلس على مقعدها فى الأمم المتحـدة . والكويت اليوم قطعت أشواطاً بعيدة المدى واسعة الأرجاء فى ميادين التقـدم العمرانى ، والتجارى ، والإقتصادى ، والعلمى ، والثقافى . وقد أنشئت فى عهد الشيخ عبـد الله السالم عدة دوائر جديدة ساهمت فى نهضة البلاد ، وشق طريق مستقبلها مثل دائرة الشئون الإجتماعية ، والمطبوعات والنشر ، والبريد والبرق والتليفون والطيران المدنى ، وأملاك الحكومة ، والإسكان والماء وأخيراً ديوان الموظفين . وتسير الكويت قدماً فى نهج الحضارة نحو الخطة المرسومة بخطى ثابته .

ففى ميدان التعليم ازداد عدد المدارس زيادة كبيرة فبلـغ عددها الآن أكثر من مائة (١٠٠) مدرسة ، وبلـغ عدد الطلاب أكثر من أربعين (٤٠٠٠٠) ألفا ما بين طالب وطالبة ، وتعد المدرسة الثانوية بالشويخ لتصبح فى المستقبل القريب جامعة الكويت بعـد أن استقدم لها الخبراء ودرسوا إمكانياتها ؛ قرروا فتحها ما بين عام (١٩٦١ وعام ١٩٦٣ م) . والتعليم فى الكويت على اختلاف أنواعه ، ومراحله بالمجان .

وقطعت الكويت أشواطاً أخرى فى الميدان الصحى ، حيث العلاج فى متناول جميع السكان والمواطنين بالمجان ، وذلك بفضل الزيادات المضطردة



السريعة فى توفير الدواء ، وإستقدام الأطباء الإخصائيين ، وإنشاء المستشفيات ، وإقامة المصحات ، والعيادات للأمراض المختلفة ، والجراحة والطب الوقائى ، ورعاية الأمهات والأطفال، والأمراض العصبية والصدرية وغير ذلك من مختلف العلاج لشتى الأمراض، كل ذلك جعل العلاج متيسراً لكافة السكان فى جميع المستشفيات بأنواع الأمراض والعمليات .

وتقوم دائرة الشئون الإجتماعية بالعمل على تحقيق الرخاء والعدالة الاجتماعية للجميع ورفع مستوى المعيشة بين العاملين والأخذ بيد العائلات المحتاجة وتدريب أفرادها على ما يكفل لهم العيش والرخاء .

وفى ميدان التحسين العمرانى شاهدت السنوات الأخيرة تقدماً كبيراً فى المشاريع الحيوية كمصافى الماء الصالح للشرب والزراعة والرى ومحطات الكهرباء وتخطيط البلاد بشق الشوارع ورصف الطرق وبناء المشاريع العمرانية والدوائر الحكومية كما بنيت البيوت الكثيرة ووزعت وأعطيت القسائم والبيوت لذوى الدخل المحدود .

كما نظم الجيش والأمن ووضعت المخافر وإدارة المرور والشرطة والحريق والإسعاف والإنقاذ إلى غير ذلك من الإصلاحات التى لا يتسع هذا المختصر لتعدادها والبحث فيها .

ونتيجة لنمو النشاط الاقتصادى والتجارى فى البلاد تأسست عدة شركات وطنية مساهمة منها بنك الكويت الوطنى وشركة ناقلات الزيت التى بدأت عملها هذا العام واحتفل بشحن أول سفينة كويتية هى (كاظمة) وكذا شركة السينما وشركة الخطوط الجوية الكويتية وشركة الغاز الوطنية وغير ذلك من الشركات .

وقد أدت أهمية الكويت كدولة منتجة للنفط وأول دولة فى الشرق الأوسط إلى تغير شامل للبلاد فى السنوات الأخيرة . ولعل المعلومات المقتضبة السابقة التى ذكرناها والتالية التى سنذكرها تعطى فكرة عامة عن

التطورات الجديدة فى حقول التعليم والطب والتوجيه وتخطيط البلاد فى العهد الحاضر .

جهاز الحكومة فى الكويت

من المعلوم أن الكويت نشأت مشيخة ثم إمارة والآن أخذت شكل حكومة وهى فى طريقها لأن تأخذ شكلا آخر بعد أن أعدت الترتيبات وبدىء فى تنفيذ النظم والقوانين المشروعة المعدة للمستقبل .

أما جهاز الحكومة فى الكويت اليوم فيتكون من أمير البلاد وهو الرئيس الأعلى لجميع السلطات والحاكم العام وكلمته هى القول الفصل فى كل شئون البلاد ويعاونه فى ذلك مجلس مكون من ثمانية أعضاء من عائلة أسرة الصباح الحاكمة ويسمى هذا المجلس (المجلس الأعلى) وهذا المجلس هو الذى يقر القوانين ويصادق على الأنظمة ويوافق على الميزانية كما يوجه الأمور الهامة للبلاد ويحدد الاتجاهات المختلفة لسير الأعمال الرئيسية فيها وهو يعمل كجهاز استشارى يرفع كل ما صادق عليه للأمير الكبير لكى يكون له الرأى الأخير فيه . وقد علمنا أن الأمير كثيراً ما يرجع إلى الشيخ يوسف بن عيسى أو يسمع نصيحته .

وإلى جانب المجلس الأعلى الذى يقوم بمثابة المجلس التشريعى فى عهد الشيخ أحمد هناك اللجنة التنظيمية .

وهى لجنة عينت منذ أكثر من عام ونصف مكونة من سبعة من رجال الكويت وثلاثة من أعضاء المجلس الأعلى وغرضها هو إصلاح الجهاز الإدارى للبلاد وتقديم المقترحات فى هذا الصدد والأمور التى تساعد على سير الحياة فى البلاد إلى المجلس الأعلى .

والحكومة فى الكويت مقسمة إلى دوائر يرأس كل دائرة شيخ من الأمراء وهم من أفراد عائلة الصباح ولكل دائرة مدير ووكيل من أهالى

الكويت المختارين من بين أعضاء مجلس كل دائرة ينتخبهم الشعب إلا أن مجالس الدوائر المنتخبين فى الكويت قد انحلت لتداخل الإختصاصات وتصادم السلطات . والدائرة فى الكويت بمثابة الوزارة فى البلاد الأخرى.

وقد كانت أول دائرة أنشئت بالكويت هى إدارة الجمارك أنشأها الشيخ مبارك الصباح عام ١٨٩٩ م وفرض الضرائب على الواردات . أما الآن فيبلغ عدد الدوائر فى الكويت أكثر من عشرين دائرة .

وبعد : فهذا هو نظام الحكم فى الكويت المعمول به . إلا أن الشعب الكويتى يأمل أن يتغير هذا النظام فى المستقبل إلى نظام آخر أكثر مزجاً للروح بالمادة يعطى الشعب أكبر فرصة للشورى فى الأمور وأكثر صلاحية لمناقشة مايجرى فى البلاد . وبهذا يمكن تضامن الشعب مع الحكومة فى العمل لنهضة البلاد وتقدمها ولا يقاس الناس بكثرة المال ولا بجمال العروض وإنما بتفاهم القلوب وانطلاق الأفكار لخير الأمة .

وقد ورد ذكر بعض مطالب الشعب فى أثناء المحاضرات التى ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف فى الكويت على طلبة قسم الدراسات الإقتصادية والإجتماعية بالمعهد التابع للجامعة العربية وهى :

١ — إعلان استقلال الكويت . فالبلاد قد بلغت درجة من التقدم والإزدهار الثقافى والإقتصادى بحيث تستطيع أن تحكم نفسها ولا حاجة بها لأن تكون تحت حماية أو انتداب من أجنبى .

٢ — إعلان الدستور الذى يحكم به الشعب وتقيد به السلطات ، فالكويت لا تزال تشكو من تداخل الاختصاصات وتضاربها .

٣ — مشاركة الشعب فى تحمل المسئولية على أساس انتخابات ديمقراطية.

٤ — إطلاق حرية التعبير فى نطاق المصلحة العامة التى تحقق رفاهية الشعب وتحفظ له كرامته .

٥ — تنظيم الإدارة والاستعانة بالنشء الجديد الصالح .

٦ — التنظيم الإقتصادى الذى يضمن طمأنينة الناس على مستقبلهم .

إدارات جهاز الحكومة فى الكويت

١	إدارة : الشرطة والأمن العام .
٢	« : الجنسية والجوازات .
٣	« : الإذاعة والتليفزيون .
٤	« : المعــارف .
٥	« : العــدل .
٦	« : المطبوعات والنشر .
٧	« : الشئون الإجتماعية والعمل .
٨	« : الصحة العامة .
٩	« : الأوقاف العامة .
١٠	« : الجمارك .
١١	« : الميناء .
١٢	« : البلدية .
١٣	« : أملاك الحكومة .
١٤	« : سكرتارية الحكومة .
١٥	« : الإسكان .
١٦	« : التسجيل العقارى .
١٧	« : المالية والإقتصاد .
١٨	« : الكهرباء والماء والغاز .
١٩	« : البرق والبريد والتليفون .
٢٠	« : الأيتام .
٢١	« : الأشغال العامة .
٢٢	« : الطيران المدنى .
٢٣	« : ديوان الموظفين .
٢٤	مجلس : الإنشاء .

المساجـــد

المساجد فى الكويت اليوم يزيد عددها فى المدينة وحدها على المائة مسجد والطريق سائر لتأسيس غيرها وكلها تبنى على طراز حديث وهندسة مدروسة وتقوم على بناء ضخم من المواد القوية بالأسمنت المسلح . وقد ذكرنا بعضاً منها فى فصل سابق ولا يتسع هذا المختصر لتفصيل القول فيها إلا أننا نذكر هنا مالم نذكره فيما سبق مثل مسجد (الأمير عبد الله الأحمد) فى قصر نايف مقره دائرة الأمن الآن ومسجد (محمد بن بحر) فى الشارع الجديد ومسجد (المطبة) فى الحى الشرقى ومسجد (دسمان) فى قصر دسمان فى الحى الشرقى ومسجد (ابن شرف) فى القبلة ومسجد (الحداد) فى حمى الوسط فى محلة الصاغة ومسجد (ابن خميس) ومسجد (القطامى) فى الحى الشرقى ومسجد (ابن هبلة) ومسجد (سعود) ومسجد (ابن عبد الجليل) ومسجد (ابن إسماعيل) ومسجد (ابن سلامة) ومسجد (ابن شرهان) ومسجد (الدبوس) ومسجد (ابن حمدان) ومسجد (الجيوان) .

وقد أنشئت أخيراً مساجد كثيرة فى المناطق الجديدة والقرى والجزر والضواحى ، كما أن هناك مساجد للشيعة وهى قليلة بالنسبة لقلة عـــددهم ولا يحضرنى ذكر أسمائها لكنها موزعة فى الحى الشرقى والحساوية ، ومحلة القناعات لا تتجاوز خمسة مساجد وبعضها تقام فيه الجمعة ، وإننا نرجو أن نرى ذلك اليوم الذى تتحد فيه كلمة المسلمين وتقوى جبهتهم وتضم صفوفهم نحو عدوهم ، فلا نجد فرقا ولا خلافا بين أهل السنة أو الشيعة ، وما ذلك إلا من صنع العوام ومغالاة الجهلة من دعاة الفريقين .

وإذا كانت المدينة قد اكتظت فيها المساجد فإن القرى والجزر لا تخلو من مساجد تقام فيها الجمعات وتؤدى فيها الشعائر الإسلامية ، ففى كل قرية أو جزيرة يقطنها السكان تجد ما يناسب العدد من دور العبادة ومدارس العلم .

التعليم

لئن كانت تقع على إدارة الأوقاف وخطباء المساجد تبعة تثقيف الشعب وتوجيههم وعليها اللوم فى انحراف شواذ الشباب منهم فإن العبء الأكبر والحمل الأثقل والمسئولية العظمى تتحملها إدارة المعارف وأساتذة المدارس فى الكويت ، ولئن كانت دائرة الأوقاف توجههم كبارا فإن إدارة المعارف تتعهدهم صغارا ومن هنا عظمت المسئولية وكبرت المهمة .

وإن من أدبته فى الصبى كالعود يسقى الماء فى غرسه

ولا أريد أن أذكر فضل العلم والعلماء وأستطرد بما يخرجنى عن الموضوع الأصلى وإنما أكتفى بقول الشاعر .

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

كان ذلك فى الكويت وكاد المعلم أن يكون رسولا ولكن لم يكن ذلك فى عصر ظهور الذهب الأسود والجنيه الأحمر ، وإنما كان فى عصر الغوص وصيد السمك حيث كانت المدارس آنذاك كتاتيب ودواوين وحلقات بعضها فى البيوت وبعضها فى المساجد حتى إذا ألحت الحاجة ومدت يد المساعدة من التبرعات الخيرية فتحت مدرسة السعادة والمباركية والأحمدية واتسعت الدراسة ونظمت المناهج بعد أن كانت قاصرة على الفقه والقرآن والكتابة والقراءة والإملاء والخط صارت مناهج الدراسة تشمل حساب الغوص والسفر ومسك الدفاتر وحساب الجص والنحو والصرف والأدب والقرآن وتوسعت فى العلوم الدينية والعربية ، حتى أدخلت فيها اللغات الأجنبية . فكانت تقام فى ساحاتها الاحتفالات فى شتى المناسبات ، وينشد الشعر ويتبارى بإنشاده الشعراء وتنشر المقالات فى الصحف والمجلات ويثار حولها الجدل والرد والنقاش . وكان الطابع الذى يتسم به منهج الدراسة حتى بعد

تأسيس دائرة المعارف عام ١٩٣٦م وبعد استقدام البعثة التعليمية الفلسطينية كان المنهج يتسم بمزج الروح بالمادة وغرس الروح الدينية والعلمية في نفوس الطلاب في آن واحد، وتوجيه النشء توجيها سليما قويا، وقد كان الطلاب آنذاك يشعرون بحلاوة العلم ويذوقون طعم الإخلاص، ويرون التعاون قائماً بين الطالب والمدرس والأهلين.

فما كان من هذا الغرس الطيب إلا أن أينع ثمرته فخرج العلماء والأدباء والشعراء والقراء والأساتذة ورجال الأعمال المختلفة وما قامت هذه النهضة الواسعة التعليمية في الكويت الآن إلا على ثمرة تلك الحركة العلمية المباركة التي حمل لواءها آباؤنا وأجدادنا الكرام.

ولا نعجب إذا رأينا اليوم أن الأخلاق والآداب التي يجب أن يتحلى بها التلميذ قد قلت، والصفات التي لابد أن تتوافر في المدرس أو الأستاذ قد فقدت وأن التحصيل ليس هو بالأمس والإنتاج لا يرضى الجميع ولاهو نسبة معقولة لما يبذل من مال وما توضع من آمال.

ذلك نتيجة طبيعية لاضطراب المناهج وتقلباتها حسب وجهة الأساتذة المتعاقبين عليها التي أدت إلى حرمان غالبية ساحقة من الطلاب من مادة الدروس الدينية وعلوم اللغة العربية سوى النزر اليسير منهم، حيث عزلت العلوم التي قامت عليها الحضارة الإسلامية والعربية الكبرى في معهد خاص أطلق عليه (المعهد الديني) وقد بدأ هذا المعهد حياته العلمية شابا قويا بفضل تشجيع الحكومة والأهلين له حتى حاز إعجاب الكويت بنشاطه وقوته رغم خلوه من العلوم الكونية واللغات الأجنبية التي أدرك الخطأ في تركها يوم تأسيسه فألحقت فيه أخيراً. ولكنه مع الأسف لم تمض عليه عشر سنوات من عمره حتى رأيناه اليوم في دور الاحتضار مالم تمتد إليه يد رحيمة حازمة وتنتشله من الوحل الذي هو فيه.

ونعود إلى معارفنا وطلابنا ، ومدارسنا التى فقدت الثقافة الدينية والأدبية التى ألفوها فى المباركية والأحمدية ، وفقدوا معها أساتذتهم العارفين لبيئتهم الخبيرين بأحوالهم ، ونفسيتهم ، واقتصروا على قراءة كتيبات فى الدين والتهذيب ، وحفظ بعض السور القصيرة من القرآن ، ومقتطفات من المحفوظات الجافة ، وظلت[1] الحال تتأرجح حسب الظروف والعوامل المختلفة بين تقليد منهج هذا البلد ، أو ذاك حتى استقدمت المعارف عام (١٩٥٥ م) الأستاذ إسماعيل القبانى ، والدكتور متى عقراوى اللذين كلفا بدراسة شئون التعليم بالكويت دراسة مستفيضة ، وقدما تقريراً وافياً هو الأساس الآن الذى نظم عليه التعليم أخيراً فى الكويت .

ولسنا نريد مما سبق أن نكون أنصاراً للقديم ، وأعداء للجديد ، ولا ندعى الجهل فى المتأخرين ، والعلم فى المتقدمين ، لا نعنى هذا ولا ذاك بل على العكس من ذلك ، فإن العلم لدى المتأخرين أوفر ، والجهل بين المتقدمين أكثر ، إلا أن الحقيقة التى لا يمكن إخفاؤها هى أن الإخلاص والتعاون ، والثقة والتفهم القوى لمزج المادة بالروح فهما صحيحاً كان واضحاً بارزاً لدى السالفين يتمثل به الطالب والأستاذ دون آخذين بالإعتبار الناحية المادية ، أو مقيمين لها وزناً .

ولا يسعنى وأنا أقارن بين عهدين لم يمض عليهما نصف القرن إلا أن أكون أول المساندين والمساعدين فى توجيه النشء ، وتربية جيل قويم حر يجمع بين الثقافة الدينية ، والعلمية والأدبية ، وليس ذلك بمستحيل إذا اتسعت الأمور ، ودرست دراسة خاصاً ، فإن الإمكانيات فى الكويت موجودة ، والأوقات متوفرة والمكتبات مفتوحة .

---

(١) المجتمع العربى بالكويت ص ١١٠

تعـــداد

المدراس ـــ الطلاب ـــ المدرسون

عندما بدىء فى تنظيم التعليم عام ١٩٣٦ م كان عدد المدارس بالكويت مدرستين فحسب ، هما المباركية ، والأحمدية بهما ستمائة (٦٠٠) طالباً ، ويدرس فيهما ستة وعشرون(٢٦)مدرساً ، وفى العام الثانى فتحت مدرستان للبنين ، هما الشرقية والقبلية ، كما فتحت أول مدرسة للبنات دخلها مائة وأربعون (١٤٠) طالبة تدرس لهن خمس معلمات . ثم سار التعليم بخطوات متواصلة ، وأخذ عدد المدارس والطلاب يزداد بانتظام ، والإقبال عليه مستمر حتى بلغ عدد الطلاب عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ م أربعة آلاف وخمسمائة وعشرون (٤٥٢٠) طالباً ، وعدد الطالبات ألف وسبعمائة واثنان وسبعون (١٧٧٢) طالبة ، والمجموع الكلى (٦٢٩٢) . ثم أخذت هذه الزيادة تظهر فى قفزات سريعة ، وبالأخص فيما يتعلق فى مدارس البنات حتى بلغ مجموع الطلاب والطالبات فى العام الدراسى ١٩٥٨ م — ١٩٥٩ م (٢١٧٦٤) عدد الطالبات منهم (١٢٦٦١) طالبة . وبلغ فى العام الدراسى ١٩٥٩ — ١٩٦٠ (٢٤٩٧٤) تلميذاً و (١٥٣٢٤) طالبة ، أى أن مجموع عدد الكل فى هذا العام بلغ (٤٠٣٠٢) من مجموع عدد السكان الذين يتروح تعدادهم ما بين مائتين وخمسين إلى ثلاثمائة (٢٥٠ — ٣٠٠) ألف نسمة .

وعدد المدارس فى الكويت هذا العام ١٩٦٠ م بلغ مائة وثلاث عشرة (١١٣) مدرسة . ما بين رياض أطفال ، وإبتدائية ، ومتوسطة ، وثانوية ، وفنية ، وخاصة ، ومعاهد أخرى متعددة ويشمل هذا الإحصاء جميع مدارس المدن ، والضواحى ، والقرى ، والجزر .

وبلغ عدد المدرسين (١١٢٤) مدرساً و (٨٧٧) مدرسة و (٣٧) ناظراً

و (٤٦) ناظرة والوكلاء (٣٦) والوكيلات (٣٢) والسكرتيرين (٢٢) والسكرتيرات (٤) والمجموع الكلى لهم هذا العام ١٩٦٠م بلغ (٢١٨٨).

أما ميزانية المعارف، فقد كانت عام ١٩٤٦ م نحو المليون روبية، (١/١١٧/٠٧٦) وفى عام ١٩٥٢ م — ١٩٥٣ م بلغت (٣٢) مليوناً من الروبيات، وفى عام ١٩٥٩ — ١٩٦٠ م بلغت مائتين وسبع وستين مليوناً من الروبيات. والملاحظ أن ميزانية المعارف فى الكويت تزيد كل عام، الملايين من الروبيات لا الألوف.

مراحل التعليم فى مدارس الكويت

رياض الأطفال: أنشئت مدرستان للأطفال فى عام ١٩٥٤م (الروضة المشتركة)، وبسبب الإقبال المتزايد صار عدد مدارس رياض الأطفال هذا العام خمس عشرة روضة، ويقبل فيها من بلغ عمره أربع أو خمس سنين يمكث الطفل بها عامين فقط ينقل بعدهما إلى المدارس الإبتدائية للبنين، أو البنات، ويلحق بالصف الذى تؤهله مداركه له، والدراسة فيها مختلطة يقضى الطلاب فى المدرسة طوال اليوم يأكلون، ويلعبون، وينامون. وقد بلغ عدد الطلاب فى عام ١٩٥٩ م — ١٩٦٠م البنين (٢٠٨٣) والبنات (١٨٦٥) والمجموع الكلى بلغ (٣٩٤٨) طالباً.

المرحلة الإبتدائية: وعدد المدارس الإبتدائية فى هذه المرحلة خمس وخمسون (٥٥) مدرسة منها (٢٧) مدرسة للبنات، ويقبل فيها من عمره سبع سنين أو ست، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات يمنح الطالب بعدها شهادة الإبتدائية — إذا نجح فى السنة الرابعة — تؤهله لدخول المرحلة المتوسطة والدراسة فى هذه المرحلة منفصلة بين البنين والبنات، ويبلغ عدد المجموع الكلى للطلبة عام ١٩٦٠م (٢٤٩١٤) طلاباً منهم (١٠٤٥٥) بنات.

المرحلة المتوسطة : عدد المدارس لهذه المرحلة اثنتان وثلاثون (٣٢) مدرسة ، ولا يقبل فيها إلا من بلغ عشر سنين (١٠) سنوات ، ومدة الدراسة فيها أربع (٤) سنوات كذلك ، وفى هذه المرحلة تكتشف المواهب للتلاميذ ويوجهون كل حسب استعداده ، وينال الطالب من هذه المرحلة بعد النجاح من السنة الرابعة شهادة تؤهله لدخول المدرسة الثانوية ، أو الكلية الصناعية ، ويبلغ عدد الطلبة الكلى لعام ١٩٦٠ م (٨١٠١) طلاباً .

المرحلة الثانوية : من هذه المرحلة فى الكويت مدرستان ، وقسم بالمعهد الدينى أما المدرسة الأولى فهى مدرسة الشويخ للبنين ، وكان طلابها فى المدرسة المباركية وقت أن كانت هى الثانوية عام ١٩٤٩ م — ١٩٥٠م يبلغون ثمانية وخمسين (٥٨) طالباً .

أما هذا العام ١٩٦٠ م فيبلغ عددهم (١٢٨١) طالباً يضمهم (٤٣) فصلا . وهى الآن تعد لتكون جامعة الكويت فى المستقبل . والمدرسة الثانوية الثانية هى مدرسة البنات الثانوية بالمرقاب داخل المدينة ، وكان عدد الطالبات فيها عام ١٩٥١ م يبلغ إثنا عشر (١٢) طالبة فى فصل واحد ملحق بالمدرسة القبلية ، وفى عام ١٩٦٠ م بلغ عدد الطالبات ثلاثمائة وثلاث وتسعون (٣٩٣) طالبة عدد الكويتيات بينهن (٢١٤) تلميذة . والعمل سائر لفتح مدرسة ثانوية للبنين داخل المدينة ، ومدة الدراسة فى المرحلة الثانوية كلها أربع سنوات تسبق المرحلة المتوسطة .

الكلية الصناعية : أنشئت فى عام ١٩٥٢ م ، وبدأت الدراسة فيها فى ١٩٥٤ م ، ومكانها الشويخ مقابل المدرسة الثانوية ، ويقبل فيها المنقولون إلى السنة الرابعة بالمدارس المتوسطة على الأقل والحاصلين عليها أولى ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، يحصل الطالب فى نهايتها على الشهادة الثانوية الصناعية فى الصناعة التى تخصص فيها .

والتعليم بهذه المدرسة يقبل على أساس الداخلى ، يصرف للطالب الكتب والأدوات المدرسية والوجبات الغذائية اليومية والكساء ، كما يصرف لكل طالب كويتى مرتب تشجيعى شهرى مقدارة سبعون (٧٠) روبية فى السنة الأولى ، وثمانين فى الثانية ، وتسعين فى الثالثة ومائة روبية فى الرابعة ، وهذه المبالغ تدخر للطالب طوال مدة الدراسة بالكلية ، وعند تخرجه بحصوله على مؤهل من الكلية يصرف له مجموع المبالغ المدخرة فى السنوات الأربع لمن يلتحق بإحدى الوظائف الحكومية ، ويضاعف هذا المبلغ لمن يزاول عملا حرا فى صناعته التى تخصص فيها ، وبلغ عدد الطلاب فى الكلية الصناعية هذا العام ١٩٦٠م (١٩٦) طالباً .

الدراسات التجارية المسائية :

افتتحت المعارف أول معهد للدراسات التجارية بالكويت فى عام ١٩٥٢م - ١٩٥٣م ليقوم بسد حاجة التجار والمؤسسات بما يلزمهم من العارفين بالأعمال التجارية والشئون المالية والمحاسبة والمراجعة ويوسع ثقافتهم من الناحية النظرية والتطبيقية ، وفى هذه المدرسة فصول خاصة تخص المنتسبين للشهادة المتوسطة أو الثانوية العامة لإعدادهم ومساعدتهم لتأدية الامتحان .

والدراسة فى معهد الدراسات المسائية مرحلتان أولى وثانية ، مدة كل مرحلة سنتان يمتحن الطلاب فى نهاية كل مرحلة تعليمية . وقد بلغ مجموع عدد الطلاب عام ١٩٦٠م (٢٢٣) طالبا .

معهد المعلمات :

هو قسم فى المدرسة الثانوية للبنات ، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات وكان فى السابق يشترط لدخول هذا المعهد منذ نشأته الحصول على الشهادة

الإبتدائية حيث كان ملحقا بالمدرسة القبلية الإبتدائية ، أما الآن فلا يقبل إلا الحاصلات على الشهادة المتوسطة . وخريجات هذا المعهد يصبحن مدرسات فى مدارس الكويت . وقد بدأ هذا المعهد عام ١٩٥٣م بفصل واحد يضم ثلاث عشرة (١٣) تلميذة ، أما هذا العام ١٩٦٠م ففيه ثلاث فصول تضم جنباتها ستة وستين (٦٦) تلميذة من بينهن خمس وثلاثين (٣٥) طالبة كويتية .

المعهد الدينى : أنشىء هذا المعهد منذ أحد عشر عاماً ومدة الدراسة فيه إثنتا عشرة سنة ، وسير الدراسة فيه ومناهجه تشبه إلى حد كبير مناهج المعاهد الدينية التابعة للأزهر بالقاهرة . كمعهد القاهرة الدينى مثلا ، ومع ذلك فهو مساير لخطة الدراسة فى مراحل التعليم فى الكويت ومشبع بعلومها ويضم صحن المعهد الدينى بالكويت ثلاث مراحل :

١ـ المرحلة الابتدائية : وهى مرحلة تجهيزية مدتها أربع سنوات تؤهل الطالب لدخول المرحلة المتوسطة بالمعهد أو المدارس الأخرى ، وقد بلغ طلاب هذا القسم الابتدائى عام ١٩٦٠م (١١٤) طالباً .

٢ـ المرحلة المتوسطة: ومدتها أربع سنوات كذلك ينال الطالب فى نهاية السنة الرابعة بعد نجاحه الشهادة المتوسطة التى تؤهل حاملها للالتحاق بالسنة الأولى الثانوية . وبلغ عدد طلاب هذا القسم سنة ١٩٦٠م (١٠٤) طالباً .

٣ـ المرحلة الثانوية : ومدتها أربع سنوات أيضاً ينال الطالب بعدها شهادة إتمام الدراسة الثانوية ويقوم الأزهر بالإشراف على هذه الشهادة ووضع الأسئلة لطلابها فى علوم الشريعة واللغة العربية ، وطلاب هذا القسم بلغوا عام ١٩٦٠ أربعة وخمسين طالباً ، ومجموع الطلاب الكلى فى المعهد الدينى لعام ١٩٦٠ بلغ (٢٧٢) طالباً .

معهد النور : افتتح معهد النور للمكفوفين والمكفوفات فى عام ١٩٥٥ بعد أن كان تابعاً للمعهد الدينى وفى هذا العام ١٩٦٠ م بلغ عدد طلابه (٥٤) طالباً يدرس الطلاب فى هذا المعهد جميع الدروس والعلوم المقررة بمدارس المبصرين بطريقة (بريل) ويعدون لنفس المؤهلات التى تعدلها هذه المدارس مع مراعاة حالهم ومقدرتهم وما يناسبهم وما هو من اختصاصهم.

وافتتح فى ١٩٥٨/٨/١٢ م جناح منفصل عن بناء المعهد المذكور معهد خاص للبنات هو (معهد النور للبنات) ويضم المعهد الآن خمس عشرة طالبة وتصرف الحكومة لجميع الطلاب وجبات يومية مدة الدراسة فى اليوم كما تمدهم بمرتبات شهرية مكافأة لكل طالب وطالبة من طلبة المعهدين .

معهد الأمل : افتتح لأول مرة معهد الأمل للبنين والبنات الصم البكم فى بدء العام الدراسى ١٩٦٠ م فى الجناح التابع لمعهد النور الكبير ، وقد التحق به (١٨) طالباً وأربع (٤) طالبات من الصم البكم والدراسة فى هذا المعهد مختلطة ، ونرجو أن تعدل الحكومة لفصلهم فى المستقبل . ويرسل كل منهم بعد التحاقه بالمعهد إلى الصحة المدرسية لتقاس درجة سمعه ويكشف على جسمه ، ليزود بسماعة تناسبه وتسهل أمر التفاهم معه . ويصرف لهم مكافأة شهرية أسوة بمعهد النور والمعهد الدينى والكلية الصناعية .

البعثـــات

مصير الخريجين : ازداد عدد الذين ينهون مرحلة التعليم الثانوى بالكويت بنجاح من البنين والبنات ، وجل هؤلاء المتخرجين يرغبون فى اتمام دراستهم بالجامعات الخارجية ، وكان قانون البعثات حتى عام ١٩٥٩ يسمح لجميع الخريجين الكويتيين بمتابعة التعليم العالى والجامعى على نفقة الحكومة ، وفى شهر أكتوبر عام ١٩٥٩ م رأت الحكومة أن تحد من هذا العدد المتزايد فصدر قانون للبعثات يحصر المسموح لهم

بمتابعة التعليم الجامعي من حملة الثانوية العامة من الكويتيين ضمن الثمانين بالمائة (٨٠ ٪) فى القسم العلمى والسبعين فى المائة الأوائل فى القسم الأدبى (٧٠ ٪) بالإضافة إلى شروط خاصة نص عليها القانون .

أما الباقون من الناجحين ، فيجوز إرسالهم فى بعثات تدريبية أو مهنية لا تزيد مدتها عن عامين إذا دعت حاجة البلاد إلى ذلك .

أما بالنسبة للطالبات الكويتيات الحاصلات على الشهادة الثانوية العامة فنظرا لقلة عددهن فقد أباحت لهن الحكومة أن يرسلن جميعا فى بعثات حتى نهاية العام الدراسى ١٩٦٠م-١٩٦١م ثم يعاد النظر فى أمرهن على ضوء القرار الخاص بالطلاب .

المعهد الدينى : أما خريجو القسم الثانوى بالمعهد الدينى فيرسلون جميعاً بعد رغبتهم إلى الخارج لإتمام دراستهم، وشهادة المعهد الدينى تخول حاملها دخول كليات الأزهر الثلاث : (الشريعة ـ اللغة العربية - أصول الدين) وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، وينتظر أن تقبل الجامعة شهادة المعهد فى كليتى الآداب والحقوق .

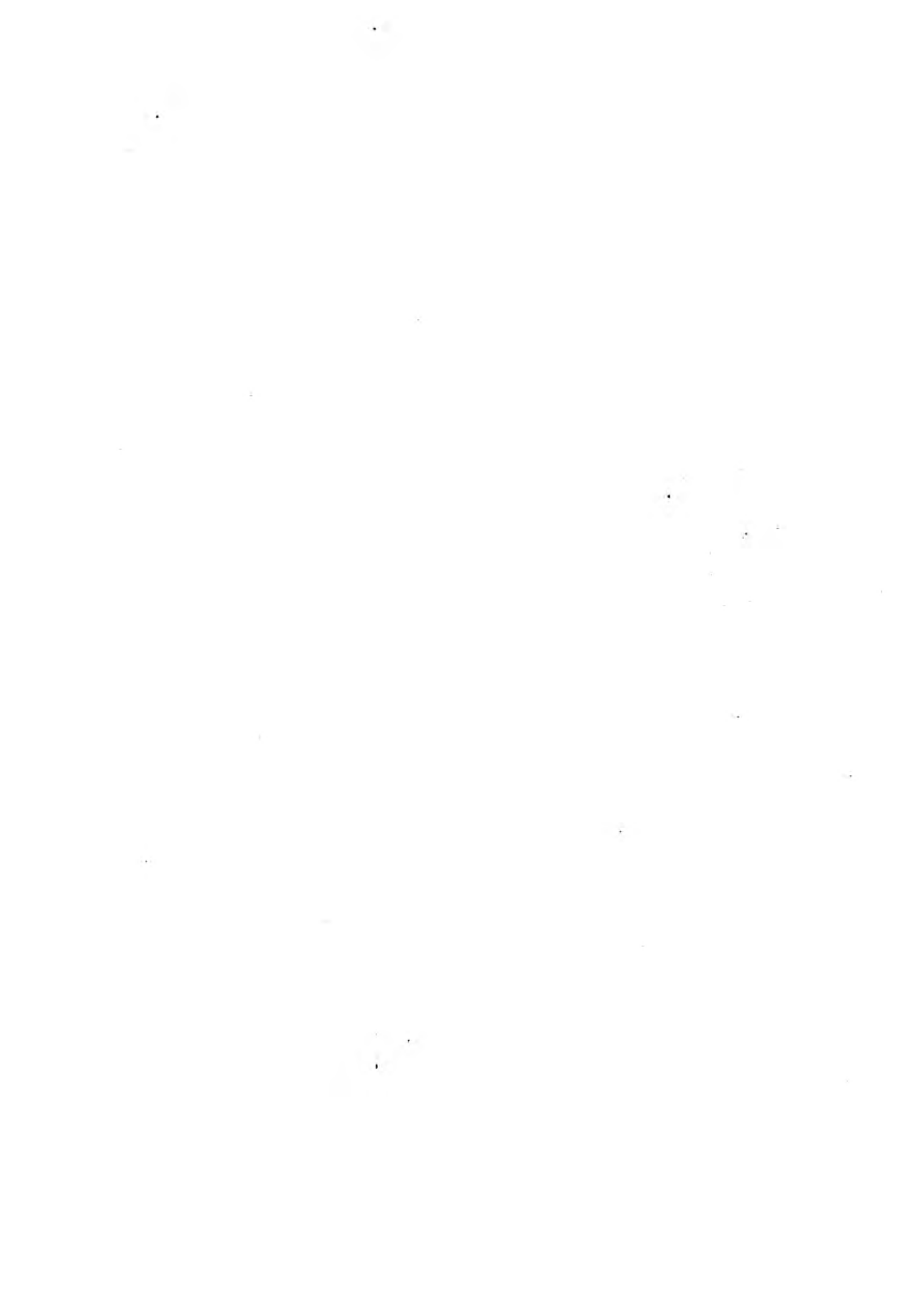
الكلية الصناعية : تخرج أول فوج منها عام ١٩٥٨ م وعددهم سبعة ، أرسل ثلاثة منهم إلى الجمهورية العربية المتحدة (القاهرة) والأربعة الآخرون إلى انجلترا وفى عام ١٩٥٩ م تخرج الفوج الثانى من بينهم ٢٦ كويتيا أوفد الأربعة الأوائل من كل صناعة فى بعثات بالجمهورية العربية المتحدة (الاقليم الجنوبى) وإلى انجلترا أما الباقون فينتظرون دورهم .

الفصل الخامس

في

علاقة الكويت بالحكومة البريطانية

والدولة العثمانية السابقة



الكويت والحماية البريطانية

بدء العلاقات :

إن علاقة الكويت ببريطانيا علاقة قديمة اقتضتها مصلحة الحكومتين، وزادها تأكيداً ظهور النفط في أرض الكويت ، وموقعها الجغرافي - الإستراتيجي - الممتاز الذي أدى إلى أطماع وتنافس الدول العظمى عليها كروسيا وألمانيا والدولة العثمانية ، وأخيراً صارت حصة الأسد بعد أمريكا لبريطانيا فيها .

والقصة تبدأ منذ أن اكتشف الانجليز أرض الكويت وموقعها المهم الإستراتيجي وقت أن كان البحارة الإنجليز يجوبون تلك البحار وكانوا هم والبحارة البرتغاليون يعرفون الجزيرة الصغيرة التي تقع داخل جون الكويت مقابل المدرسة الثانوية باسم (جراين) . ومنذ أن تأسست الكويت وهم يلاحظونها ويرقبون اتصالاتها بالدول المجاورة لها وبالأخص عدوتهم الدولة العثمانية .

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن حاكم الكويت عبد الله الأول كان يميل إلى الإنجليز وعلى صلات طيبة معهم حيث كانوا يكنون له احتراماً عظيماً بوصفه رجلا يفي بما يعد .

وكان من أقدم من زار الكويت (١) سائح دنمركي اسمه (كارستن نيبور) Carsten Niebuhr وكانت زيارته عام ١٧٦٥ م وفي عام ١٨٣١ م زارها الرحالة (ستوكلر) وفي سنة ١٨٦٢ م زارها رحالة بريطاني اسمه (وليم بالجريف) William palgrsve وصفها بأنها « أكثر موانىء الخليج نشاطا وحركة » كما أشاد بأخلاق سكانها وقال ، إنهم في المقام الأول

بين سكان الموانى الأخرى من حيث الشجاعة والمهارة والمسالمة ومتانة الخلق وأن الرسوم الجمركية كانت زهيدة فلم تتعد ٢./٠ » .

وفى أثناء حكم جابر الأول الذى يميل إلى الدولة العثمانية ويكره الإنجليز على العكس من أبيه وابنه يقال إن ثلة من الإنجليز هبطوا أرض الكويت فحاولوا إقناعه بحمل العلم الإنجليزى فلم يقتنع وقال « إن الحكومة العثمانية جارتنا وجل ما نحتاجه يأتينا من بلدها البصرة التى لها فيها الأمر والنهى وهى ميناء العراق فقالوا إن الكويتيين أيضا محتاجون إلى الهند وسفنهم تصل إليها وهى من مستعمرات إنجلترا ، فأعطاهم جابر اذنا صماء وأخيراً لما لم يجدوا منه قبولا لطلبهم استأذنوه فى البناء بأرض الكويت فلم يأذن لهم أيضا ، فقالوا له أتسمح للحكومة العثمانية فى نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما منعتنا ؟ فقال : تمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا ، فحاولوه أن يعطيهم ضمانا بهذا وعهدا ، فما أجابهم فرجعوا أدراجهم من حيث أتوا » .

وفى أثناء حكم الشيخ صباح الثانى بن جابر الأول قام الكولونيل (بلى) (Paly) سنة (١٨٦٥ م) برحلته الشهيرة من الكويت ليقابل حاكم نجد فى الرياض، وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجارى وقبل أن تمضى عدة سنوات على هذه الزيارة أخذت شركة الملاحة البريطانية تجعل ميناء الكويت أحد موانىء الخليج التى تعرج عليها بواخرها ، وهذا الأمر أثار غيرة الأتراك وجددت مخاوفهم من أن يكون تقدم ميناء الكويت سبباً فى إنقاص أهمية ميناء البصرة أو يؤدى ذلك إلى احتلال الكويت من قبل الإنجليز فيما بعد ، وعليه فقد عدلت الشركة عن جعل الكويت إحدى الموانىء التى تنزلها ، ولكن هذا العدول كان إلى أمد فلم يطل ، فقد عادت بعد ذلك[1] .

وفى إبان حكم الشيخ عبد الله الثانى زار الكويت الرحالة الأمريكى (ا . لوشر) وذلك عام (١٨٦٨ م) حيث زار منطقة البحر العربى والخليج

---

(١) جزيرة العرب فى القرن العشرين لحافظ وهبة ص ٨٤ .

فى طريقه إلى العراق ووصف رحلته فى كتاب أخرجته شركة أثينا للطباعة فى فيلادلفيا عام (١٨٩٠ م) وقد زينتها بالصور تحت اسم (With star And Crescent) « أى مع النجمة والهلال » أما الشيخ عبدالله نفسه فقد اعترف بسلطة الأتراك عليه وكان يرفع العلم العثمانى ويدفع الإتاوة وعام[1] (١٨٧١ م) قبل لقب قائم مقام الكويت يتبع الوالى التركى فى البصرة .

ولما توفى الشيخ عبد الله وجاء بعده أخوه محمد كان كسلفه يسمى قائم مقام الكويت،وبعده الشيخ مبارك الصباح حمل هذا اللقب،وكان فى الكويت أيام حكمه مأمور للحجر الصحى من قبل الدولة العثمانية.وفى أثناء حكم الشيخ مبارك الصباح طرأت ظروف على الموقف السياسى جعلت مباركا يتنكر للحكومة العثمانية ويبدأ فى مناوأتها ومشاكستها وهذه الظروف التى لابست الموقف هى ما يأتى :

احتدم نزاع عنيف بين عائلتى الرشيد والسعود اللتين تتنازعان الملك والحكم فى الجزيرة العربية ، حيث كانت الحرب بينهما سجالا وحين كانت الغلبة للرشيد أضطروا مزاحمهم عبد الرحمن بن السعود إلى الهرب مع ابنه الملك عبد العزيز ، والالتجاء إلى الكويت فى كنف الشيخ مبارك الصباح وتحت رعايته . وكانت عائلة الرشيد يدعمها الأتراك أعداء السعود الذين أستفادوا من انتصارات محمد بن الرشيد ليبسطوا سلطانهم على الأحساء جنوبى الكويت وذلك عندما أقاموا الحاميات فى نقاط متعددة فخاف مبارك الصباح حاكم الكويت أن يعمد الأتراك بعد ذلك إلى احتلال الكويت عسكرياً ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى أن روسيا كانت تنوى إنشاء محطة فحم فى أرض الكويت ، وكانت المساعى تبذل لدى الباب العالى للحصول على امتياز

---

(١) الكويت فى ماضيها وحاضرها .

باسم الكويت ، كما سعت لبناء سكة حديدية من البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج العربى .

وفى سنة (١٣١٦هـ-١٨٩٩م) شعرت بريطانيا أن النفوذ الألمانى والروسى أخذ يتزايد وبدأ يزاحمها فى هذه المنطقة الهامة التجارية الاستراتيجية .

ولمخاوف الشيخ مبارك الذى قادته إلى التحول صوب البريطانيين عقدت بين مبارك باسم الكويت وبريطانيا معاهدة عام (١٣١٦ هـ - ١٨٩٩ م) وقد وقعها المقيم السياسى فى الخليج العربى فى بوشهر فى إيران مع الشيخ مبارك ، الصباح تضمنت شروطها عهداً بعدم التنازل من مبارك عن أى قسم من أراضيه دون موافقة بريطانية وذلك مقابل الحماية البريطانية له من هجوم الأعداء .

وهذه الخطوة من مبارك حركت عوامل الأتراك وأطارت صوابهم الذين اجتهدوا فى تثبيت سلطانهم فى الكويت ، ولكن مباركا قاومهم واستمر فى علاقاته مع الحكومة البريطانية متمسكا بالمعاهدة بعد أن افتضح أمرها .

إتفاقية الحمـــاية رقم (٣٦)

بين مبارك والإنجليز

« بسم الله تعالى جل شأنه إن الغاية من تحرير هذه الإتفاقية المشرفة هو إتمام التعهد والإتفاق بين اللفتانت كولونيل ما لكولم جون ، المقيم السياسى لصاحبة الجلالة بالنيابة عن الحكومة البريطانية ، كطرف أول ، بين الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت ، كطرف ثان . بأن الشيخ مباركا بن صباح ، بكامل حريته يرغب أن يرتبط ، ويلزم وارثيه [1] ، وخلفه فى الحكم بأن

---

(١) لعل هذا النص هو الذى يشير إليه الناس من أن الحكم فى عائلة مبارك آل صباح .

لا يستقبل أى وكيل ، أو ممثل لأى سلطة ، أو حكومة فى الكويت ، أو فى أى مكان آخر من حدود مقاطعته بدون الموافقة السابقة للحكومة البريطانية . وهو بالإضافة إلى ذلك يلزم نفسه ، وورثيه ، وخلفة فى الحكم ، بأن لا يتنازل ، أو يبيع ، أو يؤجر ، أو يرهن ، أو يعطى للإستغلال لأى غرض ، كان جزءاً من مقاطعته لأى حكومة ، أو رعايا ، أى سلطة بدون الموافقة السابقة لهذه الأغراض من حكومة بريطانيا .

وهذا الإتفاق يمتد لأى جزء من المقاطعة التابعة للشيخ المذكور ، مبارك بن صباح ، التى تقع الآن فى حوزة رعايا أى حكومة أخرى . ورمزاً للصداقة على توقيع هذه الإتفاقية القانونية المشرفة بين اللفتانت كولونيل مالكولم جون ميد . المقيم السياسى فى الخليج الفارسى ، والشيخ مبارك بن صباح ، يقوم الطرف الأول بالنيابة عن الحكومة البريطانية ، والطرف الثانى بالنيابة عن نفسه وورثيه وخلفائه ، بالتوقيع على الإتفاقية بحضور الشهود ، فى اليوم العاشر من رمضان سنة ١٣١٦ ه الموافق اليوم الثالث والعشرين من كانون الثانى ١٨٩٩ م .

التوقيع
م . ج . ميد
المقيم السياسى فى الخليج الفارسى

التوقيع
مبارك الصباح

الشهود :

الكابتن : ا . وكهام مور
ج . كالكوت جاسكن

السيد : محمد رحيم عبد الغنى ظفر

وفى نبذة من رسالة بعث بها المقيم السياسى فى الخليج العربى فى عام ١٩١٤ م ، إلى الشيخ مبارك الصباح ، تتضمن بعض التوكيدات التى قدمتها

إليه الحكومة البريطانية ، وتطلب منه مساعدتها على الحكومة العثمانية ، ولا يعنينا ما جاء فى الخطاب مما نحن بصدده ، إلا الفقرة الأخيرة منه ؛ حيث يقول فيها : « أقطع لسعادتكم كذلك باسم الحكومة البريطانية ، العهود التالية التى تتصل بسعادتكم شخصياً ، تعترف الحكومة البريطانية ، وتقر بأن مشيخة الكويت حكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية » ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ — ٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ م . نشرت اتفاقيات الكويت مع بريطانيا فى عدة مصادر منها جريدة الفجر الكويتية ، وكتاب زهرة الخليج للزعيم محمود بهجة سنان ، ونشرة الهيئة العربية العليا لفلسطين ، وقد نقلنا نص هذه الاتفاقية من كتاب (١) (من تاريخ الكويت) لمؤلفه سيف الشملان الذى نقلها بدوره من كتاب زهرة الخليج ، للزعيم محمود سنان ، ومما يبدو لى أن هذا ليس نص المعاهدة ولا الإتفاقية الكامل ؛ لأن الذى يمعن النظر فيها ، ويدقق البحث يظهر له النقص واضحاً من جهة الألفاظ والمعنى ، ورغم مقابلتنا بها لما نشرته الهيئة العربية العليا لفلسطين مع مجموعة معاهدات واتفاقيات بريطانيا مع الأقطار العربية فى الخليج العربى ، رغم ذلك ، فإنها لا تزال على نقصها ، وربما كانت الأخيرة مترجمة عن الإنجليزية لاختلاف اللفظ بينهما دون المعنى .

وقد ذكر الشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيد فى الجزء الأول من كتابه تاريخ الكويت (٢) مانصه (ونحن لم نقف رسمياً إلى هذا اليوم على شىء من تفاصيل تلك الإتفاقيات ، ولا على شىء من شروطها ، وبنودها ، وكان الناس يتحدثون عن أشياء من موادها فى المجالس والأندية فى الكويت ، وإليك ما هو شائع منها .

(١) إن الحكم فى عائلة مبارك الصباح لا غير من آل الصباح .

---

(١) ص (٣٢٢) .

(٢) ص (٧١) .

(٢) ليس لمبارك بيع ، أو تأجير أراضى الكويت لأى دولة أجنبية أو لرعاياها ، إلا بمراجعة بريطانيا ورضاها .

(٣) ولمبارك على الحكومة فى مقابلة ما سمعت منع اعتداء الدول الأجنبية عنه .

(٤) أن يكون صديقاً لصديقها ، وعدواً لعدوها .

(٥) وليس للحكومة تدخل فى شئون البلد الداخلية لا فى الحكم ، ولا فى غيرة مع الإعتراف بإستقلالها .

(٦) المنع من أن تكون الكويت مصدراً لإخراج السلاح إلى الخارج ، ولكن مباركا مع هذا كله ، لم يشأ الإعتراف بشىء مما سمعت ، وكان يميل للتكتم أمام الناس فى ذلك سيما فى عدم رغبته بالإتفاق مع إنكلترا) .

ولتكتم مبارك ، وحرصه على سرية هذه المعاهدة لم يكن فى وسع أحد الإطلاع عليها ، وحتى الدولة العثمانية لم تكن تعلم فى عقد المعاهدة بين مبارك وبريطانيا ، إلا بعد مدة من الزمن .

وفى نظرى أن سرية هذه المعاهدة ، والإتفاقية ، وكتمانها دليل على قبحها ، وخوف ثورة الناس ضدها نسأل الله الخلاص منها ، ومن توابعها .

وهذه الأتفاقية رغم ما فيها من غبن سياسى فاحش ، فإنها لا تستند إلى مبرر قانونى ، حيث أنها عقدت فى ظروف خاصة ، وبين بلدين غير متكافئين ، ومع أناس تنقصهم الخبرة السياسية ، والعلم بالمسائل القانونية ، وكيف تعقد المعاهدات ، وتكتب الإتفاقيات ، وهذا واضح من نصها وألفاظها لكل من قرأها . ورغم هذا كله فإن الكويت لم تستفد من حماية بريطانيا لها بشىء منذ أن عقدت إلى يومنا هذا ، ورغم ما أصابها من الغارات والاعتداءات المتكررة ، فأين كانت بريطانيا آنذاك وحمايتها المزعومة .

بعد ذلك حاولت ألمانيا طبقاً لسياستها فى التوسع بالشرق الأوسط أن تضمن على الشاطىء الشمالى لخليج الكويت ، محطة لمشروعها الخاص ببناء سكة حديد (برلين بغداد) ، وقد زارت الكويت لجنة ألمانية لهذا الغرض على رأسها (الهر شتمريخ) قنصل ألمانيا العام فى القسطنطينية يرافقه الملحق العسكرى الألمانى ، وذلك فى محاولة للحصول على موافقة الشيخ مبارك على هذا المشروع ، ولكن مباركا راعى المعاهدة مع بريطانيا ، فرفض العرض بلطف ، وحزم ، ولو تم هذا المشروع فى ذلك الوقت لكان له تأثير كبير لتعرض مركز بريطانيا فى الخليج العربى لخطر كبير يهدد مصالحها .

وقد أثار هذا الرفض من جانب مبارك ألمانيا فحرضت حليفتها تركيا عليه ، ومما زاد الطين بله أن زار الكويت فى عام (١٣٢٢ هـ - ١٩٠٣ م) اللورد كيرزون حاكم الهند من قبل بريطانيا زيارة رسمية فى رحلته إلى الخليج العربى ، فاستقبله الشيخ مبارك بحفاوة بالغة . وأثناء هذا الإجتماع أكدت ثانية اتفاقية (١٣١٦ هـ - ١٨٩٩ م) ، ونتج عن ذلك تعيين معتمد سياسى بريطانى فى الكويت وكيلا عن الحكومة البريطانية هو (كابتن . س . ج . نوكس) عام (١٣٢٣ هـ - ١٩٠٤ م) الذى أصبح فيما بعد اللفتانت كولونيل ناكس (nox) مسئولا أمام المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى ، وأكدت الحكومة البريطانية عزمها على رعاية مصالح البلاد التى كفلت سلامتها ، وعلى مقاومة التعدى على حدودها من قبل دول أخرى للتدخل فى الكويت من جانب الدول الكبرى .

وقد أغاض هذا التعيين ، وهذا التصرف الأتراك فاحتجوا على هذا العمل الماس بسيادتهم على الكويت ، ولكن لم يكن لاحتجاجهم أى أثر فقد ذهبت أدراج الرياح .

لهذا أرسلت الحكومة العثمانية فى عام (١٣٢٠ هـ - ١٩٠١)(١) سفينة حربية إلى الكويت لترغم الشيخ مباركا على قبول حامية عثمانية فى الكويت والنفى إلى القسطنطينية وبالفعل فقد أعدت حملة عسكرية لذلك الغرض ووصلت الفاو بالبصرة قبل إرسال السفينة الحربية «زحاف» التى كلفت بنقل الشيخ مبارك الصباح من الكويت حيث يعين عضوا فى مجلس شورى الدولة العثمانية أو السفر إلى خارج الكويت إلى أى بلد من بلدان الدولة ويدفع له معاشا راتباً . وإذا رفض ذلك استعملت ضده القوة وبجانب هذا - كانت هناك مفاوضات الحكومة العثمانية والشيخ مبارك (٢) وقد قصها مبارك بنفسه على الشيخ السيد رشيد رضا ونشرها فى مجلة المنار جلد ١٦ صفحة ٣٩٨ قال : فى فيما كتب مسألة علاقة الشيخ مبارك بالدولة العلية والإنكليز سألته عن ذلك فقص على وسألت السيد رجب نقيب البصرة مندوب الحكومة اليه فكان جوابه موافقاً ثم ذكرت ذلك للشيخ فهد بك الهذال شيخ قبائل عنزة فى العراق فصدق وملخصه : أى قول مبارك : أنه فى أواخر مدة عبد الحميد ساقت الدولة بعض العسكر مع عربان ابن الرشيد إلى قرب الكويت وأرسل المشير فيضى باشا السيد رجب النقيب ومعه بك ابن الوالى إلى الكويت فبلغاه أن قد صدرت إرادة سنية بوجوب خروجه من الكويت إلى الإستانة أو إلى حيث شاء من ولايات الدولة والحكومة تعين له راتباً شهرياً يعيش به فإن لم يخرج طائعاً دخل الجند مع عرب ابن الرشيد وأخرجوه بالقوة فسألهم ما هو ذنبه الذى استحق به النفى من بلده وعشيرته وذكرهم بما يعرفون من إخلاصه للدولة وإعانته لها بالمال عند كل حادث وبما كان من محاربته وسلفه وعشيرته لقبائل المنتفك المالكين للبصرة وإخراجهم منها وجعلها فى حكم الدولة كما ملكهم هو

(١) مجلة البعثة العدد السادس السنة السابعة ١٩٥٣

(٢) أنظر تاريخ الكويت لابن الرشيد ص (٧١)

وعشيرته بقوتهم الأحساء وغيرها ، وطلب منه أن يعود إلى البصرة فيقنع المشير بمراجعة الإستانة فقال له إنما علينا البلاغ وليس فى يدنا غيره قال : فخرجت من عندهما بقصد مشاورة (١) أهلى وكانت حكومة الهند الإنكليزية قد علمت بكل ما دبرته الدولة فى ذلك وبمجىء عشيرة ابن الرشيد مع العسكر إلى جهة الكويت فأرسلت مدرعتين فوقفتا تجاه البلد فلما عدت رأيت أميرلاى إنكليزيا قد نزل ومعه بعض الجند فسألنى عما جرى فأخبرته الخبر فقال إن حكومتنا متفقة مع حكومة الترك على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرضون لها ولا تتعرض لها وإذا قد غدروا وخالفوا فقد صار لنا حق الدخول فى أمرها ولا يمكن أن نسمح لجندى عثمانى أن يدخلها وإذا دخلوا برضاكم دمرناها على رؤسكم ورؤوسهم ثم بلغ الأميرلاى ذلك لنقيب البصرة رسول الحكومة فقفل راجعاً وأبلغ المشير ذلك فأمر المشير بصرف الجنود والعربان . ألخ . .

أما السفينة (٢) الحربية زحاف التى أقلت الوفد إلى مبارك عندما دخلت خليج الكويت تبعها طراد انجليزى علم بالأمر مقدماً وما تحاوله الحكومة العثمانية فشد أزر مبارك فى المباحثات وقوى عزيمته ولما لم يجد مبارك إلا التشدد والتصلب اضطر إذ ذاك إلى إعلان معاهدته مع إنجلترا وإظهار ما كان مكنونا فكانت الخاتمة أن تلقى الوفد العثمانى وقبطان السفينة إنذاراً من قومندان الطراد الإنكليزى بالرحيل والإنسحاب من الكويت وتركها وشأنها وإلا فإنه يعرض نفسه لخطر مريع قد تكون عاقبته قعر البحار وبتعاليم من الحكومة العثمانية التى تتحاشى اغضاب إنكلترا وتتحاشى الأمور التى تثير الحرب بينهما .

---

(١) ذهب مبارك ليخبر الإنجليز حلفاءه بما جرى . وكلام مبارك هذا يفهم منه أن المعاهدة كانت معقودة قطعاً قبل مجىء السفينة العثمانية زحاف وإلا كيف علمت حكومة الهند وجاءت المدرعتان ووقف الانجليز هذا الموقف وهنا بدأ افتضاح المعاهدة .

(٢) أنظر تاريخ الكويت لابن الرشيد ص (٧١) .

كل هذا والحكومة العثمانية لا تعلم بالمعاهدة التى عقدت ، بين مبارك والحكومة البريطانية لأنها كانت سرية وبعد هذا الحادث وتأثيره اضطرت بريطانيا أن تكشف للحكومة العثمانية السر بينها وبين الشيخ مبارك حيث فى عام (١٣٢٨ هـ - ١٩٠٩ م) بدت المفاوضات (١) بين الحكومتين البريطانية والعثمانية نتج عنها اتفاقية تتضمن النصوص الآتية : ـ

اتفاقية بريطانيا والدولة العثمانية

حول الكويت

(١) اعتراف الحكومة العثمانية بأن لبريطانيا علاقة خاصة مع الكويت ناتجة عن معاهدتها معها .

(٢) أراضى الكويت ذات حكم ذاتى .

(٣) للشيخ سلطة مباشرة على منطقة نفوذ محدودة ، تحيط بعاصمته نفوذ تمتد إلى مسافة أخرى حول المنطقة الأولى .

(٤) على الدولة العثمانية ألا تمد سكة حديد بغداد إلى جنوب البصرة قبل الحصول على موافقة بريطانيا أولا .

(٥) يمارس شيخ الكويت الإستقلال الذاتى داخل الأراضى التى تشكل نصف دائرة والتى مركزها مدينة الكويت وتقع خور زبير فى أقصى شمالها . وكرين فى أقصى جنوبها وهذا الخط مبين بالأحمر على الخريطة المرفقة بهذه الإتفاقية وكذلك جزر : وربه ـ وبوبيان ـ ومسكان ـ وفيلكه وعوهة ـ وكبر ـ وقاروه ـ وأم المرادم . مضافاً إليها الجزر والمياه المجاورة فإنها كلها داخلة ضمن هذه المنطقة .

---

(١) الكويت فى ماضيها وحاضرها .

(٦) القبائل التى توجد داخل الحدود الواردة فى المادة التالية معترف بها وأنها تابعة لشيخ الكويت وهو قائمقام عثمانى . وتمنع الحكومة الإمبراطورية العثمانية عن ممارسة أى عمل إدارى منفردة عن شيخ الكويت فى هذه المنطقة كما تمتنع عن وضع قوات عسكرية أو القيام بأعمال عسكرية إلا باتفاق سابق مع حكومة صاحبة الجلالة البريطانية .

(٧) تحددت الحدود المشار إليها آنفاً على الوجه التالى يبدأ خط الحدود على الشاطئ عند فم خور الزبير ويتجه إلى الشمال الغربى ماراً بجنوب أم قصر وصفوان وجبل سنام مباشرة بحيث يترك هذه الأماكن وما فيها من آبار لولاية البصرة فإذا وصل خط الحدود إلى الجنوب الغربى عند حفر الباطن تركها للكويت ثم انحرف إلى الجنوب الشرقى تاركا للكويت آبار الصفا والقرعة والحبا الورية وانتا ، حتى يصل إلى البحر بالقرب من جبل منيفة . وقد حدد الخط باللون الأخضر على الخريطة المرفقة بهذه الاتفاقية (١) .

وبعد هذا بخمس سنوات نشبت الحرب العالمية الأولى سنة (١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م) على الرغم من أن الشيخ مباركا لم يكن له دخل مباشر فيها إلا أنه ظل ثابتاً فى مساندة القضية البريطانية فى تدخلها لاحتلال العراق وعند بدء الحرب أبدل العلم العثمانى بالعلم الكويتى الحاضر عام (١٣٣٣ هـ - ١٩١٤م) .

وقد تلت هذه الاتفاقية اتفاقيات ليست ذات أهمية بالنسبة لمعاهدة ١٨٩٩ ومنها اتفاقية منع استيراد وتصدير الكويت للاسلحة واتفاقية تأسيس بريد بالكويت واتفاقية امتياز اقتطاف اللؤلؤ واتفاقية بشأن نصب أسلاك تلغراف ولاسلكى واتفاقيه الزيت .

---

(١) المواد ٥و٦و٧ من الاتفاقية الانجليزية التركية المؤرخة ٢٩ يوليو سنة ١٩١٣ م التى قيل عنها لم تبرم استفدنا هذه الثلاث المواد الأخيرة من نشرة الهيئة العربية العليا لفلسطين .

وظلت بعد ذلك علاقة الإنجليز بالكويت بعد وفاة الشيخ مبارك فى عهد ابنيه جابر وسالم علاقة صداقة وحماية وإن كان سالم يكره الإنجليز ، ويزعم بعض الكتاب ، أن سالما يظن أن الحكومة البريطانية كانت تمالئ ابن السعود وتؤلبه عليه مما جعله ينحاز إلى الأتراك فى الحرب العالمية الأولى وفى النزاع بين آل الرشيد وآل السعود وكذلك مما تسبب عنه الحصار الاقتصادى أو التجارى من قبل الانجليز للكويت الذى ظل بضع سنوات حين سمح سالم للأتراك دخول الكويت والتزود من تموينها شفقة منه ومساعدة مما أدى ذلك إلى غضب ابن السعود الذى رضى بغزو الإخوان النجديين للكويت فى حمض والجهراء .

ولا أرى وجها لهذا الظن الذى من سالم والذى أتخذ منه ذريعة لأعمال حربية ومواقف سياسية تمن لتعريض كيان البلاد . وإنما الذى عرف عن سالم تقواه وتدينه مما جعله يكره الإنجليز الكفار وينحاز إلى صف المسلمين الأتراك وهذا مما يثر ابن السعود لا محالة .

أما فى عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح فقد عادت العلاقات الودية مع كل من بريطانيا وابن السعود ففى عام (١٣٤١ هـ — ١٩٢٢ م) حددت الحدود بين الكويت والمملكة العربية السعودية فى مؤتمر عقد فى مدينة العقير[١] بين الشيخ أحمد الجابر وابن السعود نتج عنه اتفاقية لتعيين الحدود بين الكويت ونجد والمنطقة المحايدة وقد مثل الكويت فى هذا المؤتمر المعتمد السياسى بالكويت ومثل ابن السعود عبد الله سعيد الدملوجى . وهذا نص الاتفاقية :

---

(١) العقير أو العجير مدينة فى منطقة الأحساء بالمملكة السعودية على ساحل الخليج العربى.

إتفاقية العقير لتعيين الحدود بين الكويت ونجد

تبتدىء حدود نجد والكويت من ملتقى وادى العوجا بالباطن ويكون الرقعى (١) لنجد من هذه النقطة تمتد على خط مستقيم إلى حيث تلتقى بالخط التاسع والعشرين (٢٩) عرضا من الأرض وبنصف الدائرة الحمراء المشار إليها بالمادة الخامسة من الإتفاق الإنجليزى التركى المؤرخ فى تموز ١٩١٣ م (هى ، دائرة مركزها قلب مدينة الكويت ونصف قطرها أربعون ميلا) وهذا الخط يستمر إلى الجانب من نصف الدائرة حتى يصل إلى النقطة التى تنتهى عند الساحل جنوب رأس(٢) وهذا الحد الجنوبى لانزاع فيه لأراضى الكويت . إن بقعة الأرض المحددة شمالا بهذا الخط والتى يحدها غربا ضلع من الأرض يسمى (الشق) وشرقا البحر وجنوبا خط يمر غربا بشرق من الشق إلى عين العبد ومنها إلى الساحل شمالا رأس المشعاب فهذه الأرض تعتبر مشتركة بين حكومة نجد والكويت ولهما فيها الحقوق المتساوية إلى أن يتفق اتفاقا آخر بين نجد والكويت بخصوصها بمصادقة الحكومة البريطانية (معلوما أن الخريطة المرقومة عليها الحدود آسيا ١/٠٠٠/١٠٠٠ وضعتها الجمعية الملكية الجغرافية تحت إشراف دائرة الجغرافية الحربية سنة ١٩١٨ م) . حرر فى بندر العقير واتفق عليه من قبل مندوبى حكومتى الطرفين فى كانون الأول سنة ١٩٢٢م الموافق ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ هـ .

المعتمد السياسى بالكويت
ميجور ـ ج ـ ك (مور)

المندوب من قبل سلطان نجد
عبد الله سعيد الدملوجى

أوافق على مضمون هذه الاتفاقية

حاكم الكويت
أحمد الجابر الصباح

سلطان نجد وتوابعها
عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

---

(١) الرقعى مورد ماء فى أراضى الكويت سابقا . (٢) كذا فى الأصل .

وفى ١٩ نيسان سنة ١٩٢٣ م بعث المندوب السامى إلى الوكيل السياسى مذكرة ضمنها إجابة الشيخ أحمد الجابر الصباح على طلبه حول تعيين وتعديل الحدود بين الكويت والعراق وهذا نصها :-

من اللفتانت كرنل السير برسى كوكس المقيم السياسى فى الخليج الفارسى
إلى الوكيل السياسى فى الكويت

الرقم ٥٤٠٥ التاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٣ م « حول تعيين الحدود »

نرجو أن تعودوا إلى مذكرتكم رقم٥٢ المؤرخة فى ٤أبريل سنة١٩٢٣م برفقة كتاب شيخ الكويت المؤرخ ١٧ شعبان سنة ١٣٤١ هـ أبريل سنة ١٩٢٣ م يفهم منه أنه يطالب أن تكون الحدود مع العراق على النحو الآتى :-

من تقاطع وادى العوجة والباطن ومن ثم شمالا بحذاء الباطن إلى نقطة تقع مباشرة إلى جنوب خط عرض صفوان ثم شرقاً مارة بجنوب آبار صفوان وجبل سنام وأم قصر التى تبقى فى يد العراق وهكذا إلى نقطة التقاء خور الزبير بخور عبد الله .

ويقرر الشيخ أحمد فى الوقت نفسه بأن جزر : وربة - وبوبيان - ومسكان - وفيلكة - وعوهه - وكبر وقاروه وأم المرادم هى من أملاك الكويت .

ولا بأس من إبلاغ الشيخ بأن حكومة جلالة الملكة فيما يتصل بها تقرر فيما يطالب به بشأن هذه الحدود والجزر وهذه الحدود كما تعلمون مطابقة للحدود المبينة باللون الأخضر فى الاتفاقية الإنجليزية التربية المؤرخة فى ٢٩ يوليو سنة ١٩١٣ م على أنه ليس ثمة مايدعو إلى الإشارة بصفة خاصة إلى تلك الوثيقة فى رسالتكم إلى الشيخ .

وفى عام ١٣٤٤ ﻫ زار الكويت[1] الأديب السيد قاسم الهيمانى فقابل الميجر (مور) معتمد انكلترا فدار بين الإثنين مايأتى :ـ

س : سمعت أن عزم الدولة البريطانية أحداث بعض التغيير فى نظام إمارة الكويت وشكل حكومتها الحالية فما هو مبلغ هذا الخبر من الصحة ؟ .

ج : لا صحة لما يشاع وثق ياحضرة الصحافى العربى أن الإمارة فى الكويت باقية على ما هى عليه وستبقى . أما إذا توفى أميرها الحالى ، فالإمارة تنتقل إلى أحد الأمراء من الصباح ويكون ذلك بناء على انتخاب الشيوخ والأهلين .

س : هل لحكومة بريطانيا علاقة بدائرة البرق والبريد ؟ .

ج : مصلحة البريد فى الكويت ، هى الآن بمثابة فرع لدائرة برق وبريد العراق العامة ، ولكنها سترتبط بعد نهاية السنة الحالية ، أى أوائل سنة ١٩٢٦ م ، رأساً بمصلحة البريد الهندى .

س : ما هى علاقة بريطانيا فى الكويت ؟ .

ج : ليس من علاقة رسمية بين إمارة الكويت، ودولة بريطانيا العظمى ، إنما هى نوعا ما تحت حمايتها ، والحكومة البريطانية بعيدة عن كل تدخل يتعلق بشئون البلاد الداخلية .

س : إذا تعرض عظمة السلطان ابن السعود بسوء لإمارة الكويت ، فماذا يكون موقف بريطانيا عندئذ ؟ .

ج : عندئذ يكون ابن السعود ، قد أخل بشروط المعاهدة التى تعهد بالإبتعاد عن كل ما يسيء الكويت ، التى سنحافظ عليها بجميع الوسائل الممكنة .

---

(١) تاريخ الكويت صفحة ٢٣١ ج ٢

س : فهمت أن ابن السعود لا يبيح للإخوان التردد إلى الكويت لماذا ؟

ج : صحيح ، ولكنه لأسباب جمركية ، لإباء الإخوان دفع الرسوم الجمركية .

س : ألا يمكن التوفيق بين الأمير والسلطان من هذه الجهة ؟

ج : سعينا ، ولم نفلح لطلب ابن السعود أن يكون مدير الجمرك سعودياً .

س : قيل إنكم سترتبطون محاكم الكويت بمحاكم الهند رأساً ، فهل هذا صحيح ؟ .

ج : إنه افتراء محض إن ما أشيع ينحصر فى أصحاب التابعية الإنكليزية من هنود وغيرهم ، وإعلاننا صريح جداً فى أن الأجانب يحاكمون أمامى فى هذه الدائرة ، دائرة الإعتماد البريطانية . وأما الكويتيون فليس لى أقل علاقة معهم .

س : هل تفكرون فى القيام بشىء من المشاريع العمرانية ؟ .

ج : كلا .

س : هل تعود واردات البرق والبريد إلى الحكومة الوطنية ، أم العراقية ؟ .

ج : تعود إلى حكومة العراق ، وهذا مؤقتاً كما سبق .

ولم تكن الحكومة البريطانية بغافلة عن التيارات ، والحركات التى تدور بالكويت ، فمع أن بريطانيا ليس لها حق التدخل فى شئون البلاد الداخلية ، فإنها ترقب ما يجرى من الأحداث الداخلية التى تعتقد أن فيها ما يمس مصالحها الإقتصادية ، أو السياسية فى البلاد لذا نراها أثناء حركة المجلس التشريعى عام ١٩٣٨ م . توجست خيفة من الاتجاهات الجديدة

طالب مستشار إنجليزى ، كما هو الأمر فى البحرين ، وكان يقصد من وراء ذلك بضرب عصفورين بحجر واحد ، والتصيد فى الماء العكر باصطدام السلطة المحلية الحاكمة ، والوطنيين ، ولكن أهل الكويت لقنوه درساً بعد أن بينوا له أن ليس من أهداف الوطنيين ، ولا المجلس استبدال الأسرة الحاكمة بالأجنبى ، وأنهم لا يريدون من حاكمهم سوى الإصلاح المدعم بحياة إنتخابية سليمة على أساسها تقوم نهضة البلاد .

أما فى عهد الشيخ عبد الله السالم الحاكم الحالى فى الوقت الحاضر ، فقد ظلت علاقة الكويت ببريطانيا راكدة ، ولم يطرأ على سياسة الصداقة ، والمعاهدة التى تنص على الحماية بين البلدين أى تغيير ، بل ربما تقوت الصداقة بسبب ازدياد التجارة ، والتعامل ، وإرسال البعثات العلمية ، وندب الخبراء الإنجليز للإستفادة من خبرتهم فى شئون التخطيط ، والهندسة ، والجيش ، وما يهم بريطانيا فى الوقت الحاضر ، بالدرجة الأولى ، المحافظة على مصالحها الإقتصادية ممثلة فى البترول الذى تغذى به الكويت حوالى نصف حاجة بريطانيا . وقد أدركت الحكومة البريطانية ما نالته الكويت من تقدم ونهضة واسعة فى العمران والتعليم ، ورقى فى الحضارة ، فتنازلت عن كثير مما كانت تستأثر به فى علاقات الكويت الخارجية ، فأصبحت إتصالات حكومة الكويت الخارجية إتصالات مباشرة فى كثير من الأمور ، كما أصبحت التأشيرات لدخول الأجانب للكويت من إختصاص الكويت ، بعد أن كانت تختص بها الوكالات البريطانية ، وأمم البريد والبرق والتليفون بعد أن كان تابعاً للمؤسسات البريطانية ، وكذا طوابع البريد أصبحت باسم حاكم الكويت ، بعد أن كانت تحمل صورة ملكة بريطانيا .

ولا يوجد بالكويت سفارات ، ولا مفوضيات أجنبية ، سوى دار المعتمد البريطانى ، وقنصلية أمريكية ، ووكيل تجارى سعودى يزاول

الأعمال القنصلية ، ووكيل تجارى باكستانى . والنية متجهة لأن تمارس الكويت حقها فى التمثيل السياسى الخارجى ، وإستقبال السياسيين للدول الصديقة ، وخاصة الدول العربية ، بعد أن قامت المحادثات الأولية مع الجامعة العربية لقبول الكويت عضواً بها . فإذا تم ذلك كان بداية لإلتحاق الكويت بهيئة الأمم ، والإعتراف بها دولة مستقلة ، ولا شك أن وضع الكويت الحالى فى الوقت الحاضر ، وخاصة من الناحية الثقافية ، والإقتصادية ، والإستعداد الكامل الملاحظ بارزاً فى جميع أوساط الشعب ، كل ذلك يؤهلها لأن تأخذ مكانها المناسب فى المحافل الدولية .

ونرجو الله أن نرى ذلك اليوم الذى يعلن فيه أستقلال الكويت الخارجى ، بعد أن حصلت على استقلالها الداخلى فى عهد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ عبد الله السالم الصباح .







الكويت واستخراج البترول

امتياز البترول :

فى عهد الشيخ «أحمد الجابر الصباح» ، وفى عام (١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م) شكلت شركة نفط الكويت المحدودة . وهى شركة بريطانية أمريكية ، وأصلها (شركة النفط الإنجليزية الإيرانية — شركة النفط البريطانية الآن — وشركة نفط الخليج الأمريكية — شركة جالف) شركتين متساويتين فى الإجتهاد للحصول على إمتيازات النفط فى الكويت . وبعد تنقيب جولوجى واسع من قبل عدة جهات تهتم بالنفط ، قرر الشيخ «أحمد الجابر الصباح» آخر الأمر عام ١٩٣٤ م إعطاء إمتياز لشركة الإنكلو إيرانية للنفط البريطانية ، وشركة نفط الخليج الأمريكية معا ، وتكونت منهما (شركة نفط الكويت المحدودة) K. O. C. للعمل فى منطقة الإمتياز ، وبدأ أول حفر عميق عام ١٩٣٦ م ، إلا أن الحرب العالمية الثانية على الأبواب ، بعد أن كانت نتائج ظهور البترول فى الكويت تبشر بالخير ، إلا أن الحرب نشبت عام ١٩٣٩م . وكان للحرب العالمية الثانية أثر محلى أقل مما كان للحرب العالمية الأولى ، فسدت آبار النفط عام ١٩٤٢ م ، كاجراء وقائى وتوقف الحفر أثناء الحرب .

وكان قد حفرت البئر التجريبية الأولى فى الكويت عام ١٩٣٦ م — ١٩٣٧ م فى منطقة البحرة ، ومع أنه لم يعثر فيها على النفط بكميات تجارية ، إلا أن أعمال الإستكشاف ، والتنقيب دلت على أن طبقات الأرض فى منطقة البرقان تبشر بوجود النفط بكميات كبيرة هائلة قرب جبل أواره ، ولذلك حفرت بئر ثانية هناك ، ثم حفرت ثمان آبار أخرى ، وقد كان

الناس فى الماضى يرون الزفت طافياً على أرض هذه المنطقة .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، استؤنفت عمليات استخراج النفط فى الكويت ، وبدىء العمل فى شهر تشرين الأول ، أكتوبر عام ١٩٤٥ م فى تنفيذ مشروع إستخراج النفط الخام من آبار الكويت ، بمعدل ثلاثين (٣٠٫٠٠٠) ألف برميل فى اليوم . وفى شهر حزيران يونيو عام ١٩٤٦ م صدرت أول شحنة تجارية من نفط الكويت الخام ، وقد أقيم احتفال بهذه المناسبة التى أفتتح فيها أمير الكويت السابق « أحمد الجابر الصباح » عمليات شحن النفط وتدشينه .

ومنذ ذلك الحين بدأ إنتاج النفط ينمو نمواً مطرداً ، ويشحن الزيت الخام من ميناء الأحمدى فى الفحيحيل ، ويعد رصيف الكويت من أكبر الأرصفة فى العالم .

ولزيادة سيل النفط ، وكثرة عدد الناقلات ، أنشىء « رصيف آخر فى قرية أبى حليفة ، شمال الفحيحيل ، يمكنه إستقبال ثلاث ناقلات . وقد أفتتح هذا العام .

ومن الجدير بالذكر ، أن أعمال التعبئة تسير بسرعة مذهلة ، حيث أن الرصيف الكبير قد تم عليه تعبئة ناقلة نفط كبيرة ، تسع (٢٧٧٣٩) طناً من النفط الخام بست ساعات ونصف ٦ ١/٢ ساعة ، بمعدل (٤٢٦٨) طناً فى الساعة ، وفى شهر أذار — مارس عام ١٩٥٦ م وحده ، كان عدد السفن التى شحنت بالنفط من ميناء الأحمدى ، لا تقل عن (٢٤٧) سفينة ، وفى عام ١٩٥٦ م ، بلغ عدد الناقلات التى عبئت بالنفط منذ بدىء العمليات فى الكويت (١٥٠٠٠) ناقلة . وفى عام ١٩٥٧ م ، كان مجموع السفن المعبئة والمشحونة (٢٥٦٧) سفينة ، وفى عام ١٩٥٨ م بلغ عدد السفن (٢٦٦٠) ، وجدير بالذكر ، أن كل الناقلات التى تزيد حمولتها على (٣٨٠٠٠) طناً ،

زارت ميناء الأحمدى عام ١٩٥٥ م ، وبفضل عمق المياه الزائدة أصبحت الناقلات الكبيرة تستعمل هذا الميناء .

ويشحن معظم انتاج الكويت من النفط الخام إلى الخارج ويوزع على تسعة عشر قطراً من أقطار العالم ما عدا جزءا بسيطا يكرر فى معمل التكرير ، وفى عام ١٩٥٨ جرى العمل على توسيع معمل التكرير فأصبح باستطاعته الآن تكرير ثمانية ملايين ونصف ٨٫٥ مليون طن من النفط فى كل عام .

ويقدر احتياطى البترول فى باطن الأرض بثلاثين (٣٠) ألف مليون برميل مما يجعل الكويت ثانى الدول فى احتياطى البترول فى العالم والكويت اليوم رابع دولة منتجة للزيت فى العالم إذ تأتى بعد الولايات المتحدة وفنزويلا وروسيا وتكاليف استخراج النفط فى الكويت أرخص منها فى أى مكان إذ أنه يتدفق طبيعيا من منابعه بكل سهولة .

دخل الكويت من النفط [1] .

وبلغ انتاج النفط من الكويت فى نهاية عام ١٩٥٦ م (٥٤٫١١٧٫٣٤٩) طنا انجليزيا وفى عام ١٩٥٧م (٥٦٫٣٧٥٫٩٤٦) طنا . وفى عام ١٩٥٨م بلغ حتى نهاية سبتمبر (٦٩٫١٧٫١٣٨) طنا ومعظم دخل الكويت من النفط قد بلغ أخيراً (١٣٠) مليون جنيه استرلينى وفى عام ١٩٥٩ م بلغ انتاج النفط فى الكويت (٦٨٫٤٣٧٫٤٩٨) طنا . أما عائدات البترول لسنة ١٩٥٩ فتقدر بنحو (١٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠) جنيه استرلينى تدفعها الشركة لحكومة الكويت .

وفى المراحل الأولى من انتاج البترول كان دخل الكويت حسب

---

(١) دليل الكويت . طبعة المعارف ١٩٥٨ م

الامتياز على أساس العائدات وذلك بأن تدفع الشركة ضمن مدة شهر (٤٧٠) ألف روبية هندية ـ أربع مائة وسبعين ألفاً تعادل (١٤٢٠٠٠) دولاراً وأن تدفع خمس وتسعين ألفا سنوياً من الروبيات (٩٥) ألف روبية وتعادل (٢٨٥٠٠) دولاراً إلى أن يبدأ تصدير البترول للبيع وعند التصدير تدفع ثلاث روبيات (٣) ريعا على الطن الطويل بشرط ألا يقل ما تدفعه عن مائتين وخمسين (٢٥٠) ألفاً من الروبيات وأن ، تدفع أربع (٤) آنات إضافية عن كل طن تدفع عليه ريعا مقابل إعفاء مستوردات الشركة لها ولموظفيها وعمالها لغايات عمليات الشركة من جميع الرسوم الجمركية وكذا رسوم الإستيراد والتصدير .

ويالها من نكبة للكويت فى تاريخ النفط وغدر من شركة النفط فى المجال العالمى فقد ظل هذا الإتفاق سارى المفعول والشركة تنهب بترول الكويت بلا هوادة لغاية عام ١٩٥١ م بعد وفاة المرحوم « أحمد الجابر الصباح » وبدء حكم الشيخ « عبد الله السالم » ومن هنا يدرك معى القارى كيف كان هذا الغبن الفاحش الذى وقعت فيه الكويت ويدرك الحقيقة المرة لهذا الإمتياز غير المعقول والغنيمة التى نالتها بريطانيا وأمريكا باسم شركة النفط بكل سهولة .

ولعمرى فالمصيبة والخسارة التى لحقت بالكويت بموجب هـــذا الإمتياز ليست بأقل مما منيت به بسبب اتفاقية الحماية المزعومة . إن كانت هناك حماية .

وتحت إلحاح الشعب الكويتى وغمز الرأى العام لهذه الاتفاقية وضعت اتفاقية جديدة عام ١٩٥١ م فى بدء حكم الشيخ « عبد الله السالم » تدفع

---

(١) دليل الكويت .

الشركة بموجبها للكويت فى المائة خمسين (٥٠ ٪) من مجموع أرباح أعمالها فى الكويت .

وكانت مدة الامتياز فى الأصل خمسا وسبعين (٧٥) سنة ولكنها مدت أخيراً سبع عشرة (١٧) سنة أخرى فى عام ١٩٥١ م فصار هذا الإمتياز اثنين وتسعين (٩٢) سنة وينتهى هذا الإمتياز فى عام (٢٠٢٦)م
ولأول مرة فى تاريخ شركة نفط الكويت يدخل مجلس إدارتها عضوان كويتيان يقومان بعمل إيجابى فى الإدارة جنباً إلى جنب مع أصحاب الأسهم فقد طالعتنا الصحف وأسمعتنا الأخبار فى ٨ أغسطس عام ١٩٦٠ م أن أمير الكويت عبد الله السالم الصباح أمر بتعيين السيدين محمود خالد العدسانى وفيصل منصور المزيدى عضوين كويتيين عن حكومة الكويت فى مجلس إدارة الشركة .

وإلى جانب شركة نفط الكويت المتحدة يوجد فى الكويت شركة (الأمين أويل) (Aminoil) التى تستخرج النفط من المنطقة المحايدة مابين المملكة العربية السعودية والكويت ويملك هذه الشركة عشر شركات أمريكية وتقسم الأرباح مناصفة بين الكويت والسعودية بالتساوى . وقد بلغ عدد الآبار التى حفرتها فى هذه المنطقة حتى أكتوبر ١٩٥٩ م (١٩١) بئراً يقدر منتوجها سنة ١٩٥٩ م بـ ٦٠٠٠٠٠٠ طنا .

وتدفع هذه الشركة مليونين فقط وهو ربع الأرباح والربع الآخر يدفع للمملكة العربية السعودية .

وقد تم فى ١٥ يونيو عام ١٩٥٨ م توقيع اتفاقية التنقيب عن النفط فى المنطقة المحايدة التى تحت البحر بين الكويت وشركة النفط العربية المحدودة (Arabianoil co) (وهى شركة يابانية) يسهم فى امتلاكها أكثر من

(١) دليل الكويت .

أربعين من الشركات والمؤسسات المالية اليابانية ومدة امتيازها أربع وأربعون ونصف سنة (٤٤ر٥ سنة) .

مناطق حقول البترول فى الكويت

حقول النفط فى الكويت كثيرة فبعضها يقع فى الشمال وبعضها فى الوسط وبعضها فى الجنوب .

وأهمها : حقل البرقان ويقع على بعد (٢٨) ميلا تقريبا إلى الجنوب من مدينة الكويت وعلى بعد (١٤) ميلا من ساحل البحر وهى قريبة من جبل وارة ، ثم هضبة مدينة الأحمدى والمعادنيات ومنطقة المقوع التى تبعد عن مدينة الأحمدى إلى الشمال بضع أميال وما زالت أعمال الحفر فى هذه المناطق مستمرة .

ثم فى الشمال حقل الروضتين الكبير الذى يقع على بعد خمسين ميلا (٥٠) شمال الكويت نحو العراق ـ ثم قربه حقل الصابرية وحقل بحرة على بعد نحو (١٤) ميلا ثم بعد ذلك المنطقة المحايدة وفيها حقل الوفرة . وأخيراً عثر على النفط بكميات وافرة فى منطقة مناقيش على بعد ٢١ ميلا إلى الغرب من برقان والعمل سائر للكشف عن البترول فى حقول جديدة وأماكن أخرى .

وحيثما حفروا يجدون نفطاً وإن غاصوا ففى البحر اللئالى

جدول بعدد الآبار المنتجة والسفن التى شحنت والأطنان الخام الانجليزية التى أنتجت كل عام منذ بدء العمليات حسب ما جاء في بعض نشرات شركة النفط .

السنة	عدد الآبار المنتجة	عدد أطنان النفط التى أنتجت	عدد السفن التى شحنت
١٩٤٦	٨	٧٩٧ر٣٥٠	٦١
١٩٤٧	١٣	٢١٨٥ر٣٠٩	١٦٨
١٩٤٨	٣٢	٦٢٩١ر٥٧٧	٤٣٦
١٩٤٩	٦١	١٢ر١٨٣ر٦٦٩	٨٠٣
١٩٥٠	٧٨	١٧ر٠١٨ر٦٦٦	٩٩٥
١٩٥١	١٠٩	٢٧ر٧٨٣ر١٧٠	١٧٣٥
١٩٥٢	١٢٦	٣٧ر٠٤٢ر١٢٢	٢٢٨٠
١٩٥٣	١٤٩	٤٢ر٦٠٣ر٢٤٤	٢٤٥٦
١٩٥٤	١٦٣	٤٦ر٩٦٩ر٤١٥	٢٥١٧
١٩٥٥	١٨٥	٥٣ر٨٩٤ر٠٦٨	٢٧١٥
١٩٥٦	١١١	٥٤ر١١٧ر٣٤٩	٢٦٠٣
١٩٥٧	٢٣٨	٥٦ر٣٧٥ر٩٤٦	٢٥٦٧
١٩٥٨	٢٩٧	٦٩ر١١٧ر١٣٨	٢٨١٥
١٩٥٩	٣١٩	٦٨ر٤٣٧ر٤٩٨	٢٤٨٨

كلمة موجهة إلى المسئولين

فى الكويت

وبعد: فيجدر بنا أن نلفت نظر المسئولين فى الكويت إلى ناحية خطيرة جسيمة قد تهدد مستقبل حضارة البلاد واقتصادها لتتوجه عنايتهم إليها فيعملوا على تلافيها.

ذلك أن الكويت ليست بلدا زراعية ولا صناعية وليس بها ماء للشرب فضلا عن الاعتماد عليه فى المستقبل للزراعة.

والكويت اليوم تسير بخطى واسعة نحو نهضة شاملة وتقفز إلى المستقبل الباسم لتكون مدينتها أحسن مدن الشرق الأوسط وأجملها كما هى رغبة سمو حاكمها الشيخ «عبد الله السالم الصباح» ورغبة كل مواطن فيها، ولا يتم لها ذلك ويقيها شر النكسة، والعودة إلى ما كانت عليه من الغوص على اللؤلؤ، وصيد السمك ما لم تتوفر لديها الإمكانيات الكفيلة، التى يمكن للبلاد أن تعتمد عليها وقت الحاجة، وتستفيد منها وقت الشدة.

و «الكويت» اليوم تستورد جميع حاجياتها من الخارج فالأطعمة والمأكولات والمنسوجات والأقمشة والمشروبات والأثاث والسيارات والمستهلكات بأنواعها، والكماليات بمختلفها، ومواد البناء وعدتها، وأدوات الكهرباء والزجاج وغير ذلك، مما يطول بنا عده من حاجات البلاد والناس، ولا شيء تنتجه البلاد يغنى عن الخارج البتة، بل وحتى الماء خطر كبير يهدد كيان البلاد فى كل لحظة.

وإزاء هذا كله لا يوجد فى «الكويت» مصانع أو خطة تنمية للمستقبل يمكن أن تقوم بسد حاجة البلاد فى يوم ما وغاية ما. فى الأمر مدرسة صناعية صغيرة أسستها المعارف فى الشويخ هى (الكلية الصناعية) وأن الاعتماد على مورد واحد هو النفط وحده بعد أن بلغت البلاد حداً أقصى

فى الإسراف والبذخ ، وبلغ الناس مبلغاً من الترف ، وألفوا حياة النعمة والرخاء مما يجعلهم لا يطيقون عيشة أدنى من عيشتهم هذه ولا بلدا أقل من كويتهم .

ذلك المشار إليه فيما تقدم ، هو الخطر الكامن الذى نخشى منه ، والذى ننبه إليه ، وتنبه له المفكرون ، وأولى الخبرة فى البلاد . فالبترول لن يبقى على هذه الحال يدر الذهب ، ويفرز الجواهر ، وإن ظل زمناً ، فلن تطول مدته ، ولعمرى سينضب نفط الكويت ، كما نضب غيره من قبل ، وهذه « أمريكا » بعد أن كانت مصدرة للنفط ، صارت مستوردة ، كما دلت عليه الإحصائيات الأخيرة بنشرات شركات النفط .

وسينتقل نفط الكويت ، وبترولها بسرعة ، كما هى الحال من بحر الكويت من تحت الأرض إلى خزانات أوروبا ، وأمريكا ، وغيرها فوق الأرض ، وسنطلبه بعد ذلك بثمن غال بعد أن بعناه بثمن زهيد ، وقلما نجده لنطبخ به طعامنا تحت قدورنا .

وقد آن الأوان بعد أن توالت الصيحات وتتالت النداءات ، إلى سحب رصيد الكويت وفائضها من بنوك أوروبا وبريطانيا وتدعيم الصناعة المحلية والوطنية العربية ، وإنشاء المصانع المختلفة التى يمكن أن تسد حاجة البلاد وتدفع بعد ذلك بنتاجها إلى بلاد الخليج العربى وبقية البلاد العربية .

وإذا نظرنا إلى سير الحياة والأعمال فى العالم نجد أن حركة التصنيع تعم معظم البلاد المتحضرة ، وصار الناس يقيسون تقدم البلاد وتأخرها بقدر ما فيها من بيئات صناعية ومنتجات محلية وإننا نظلم بلدنا وأنفسنا إذا قلنا : إنها متأخرة ، ولا يعذرنا الناس إذا ادعينا بعدم الإمكانيات للتصنيع .

وأخيراً فإن البلاد العربية تعقد الآمال الكبار على الكويت واقتصادها بعد أن استبشرت خيراً بظهور النفط فيها وإننا نرجو أن يتحقق أمل العرب

فى الكويت لتصبح مصدر خير ونعمة للبلاد العربية كما هى مصدر رزق، لكثير من عمالها ومواطنيها .

وإننا إذ نفخر بهذا العهد الزاهر فى عهد صاحب السمو الشيخ «عبد الله السالم الصباح» ، نرجو أن يوفقه الله وبقية القائمين بالحكم ، إلى مافيه خير البلاد والعباد .



الفصل السادس

فى

علاقة الكويت بالدول العربية



إن علاقة الكويت بالدول العربية علاقة قديمة أصيلة لا يمكن أن تشوبها شائبة ، وقوية متينة يزداد تماسكها على مر الأيام فى كل عام ، فمنها ماهو عام مشترك أو خاص تفرضه المصالح المحلية .

العلاقات العامة :

فأما العلاقات التى تربط الكويت بسائر الدول العربية فأولها رابطة الدين الحنيف وهو الإسلام حيث أن أهالى الكويت كلهم مسلمون والحمد لله والبلاد العربية معظم أهلها مسلمون . والشعب الكويتى شعب عربى أصيل كباقى الشعوب العربية يتكلم اللغة العربية بطلاقة لأن طبيعة بلاده تفرض عليه ذلك، وأهل الكويت يبادلون الأمة العربية الشعور الملتهب نحو القومية العربية والدفاع عن قضايا العرب والمسلمين والتفانى فى تأييد قضاياهم ومساعدتهم وقت الحاجة ومساندتهم عند الشدائد ، فقد ساعدت الكويت الجزائر وعمان والمحميات ومصر وسوريا والمغرب وطرابلس وبلاد الخليج العربى وشمال أفريقيا .

أما فى ميدان الشئون الاجتماعية والعمل ، فحين أنعم الله على الكويت وزادت ثروتها بظهور النفط فيها فتحت أبوابها للعمال والمهندسين من جميع الجهات العربية واستقبلتهم بكل ترحيب وأعطتهم الحقوق والواجبات الكاملة وساوتهم بأبناء أهلها وأجزلت لهم العطاء وسهلت دخولهم الكويت ورجوعهم إلى أوطانهم ، واشتركت الكويت فى كثير من المؤتمرات العمالية وجلسات الجامعة العربية فى الشئون الإجتماعية .

أما فى ميدان التجارة فللكويت معاملات واسعة مع البلاد العربية فهى تستورد من الجمهورية العربية المتحدة ولبنان الخضار والفاكهة والمنسوجات والأقمشة والزجاج والاثاث والبصل وأشياء أخرى ، ومن العراق الماشية، ومن الأردن البطيخ والجبن والزيتون وغيره .

أما فى الميدان الثقافى وهو أوسعها فقد أكثرت الكويت من فتح المدارس وضاعفتها فى المدينة والقرى ففى الكويت اليوم أكثر من مائة (١٠٠) مدرسة وفى الخارج نحو ست (٦) مدارس، تضم نيفاً وأربعين (٤٦) ألف طالب وطالبة بالميزانية تزيد عن ستة وعشرين (٢٦) مليوناً من الجنيهات منهم (٣٠٢٧٣) طلاباً كويتيين والباقى غير كويتيين منهم من الجمهورية العربية المتحدة الإقليم الجنوبى (٦٥٠) والإقليم الشمالى (٥٩٦) و (٢١٢٢) من الجمهورية العراقية و (٣٣١٠) فلسطنياً وأردنياً و (٣١٩) سعودياً و (١١٢١) لبنانياً و (٥٧) من المغرب العربى و (١٦٣) من اليمن وجنوب الجزيرة و (٥١٥) من بلدان الخليج العربى و (٧٧٤) من إيران و (٤٠٢) من جنسيات أخرى ومن هذا يظهر لنا أن نسبة الطلاب غير الكويتيين تساوى خمس وعشرين فى المائة ٢٥٪ من المجموع الكلى واستقدمت الكويت لهم الأساتذة والمدرسين والمدرسات من جميع البلاد العربية وبالأخص الإقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة . وإنك لتدهش حين ترى أن عدد المدرسين والمدرسات الكويتيين فى عام ١٩٦٠ م (١٠٩) ونسبتهم ٥ ٪ من مجموع المدرسين والمدرسات البالغ عددهم (٢٠١١) مدرساً منهم (٦٥٣) من الإقليم المصرى و (١٤٦) من سوريا الإقليم الشمالى، و (١٠٤٤) من الأردن وفلسطين، و (١٤) من العراق، و (٣٢) من لبنان و ١٣ جنسيات مختلفة، وفتحت أبوابها لكثير من طلاب البلاد العربية على مختلف بلادهم، يدرسون فى مدارسها على حسابها الخاص، تقدم لهم المأكل والمشرب والملبس والكتب مجاناً .

وزحفت مدارس الكويت إلى بلدان الخليج العربى فأنشأت الكويت فيها مدارس، أعدتها بكل ما يلزم من الأثاث واللباس والأدوات والكتب والمدرسين، فهناك مدرستان فى (الشارقة) ومدرستان فى (رأس الخيمة) وافتتحت مدارس كذلك فى (أم القيوين) و (عجمان) و (دبى)[١]

(١) اشتركت فى إيفاد المدرسين لهذه الجهات إمارة « قطر » والجمهورية العربية المتحدة .

بلغت دور التعليم فيها (١٢) مدرسة ينتمى إليها (٣١١١) متعلماً .

وتشترك الكويت فى مؤتمرات الجامعة العربية التعليمية والثقافية والإدارية ، كما اشتركت فى مؤتمر الأدباء العرب الذى عقد فى مدينة الكويت لأول مرة ، كما اشتركت عام ١٩٥٨م لأول مرة كذلك فى اجتماعات منظمة اليونسكو (الدورة العاشرة لاجتماع الجمعية العامة) .

وتنظم معارف الكويت فى شهر يناير وفبراير من كل عام موسماً ثقافياً ، تستقدم إليه نخبة من رجال العلم والأدب فى العالم العربى ليحاضروا فى شتى الموضوعات ويؤم المحاضرات مايزيد على ألفى مستمع وتطبع هذه المحاضرات فى كتاب كل عام توزع فى البلاد العربية مجاناً .

كما أن الكويت ترتبط مع العالم والبلاد العربية عن طريق البريد والبرق والتليفون الكويتى ، وبالمطار الذى يضم مختلف الخطوط الجوية العالمية .

وخلاصة القول فإن العرب فى مختلف مضاربهم أمة واحدة هى الأمة العربية، وإن فرقهم الإستعمار يوما مافإن المستقبل يبشر بالخير نحو ائتلافهم ووحدتهم وبعث مجدهم وبناء حضارتهم التى أدت للإنسانية أجل الخدمات .

العلاقات الخاصة :

علاقة الكويت بالمملكة العربية السعودية : فأول البلاد ارتباطاً بالكويت هى المملكة العربية السعودية وذلك لما بين البلدين من جوار واشتراك فى المصالح والمصاهرة،حيث يعيش فى الكويت كثير من النجديين الذين هاجروا إلى الكويت فى طلب المعيشة واستوطنها كثير منهم، ومرت سنون كثيرة كانت الكويت الميناء الوحيدة لبلاد نجد ، والمنفذ الفذ لجبل شمر ، ولا تزال الكويت تمر بها قوافل السيارات التى تحمل البضائع الواردة لنجد والجزيرة من ميناء الكويت .

ولم ينس الملك عبد العزيز السعود فضل الكويت عليه وقت أن احتدم النزاع فى الجزيرة العربية كما أسلفنا بين عائلتى السعود والرشيد وخسر آل السعود الجولة وفقدوا سيطرتهم حيث كانت الغلبة لمنازعهم عبد العزيز الرشيد فالتجأ عبد الرحمن السعود إلى الكويت عام ١٨٩٠م وكان ابنه الملك عبد العزيز صغيراً أنذاك ، حتى إذا شب الغلام وكبر وترعرع وصار رجلا وولد له ابنه سعود الملك الحالى للمملكة العربية السعودية حارب فى جيش الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت مدة بقائه، فتعلم كثيراً من فنون الحرب والقتال وقيادة الجيش ودهاء الملوك ، مده الشيخ مبارك حاكم الكويت بعد ذلك بالرجال والمال والزاد وقد كان لشجاعته وجرأته النصيب الأوفر فى دخول الرياض وقتل حاكمها عجلان من قبل ابن الرشيد ثم الإستيلاء على بقية بلاد نجد والتغلب على خصمه والإستقلال بالملك وحده فى الجزيرة العربية بعد أخذه الحجاز من الشريف حسين والأحساد والقطيف والعسير .

ذلك ما أدى إلى وجود العلاقات الطيبة الودية بين البلدين إذا استثنينا فترة فى عهد سالم الصباح انقضت بعد وفاته ، ومدة المسابلة فى عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح حيث ، عقدت بين الكويت والسعودية عدة اتفاقات منها معاهدة صداقة وأمن وحسن جوار وهناك اتفاقيات تجارية وأخرى لتعيين الحدود .

هذا وتوجد بين الكويت والمملكة العربية السعودية منطقة كبيرة فى جنوب الكويت تسمى (بالمنطقة المحايدة) أعطى امتياز استخراج البترول منها بالتساوى بين البلدين .

علاقة الكويت بالبحرين :

وأما علاقة الكويت بالبحرين فقد مر بنا فى فصل سابق أن آل السعود

وآل الصباح وآل خليفة حكام جزر البحرين فى الخليج العربى - ينتمون إلى قبيلة واحدة، هى قبيلة عنيزة ، التى خرج بعض عائلاتها ومنهم آل الصباح وآل خليفة من الجزيرة العربية ونزلوا أرض الكويت فى طلب الإستقرار بعد أن مروا فى طريقهم أماكن متعددة فى الجنوب والشمال .

وفى أثناء حكم الشيخ عبد الله الأول الصباح الحاكم الثانى ، خرج آل خليفة عن الكويت بعد أن أبطلوا تحالفهم مع آل الصباح إلى الزيارة فى قطر ، ثم استولوا على البحرين الحالية فى الخليج العربى التى تعيش تحت الحماية البريطانية الثقيلة ، نرجو الله أن يخلصها منها لتقف فى مصاف الدول المتحررة المستقلة وقد كانت العلاقة بين العائلتين والشعبين علاقة قربى وصداقة وتجارة ولا تزال الزيارات المتكررة من الجانبين تؤكد ذلك .

علاقة الكويت بالجمهورية العراقية :

وأما علاقة الكويت بجارتها الشمالية الجمهورية العراقية الفتية فهى علاقة قديمة وقت أن كانت الكويت تابعة للدولة العثمانية وكانت العراق داخلة فيها وإحدى ولاياتها وليس هذا فقط ، فإن للجوار حكم آخر جعل الشعبين يختلطان مع بعض وينزح كثير من أهل البصرة إلى الكويت ويستوطنها ، كما أن كثيراً من أهل الكويت لهم أملاك واسعة فى العراق ، ولأواصر القربى والمصاهرة والجوار محل اعتبار كبير بين البلدين مما جعل التجارة متبادلة والمصالح مرتبطة ببعضها ، كما أن الكويت ظلت تعيش على خضار وفواكه ومواشى العراق ، وتشرب من ماء شط العرب زمنا طويلا ، ولا يزال تمر العراق يغمر أسواق الكويت فى كل سنة وتستقدم الكويت من العراق بعض المدرسين والعمال والفلاحين لرعاية الجنائن ، إلا أن الشعب الكويتى يأمل من جارته الجمهورية العراقية أن تمد يد المساعدة لها فتسرع بإسالة مياه شط العرب للكويت .

علاقة الكويت بالجمهورية العربية المتحدة ولبنان :

رغم ما تستورده الكويت من هذه البلاد من خضار وفواكه وعلى الأخص التفاح فإنه يؤم سوريا ومصر والجمهورية اللبنانية فى كل عام آلاف المصطافين الكويتيين يقضون إجازتهم هناك وخصوصاً فى فصل الصيف حيث الحرارة فى الكويت والجو اللطيف فى المصايف .

كما تستقدم من هذه البلاد المدرسين والأساتذة على الأخص الإقليم الجنوبى (مصر) مالم تستقدمه أى بلد أخرى من حيث العدد . وقد ساعدت الكويت مصر عام ١٩٥٦ م إبان الاعتداء الثلاثى الأثيم على بور سعيد بستة عشر (١٦) مليونا من الروبيات ولا تزال تساعدها بكل مناسبة كما ساعدت المغرب فى الآونة الأخيرة بسبب نكبتها بزلزال أغادير .

وترسل الكويت الطلاب الناجحين فى الشهادة الثانوية والطالبات من المعهد الدينى والمدرسة الثانوية للبنين والمدرسة الثانوية للبنات والكلية الصناعية وكل من كانت لديه المؤهلات ترسلهم إلى الخارج فى بعثات على حساب الكويت إلى سوريا ولبنان والعراق ومصر والدول الأجنبية كأمريكا وألمانيا وبريطانيا وقد بلغ مجموع الطلاب الذين يدرسون فى الخارج فى بداية عام (٩٥٨ - ١٩٥٩ م) (٣٨٨) طالباً وطالبة موزعين على البلاد المتقدم ذكرها وقد خص الجمهورية العربية المتحدة باقليميها (٢٠٨) منهم (٢٦) طالبة فى مصر والباقى ذكور . وبلغوا فى عام ١٩٦٠م (٤٢٨) خص الجمهورية العربية المتحدة (٢٠٠) من بنات وبنين وذلك لإتمام دراستهم فى الجامعات والمعاهد العليا والأزهر الشريف يتعلمون الطب والهندسة والعلوم والآداب والزراعة والحقوق والشريعة واللغة العربية واللغات الأجنبية وغير ذلك من العلوم والفنون .

وتستقدم الكويت بعثات من الطلبة للدراسة فى معاهدها ومدارسها

من البلاد العربية التى تحتاج إلى عون ثقافى ومادى وتقبل هذه البعثات إذا أوفدت من قبل الحكومات أو الهيئات الرسمية وتتكفل الكويت بإسكانهم وكسوتهم وتدفع لهم مصروفات الجيب وأجور السفر فى نهاية كل عام . وقد بلغ عدد الطلبة فى بداية العام الدراسى (١٩٥٨ - ١٩٥٩ م) مائة وعشرة طالباً (١١٠) طالب ، ٦٠ طالب من الخليج العربى وجنوب الجزيرة العربية (٣١) طالبا من المغرب العربى وسبعة طلاب من الصومال وخمسة من الأردن وسبعة من أقطار مختلفة وبلغوا فى عام ١٩٦٠م (١٦٩) طالبا (٤٩) من جنوب الجزيرة و (١٢٦) من المغرب العربى .

علاقة الكويت بالأردن وفلسطين :

أما الأردن وفلسطين فتستورد منها الكويت البطيخ والجبن والزيتون والصابون ومواد أخرى وقد فتحت الكويت أبوابها لأبناء الأردن وفلسطين للعمل والتدريس بها ورحبت بهم وساعدتهم ولم تأل الكويت جهداً فى الدفاع عن القضايا العربية وفى مقدمتها قضية فلسطين فقد ساعدت اللاجئين العرب ولا تزال تساعدهم وتبسط يدها لسد عوزهم إلى أن تنفرج كربتهم بتحرر بلادهم التى هى بلاد العرب أجمعين وبتضامن العرب ووحدتهم وعزمهم على الجهاد المقدس فى سبيل الله يقوض الله عرش اليهود ويخرجون صاغرين ويعود العرب إلى بلادهم بإذن الله كراما معززين وبالله التوفيق .

القاهرة { ١٤ صفر سنة ١٣٨٠ هجرية ، ٧ أغسطس (آب) ١٩٦٠م

راشد عبد الله الفرحان التميمي







أ — فهرس موضوعات « مختصر تاريخ الكويت »

الموضـــــــوع الصفحة

الموضـــــــــوع | الصفحة

الموضـــــــــوع | الصفحة

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
العهد الحاضر : صاحب السمو الأمير عبد الله السالم	١٠١
جهاز الحكومة فى الكويت (ص١٠٥) مطالب الشعب	١٠٦
إدارات جهاز الحكومة فى الكويت	١٠٧
المساجد فى الكويت	١٠٨
التعليم فى الكويت	١٠٩
تعداد . المدارس ـ الطلبة ـ المدرسون	١١٢
ميزانية المعارف ، مراحل التعليم فى الكويت	١١٣
المرحلة الإبتدائية	١١٣
المرحلة المتوسطة ـ المرحلة الثانوية ـ الكلية الصناعية	١١٤
الدراسات التجارية المسائية ـ معهد المعلمات	١١٥
المعهد الدينى : المرحلة الابتدائية ـ المتوسطة ـ الثانوية	١١٦
معهد النور للبنين ـ معهد النور للبنات ـ معهد الأمل	١١٧
البعثات : مصير الخريجين	١١٧
(الفصل الخامس فى : علاقة الكويت بالحكومة البريطانية)	١١٩
الكويت والحماية البريطانية : بدء العلاقات	١٢١
زيارة نيبور ـ زيارة وليم بالجريف الكويت	١٢١
محاولة الانجليز اقناع جابر برفع العلم الانجليزى	١٢٢
رحلة الكولونيل بلى ـ زيارة ا . لوشر الكويت	١٢٢
مبارك والحكومة العثمانية ـ التجاء ابن السعود إلى الكويت ..	١٢٣
روسيا تنوى إنشاء محطة سكة حديد فى الكويت	١٢٣
اتفاقية الحماية رقم (٣٦) بين مبارك والإنجليز	١٢٤
رسالة إلى الشيخ مبارك من المقيم السياسى فى الخليج العربى	١٢٥
كلام حول المعاهدة	١٢٦
محاولة ألمانيا مد سكة حديد (بغداد برلين) إلى الكويت ..	١٢٨

الموضـــــــــــوع	الصفحة











جـ — فهرس الأماكن الجغرافية الواردة

فى « مختصر تاريخ الكويت »

الاسم — الصفحة

د — فهرس الحوادث الواردة

فى « مختصر تاريخ الكويت » بتاريخ وقوعها

